أسباب الطلاق التي تعود للزوج من وجهة نظر طالبات التأهيل التربوي بكلية التربية جامعة الأزهر وإجراءات التغلب عليها من منظور التربية الإسلامية

إعداد

أ.د/ إبراهيم عبد الرافع السمدوني
أستاذ أصول التربية بكلية التربية للبنين جامعة الأزهر بالقاهرة

د./ ولاء يسري رشاد أبو الفضل
مدرس التربية الإسلامية بكلية التربية للبنات جامعة الأزهر بالقاهرة

أسباب الطلاق التي تعود للزوج من وجهة نظر طالبات التأهيل التربوي بكلية التربية جامعة الأزهر وإجراءات التغلب عليها من منظور التربية الإسلامية

إبراهيم عبد الرافع السمدوني[١]، ولاء يسري رشاد أبو الفضل[٢].
[١]أستاذ أصول التربية بكلية التربية للبنين جامعة الأزهر بالقاهرة.
[٢]مدرس التربية الإسلامية بكلية التربية للبنات جامعة الأزهر بالقاهرة
[١]البريد الالكتروني: ibrahimelsamadouny.8@azhar.edu.eg

مستخلص البحث:

هدفت الدراسة التعرف على أسباب الطلاق التي تعود للزوج من وجهة نظر طالبات التأهيل التربوي بكلية التربية جامعة الأزهر، والوقوف على مدى اختلاف تلك الأسباب باختلاف متغيرات: (نوع التعليم الجامعي، العمر، محل الإقامة، الحالة الاجتماعية، عدد سنوات الزواج، المستوي التعليمي للزوج، عدد الأولاد)، واقتراح مجموعة من الإجراءات للتغلب على تلك الأسباب من منظور التربية الإسلامية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، من خلال استبانة، طبقت على عينة قوامها (١١١٦) طالبة، وتوصلت في نتائجها إلى: إفادة أفراد العينة أن إجمالي أسباب الطلاق التي تعود للزوج من وجهة نظرهن جاءت بدرجة متوسطة، وأن الأسباب الاجتماعية جاءت في المرتبة الأولى وبدرجة "كبيرة"، وأن أعلى أسباب الطلاق هي: سماح الزوج لأهله وأصدقائه في التدخل في خصوصيات الأسرة، كما توصلت لعدم وجود فروق دالة إحصائيًا في استجابات عينة الدراسة بحسب متغيرات: نوع التعليم الجامعي، والعمر، وعدد سنوات الزواج، وعدد الأولاد، بينما وجدت فروق دالة إحصائيًا في استجابات عينة الدراسة بحسب متغيرات: محل الإقامة، والحالة الاجتماعية، والمستوي التعليمي للزوج؛ لصالح: الحضر، والآنسات، والتعليم الجامعي للزوج. كما قدمت الدراسة مجموعة من الإجراءات للتغلب على أسباب الطلاق من أهمها: تقديم دورات تدريبية للمقبلين على الزواج لإكساب الأزواج مهارات القوامة الرشيدة، بما يعزز فهمهم لمسؤولياتهم الزوجية ويُسهم في الحد من المشكلات المؤدية إلى الطلاق، واقترحت إجراء مجموعة دراسات منها: أسباب الطلاق التي تعود للزوجة من وجهة نظر عينة متنوعة من الأزواج.

الكلمات المفتاحية: **أسباب الطلاق، الزوج، طالبات التأهيل التربوي، منظور التربية الإسلامية.**

The Reasons for Divorce Attributable to the Husband from the Perspective of Educational Rehabilitation Students at the Faculty of Education, Al-Azhar University, and Ways to Overcome Them from an Islamic Educational Perspective

Ibrahim Abdel-Raouf El-Samadouny[1], Walaa Yousry Rashad Abu Al-Fadl[2].
[1]Professor of Educational Foundations at the Faculty of Education for Boys Al-Azhar University, Cairo
[2]Lecturer of Islamic Education at the Faculty of Education for Girls Al-Azhar University, Cairo
[1]Email: ibrahimelsamadouny.8@azhar.edu.eg

ABSTRACT:

The study aimed to identify the reasons for divorce attributed to the husband from the perspective of educational rehabilitation students at the Faculty of Education, Al-Azhar University, and to explore the extent of variation in these reasons based on variables such as: (type of university education, age, place of residence, marital status, number of years of marriage, husband's level of education, and number of children). The study also proposed a set of procedures to overcome these causes from an Islamic educational perspective. The descriptive method was used, through a questionnaire, which was applied to a sample of (1,116) students. The results revealed that the participants reported a moderate level of the reasons for divorce attributed to the husband, with social causes ranking first with a "high" degree. The most significant reasons for divorce included: the husband's allowing his family and friends to interfere in the privacy of the family. Additionally, the study found no statistically significant differences in the responses of the study sample based on the variables of type of university education, age, number of years of marriage, and number of children. However, statistically significant differences were found based on the variables of place of residence, marital status, and husband's level of education, in favor of: urban residents, single women, and husbands with university-level education. The study also proposed a set of procedures to overcome the reasons for divorce, most notably: providing training courses for those about to marry, to equip couples with skills in responsible leadership (qiwama), thereby enhancing their understanding of their marital responsibilities and contributing to the reduction of issues that lead to divorce. The study suggested conducting further research, including investigating the reasons for divorce attributed to the wife from the perspective of a diverse sample of husbands.

Keywords: Reasons for Divorce, Husband, Educational Rehabilitation Students, Islamic Educational Perspective.

مقدمة البحث:

تعد الأسرة المحضن التربوي الأول لتنشئة الطفل وإعداده للمستقبل، وذلك بغرس القيم التي ارتضاها المجتمع لأفراده، وإكساب المهارات اللازمة للتميز والتنافس مع الآخرين، ولن يتحقق ذلك إلا في أسرة تتسم بالاستقرار والسكن والتوافق بين الزوجين منذ بداية حياتهما الزوجية، كما يعود الاستقرار على الزوجين بالسعادة، والمتعة النفسية والبدنية، وتحقيق الهدف من خلق الإنسان على الأرض وهو عبادة الله ﷻ، ومع رغبة أهل الزوجين منذ بداية عقد الزواج على تحقيق تلك الأهداف من الزواج، إلا أن الحياة الواقعية تأتي بمتغيرات وتحديات قد يستطيع بعض الأزواج التغلب عليها، والتكيف معها، وقد تسبب ضغوط ومشكلات للبعض الآخر تؤدي بهم إلى خلافات زوجية، وصعوبات حياتية تنتهي بالانفصال والطلاق.

والطلاق غالبا لا يحدث فجأة بلا مقدمات، بل يتخذ عادة طابع العملية التراكمية للتناقضات التي تؤدي للتباعد النفسي، أو يكون محصلة تكونت من الصراعات التي تطفئ العلاقة تدريجيا، ويشعر كل من الطرفين بنتيجتها أن كيانه قد اهتز من الناحية النفسية ويبدأ في محاولة الكيد ضد الآخر في محاولة الاقتصاص منه بهدر كيانه، وهنا تدور حرب باردة تمرُّ بمراحل من التصعيد والجفوة، وتختلف الأزمات من أسرة لأسرة وبين زوج وزوج، وذلك وفق طباع الزوجين ومظاهر الخلاف بينهما، فهناك من يسود الصمت بينهما، وبعضهم يغشاهم الخلاف والنزاع والصراخ، كما قد يفسر أحدهما سلوك شريكه بطريقة سلبية أكثر مما قصده الشريك، أيضا قد يظهر أحد الشريكين عدم الترحيب بالدخول في مناقشات مهمة أو الاستمرار فيها، ويمكن أن يكون الانسحاب واضح مثل النهوض ومغادرة المكان، أو يحدث بأدب كأن يتخلص الشريك مما هو غير مرغوب فيه أثناء الجدال، وربما يلتزم الشريك الصمت أثناء الجدال أو يوافق بسرعة على الاقتراح– دون تنفيذه– فقط كي ينهي المناقشة، وقد يقف الزوجان موقف واحد متماثل من كثير من المشكلات، وهما يدركان إدراكا جيدا مشاعر أحدهما للآخر(عاشور، ٢٠٢٣).

كما أظهرت نتائج إحدى الدراسات ارتفاعًا متزايدًا في معدلات الطلاق خلال العقود الأخيرة، خصوصًا بين الفئات العمرية الشابة وسكان المناطق الحضرية. كما بيّنت أن العوامل الاقتصادية وتدخل الأهل وضعف التوافق بين الزوجين، إلى جانب تأثير وسائل التواصل الاجتماعي، تُعدّ من أهم الأسباب المؤدية إلى الطلاق. كما أشارت النتائج إلى أن انعكاسات الطلاق تتجاوز حدود العلاقة الزوجية لتشمل آثارًا نفسية واجتماعية سلبية على الأطفال واستقرار الأسرة والمجتمع، مما يستدعي تبنّي برامج وقائية وتوعوية تحدّ من تفاقم هذه الظاهرة (الحديدي، ٢٠٢٥، ٢٣٧).

إن ارتفاع معدلات الطلاق في مصر يجعل الطلاق واقعًا وظاهرة معاصرة لم يعد بالإمكان تجاهلها، فمن الضروري البحث عن أسباب الطلاق لتلافيها من ناحية، وفهم التجارب المعيشية للنساء المصريات المطلقات، للتعرف على جوانب محددة من زواجهن وحياتهن بعد الطلاق، فوصمة العار التي يتعرض لها الزوجين بعد الطلاق وخاصة المرأة، كما أفادت العديد من النساء أن صراعهن مع تلك الوصمة بعد الطلاق استمر ما بين (٩-١٨) شهرًا، فتوضيح كيفية تأثر الرجال والنساء بالطلاق والوضع الاجتماعي والاقتصادي السلبي وغيرها من التحديات التي تواجه الزوجين بعد الطلاق، ستتيح هذه المعلومات فرصةً لإرشاد أولئك الذين يُعانون من صعوبات في حياتهم الزوجية، كما تقدم دراسات ما بعد الطلاق مبادئ توجيهية مهمة للمتخصصين في علاج الأزواج، فغالبًا ما يكون متخصصو الإرشاد الزواجي في مصر غير مُؤهّلين للتعامل مع الأزواج الذين يُعانون من صعوبات في التكيف مع الحياة الزوجية(Mendoza, Tolba & Saleh, 2019).

وعلى الرغم من أن استقامة الحياة الزوجية هي مسؤولية كلا الزوجين، إلا أن الزوج يستطيع في كثير من الأحوال التغلب على المشكلات الأسرية، بالتطبيق العملي لقيم التغافل، ومراعاة الطبيعة العاطفية للمرأة بتقديم عبارات الحب والود، وكرمه في انفاقه عليها وعلى الأولاد، وغض بصره عمن سواها حتى يُسرُ برؤيتها، وصبره عليها، وقيامه بواجبات القوامة، وغيرها من القيم التي لا يطبقها كثير من الأزواج المعاصرين، ومن ثم كثرت المشكلات الأسرية، وتنوعت الخلافات الأسرية، التي باتت خطرًا على المجتمع المصري، وجعلت بعض الشباب يعزف عن الزواج؛ لما يراه من تبعات للخلافات الزوجية والطلاق، التي وصلت لعدم رؤية الأولاد، وكثرة الديون، بل للسجن أحيانًا. وذلك كما أكدت نتائج كل من: (فوداد، ٢٠١٧)، و(طربباق، ٢٠٢٤).

فبحكم القوامة غالبا ما يقع الطلاق بأسباب تعود إلى الزوج: كعدم توفيق الزوج في اختيار زوجته، فكثير ممن يُقبِل على الزواج يُركِز اهتمامه على المظهر فقط، ولا يختار سوى الجميلة من النساء، ويغض طرفه عن الصفات الأخرى، وسرعان ما يصطدم بالواقع، إذ بعد مرور الوقت يكتشف أخلاقاً لا ترضيه، ويرى تصرفات لا تروق له، فتنسيه هذه النقائص جمال الزوجة، إذ ماذا يصنع الزوج بالجمال إذا كانت زوجته متكبرة متعالية، أو غير مستقيمة ولا عفيفة، أو لا تعتنى إلا بمظهرها، وكان ينبغي عليه أن يختارها في ضوء الدين، فعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال:(تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ)، (البخاري، ج٥،ح٤٨٠٢،ص١٩٥٨) وكعدم النظر إلى المخطوبة قبل الزواج، وربما نظر إليها ولكن نظرة خاطفة باستحياء، لا يحصل معها المطلوب، وكأنه لم ير شيئًا، ومن عادات بعض الأسر اكتفاء الرجل بوصف أهله للمخطوبة، وعليه يبني رأيه، وقد أُمِرَ الزوج بالنظرة الشرعية قبل العقد، فعن جابر بن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:إِذَا خَطَبَ أَحَدُكُمُ الْمَرْأَةَ، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَنْظُرَ مِنْهَا إِلَى مَا يَدْعُوهُ إِلَى نِكَاحِهَا، فَلْيَفْعَلْ " قَالَ: " فَخَطَبْتُ جَارِيَةً مِنْ بَنِي سَلِمَةَ، فَكُنْتُ أَخْتَبِئُ لَهَا تَحْتَ الْكَرَبِ حَتَّى رَأَيْتُ مِنْهَا بَعْضَ مَا دَعَانِي إِلَى نِكَاحِهَا، فَتَزَوَّجْتُهَا"،(ابن حنبل،٢٠٠١، ج٢٢،ح١٤٥٨٥،ص٤٤٠)، وكاتخاذ بعض الأزواج لفظ الطلاق للمزاح والسخرية واللعب، فالألفاظ الشرعية يجب صيانتها من كل هذا؛ فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «ثَلَاثٌ جِدُّهُنَّ جِدٌّ وَهَزْلُهُنَّ جِدٌّ: النِّكَاحُ، وَالطَّلَاقُ، وَالرَّجْعَةُ »(الترمذي، ١٩٩٦،ج٢،ح١١٨٤،ص٤٧٦) فصريح لفظ الطلاق إذا جرى على لسان البالغ العاقل؛ فإنه مؤاخذ به، ولا ينفعه أن يقول: كنت لاعباً، أو مازحًا، أو لم أقصد به طلاقاً. وكتسرع بعض الأزواج في التلفظ بالطلاق، وقد يكون لأسباب تافهة؛ لأمور تتعلق بتحضير الطعام، أو تنظيف الملابس، أو تشجع فريق غير الذي يشجعه زوجها، إلى غير ذلك من الأخبار المضحكة المبكية مما يُروَى في دنيا الناس من أسباب الطلاق (جلوان، ٢٠١٢).

مشكلة الدراسة:

تُعدُّ ظاهرة الطلاق في المجتمع المصري من المشكلات الاجتماعية ذات الأبعاد المتشابكة التي تستدعي دراسة علمية متعمقة نظرًا لآثارها الممتدة على استقرار الأسرة والمجتمع، حيث تُؤكد توصيات المؤتمرات العلمية المتخصصة إلى ضرورة تعزيز استقرار الحياة الزوجية، وخفض معدلات الطلاق. ففي ضوء ما طرحته دار الإفتاء المصرية (٢٠١٨) من دعوة لتجديد الخطاب الديني المرتبط بالزواج والطلاق بما يرسخ قيم الرحمة والمودة والاستقرار الأسري، مع التركيز على معالجة أسباب الطلاق من منظور إصلاحي يهدف إلى حماية الأسرة من العوامل والأسباب التي تؤدي إلى تفكيكها (دار الإفتاء المصرية، ٢٠١٨، ٥٤٦).

كما يؤكد خطورة مشكلة الطلاق بالمجتمع المصري ما أشارت إليه الإحصاءات الرسمية إلى أن مشكلة الطلاق في مصر أصبحت من أخطر المشكلات الاجتماعية التي تهدد استقرار الأسر المصرية وتماسكها. فقد أظهرت بيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠٢٤م) أن عدد حالات الطلاق المسجّلة خلال عام (٢٠٢٣) بلغ (٢٦٥,٦٠٦) حالة. كما بلغ معدل الطلاق (٢,٥) حالة طلاق لكل ألف من السكان، وأوضحت النشرة ارتفاع معدلات الطلاق في الحضر ليصل إلى (٣,٥) مقابل (١,٩) في الريف، وجاءت محافظات بور سعيد والقاهرة والإسكندرية في مقدمة المحافظات الأعلى في معدلات الطلاق، في حين سجّلت محافظات شمال أسيوط والمنيا وسوهاج أدنى المعدلات (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠٢٤، ٨-٩).

يتضح مما سبق أن الأسرة هي المحضن التربوي الأهم للتنشئة الاجتماعية الصالحة للأولاد، ولإشباع الحاجات النفسية والجسمية لجميع أفرادها بمن فيهم الزوجين، ولكي تحقق أهدافها ينبغي أن تتسم بالمودة والرحمة والعلاقات الطيبة بين الزوجين، ونظرًا لضعف إعداد الزوجين للحياة الأسرية، وتعرض الأسرة للضغوط والتحديات، كثرت الخلافات الزوجية بين من جمعتهم كلمة الله، ولم يتحمل الزوجين مواصلة حياتهما، وصمم كليهما أو أحدهما على الطلاق، ولا شك أن هناك أسباب عديدة وراء مشكلة الطلاق قد تعود للزوج أو الزوجة أو للمجتمع وغيرهم، وعلى الرغم من خطورة الأسباب التي ترجع إلى الزوج من وجهة نظر الزوجة، إلا أن دراسة علمية لم تتناول ذلك ومن ثم كانت هذه الدراسة.

أسئلة الدراسة:

تحاول الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: **ما أسباب الطلاق التي تعود للزوج من وجهة نظر طالبات التأهيل التربوي بكلية التربية جامعة الأزهر وما إجراءات التغلب عليها؟** ويتفرع عنه الأسئلة التالية:

١- ما أسباب الطلاق التي تعود للزوج من وجهة نظر طالبات التأهيل التربوي بكلية التربية جامعة الأزهر؟
٢- ما مدى اختلاف أسباب الطلاق التي تعود للزوج من وجهة نظر طالبات التأهيل التربوي بكلية التربية جامعة الأزهر باختلاف متغيرات: (نوع التعليم الجامعي، العمر، محل الإقامة، الحالة الاجتماعية، عدد سنوات الزواج، المستوي التعليمي للزوج، عدد الأولاد)؟
٣- ما إجراءات التغلب على أسباب الطلاق التي توصلت إليها الدراسة في نتائجها من منظور التربية الإسلامية؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة التعرف على أسباب الطلاق التي تعود للزوج من وجهة نظر طالبات التأهيل التربوي بكلية التربية جامعة الأزهر وإجراءات التغلب عليها، وذلك من خلال:

١- التعرف أسباب الطلاق التي تعود للزوج من وجهة نظر طالبات التأهيل التربوي بكلية التربية جامعة الأزهر.
٢- الوقوف على مدى اختلاف أسباب الطلاق التي تعود للزوج من وجهة نظر طالبات التأهيل التربوي بكلية التربية جامعة الأزهر باختلاف متغيرات: (نوع التعليم الجامعي، العمر، محل الإقامة، الحالة الاجتماعية، عدد سنوات الزواج، المستوي التعليمي للزوج، عدد الأولاد).
٣- اقتراح مجموعة من الإجراءات للتغلب على أسباب الطلاق التي توصلت إليها الدراسة في نتائجها من منظور التربية الإسلامية.

أهمية الدراسة:

يستفيد من هذه الدراسة كلًا من:

١- أفراد الدراسة من الزوجين والأولاد للمحافظة على كيانها واستقرارها والبعد عما يسبب تشتتها وانهيارها.
٢- طالبات التأهيل التربوي اللاتي تم تطبيق الدراسة الميدانية عليهم بمعرفه أهم أسباب الطلاق التي تعود للزوج لمحاولة تلافيها والابتعاد عنها أو التكيف معها.
٣- مراكز الإرشاد الأسري التي تقدم استشارات للأزواج لممارسة حياة زوجية سعيدة وحل المشكلات التي تؤدي إلى الطلاق .
٤- المأذون الشرعي الذي يقوم بعقد النكاح بإلقاء كلمة قبل العقد لوقاية الأسرة مسبقا من المشكلات وعند لجوء الزوجين إلى الطلاق لإثنائهم عنه.
٥- القائمين على الدورات التي تقدم للمقبلين على الزواج لتوعيتهم بأهم معوقات الحياة الزوجية والتي قد تؤدي إلى الطلاق لتفاديها والابتعاد عنها.
٦- البرامج الإعلامية التي تقدم لتوعية الأسرة وحل مشكلاتها بالقنوات الفضائية والإذاعية والإعلام الجديد وغيرها.
٧- أعضاء هيئة التدريس بكليات الاقتصاد المنزلي والدراسات الإنسانية والقانونية لوضع مقررات لطلاب الجامعة المقبلين على الزواج.
٨- المحامون الذين يقومون برفع دعاوى الطلاق لإمكانية التراجع للحياة الأسرية وتقليل نسب الطلاق.
٩- خطباء المساجد بوزارة الأوقاف ووعاظ الأزهر لتوعية الزوجين وتعزيز القيم الدينية للم شمل الأسرة والمحافظة على استقرارها.
١٠- المراكز المسؤولة عن الدراسات السكانية لتقليل نسب الطلاق التي زادت في الآونة الأخيرة وباتت تهدد كيان الأسرة المصرية.

منهج الدراسة وأداتها:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي من خلال استبانة مكونة من ثلاثة محاور: ترتبط بالأسباب الاقتصادية، والاجتماعية، والنفسية والصحية، واشتملت على (٤٩) سببا من أسباب الطلاق التي تعود للزوج، طبقت الكترونيا على عينة قوامها (١١١٦) من طالبات التأهيل التربوي في (٢٠) مركزا من مراكز التأهيل التربوي مُمَثِلة لكل محافظات مصر وسيتم الحديث عنها بالتفصيل في الدراسة الميدانية.

حدود الدراسة:

الحد الموضوعي: يتمثل في التعرف على أسباب الطلاق التي تعود للزوج من وجهة نظر طالبات التأهيل التربوي بكلية التربية جامعة الأزهر وإجراءات التغلب عليها من منظور التربية الإسلامية.

الحد البشري: أجريت الدراسة على طالبات الدبلوم العام في التربية بمراكز التأهيل التربوي التابعة لكلية التربية بنين بالقاهرة جامعة الأزهر.

الحد المكاني: تم تطبيق أداة الدراسة الكترونيا على عينة من طالبات التأهيل التربوي في (٢٠) مركزا من مراكز التأهيل التربوي والتي تغطي جميع محافظات مصر.

الحد الزماني: تم تطبيق أداة الدراسة الميدانية في الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي (٢٠٢٣/ ٢٠٢٤م).

مصطلحات الدراسة:

التأهيل التربوي: جزء من مرحلة الدراسات العليا بكلية التربية جامعة الأزهر، وهو ما يسمى في لائحة كليات التربية (الدبلوم العام في التربية) وهو عبارة عن (١٦) مقرر نظري، إضافة لمقرر آخر عملي (التربية العملية)، كنوع من التأهيل التربوي لخريجي الكليات غير التربوية (كالتجارة، والدراسات الإسلامية، ودار العلوم وغيرها) لممارسة مهنة التدريس، يدرسها الطالب خلال عام دراسي واحد، وهو ما يطلق علية التأهيل التتابعي في مقابل التأهيل التكاملي لطلاب كلية التربية، وتقدمه كلية التربية جامعة الأزهر عبر مجموعة من المراكز تغطي محافظات مصر، ويُسمح فيه بقبول خريجي كل جامعات مصر المعتمدة من المجلس الأعلى للجامعات (لائحة الدراسات العليا لكلية التربية جامعة الأزهر)،(السمدوني، أبو الفضل، ٢٠٢٤، ٥٢٥).

الدراسات السابقة:

تعرض الدراسة لأهم الدراسات السابقة ذات الارتباط بموضوعها، وسيتم العرض لها حسب الترتيب التاريخي من الأقدم للأحدث:

هدفت دراسة الغرايبة وبرومفيلد **(Al Gharaibeh, & Bromfield, 2012)** إلى استكشاف أسباب ارتفاع معدلات الطلاق في دولة الإمارات العربية المتحدة، واستخدمت تحليل الوثائق والمقابلات المتعمقة، بتحليل (٣٦٧) ملف طلاق مكتمل من أربع محاكم في الإمارات في كل من الشارقة، وعجمان، وأم القيوين، والفجيرة، بالإضافة إلى مقابلات متعمقة مع أربع نساء إماراتيات مطلقات لفهم الجوانب غير المعروفة لظاهرة الطلاق في الإمارات، وإبلاغ البرامج الحكومية أو الاجتماعية التي تهدف إلى الحد من معدلات الطلاق، وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى: أن الاختلافات الثقافية من العوامل الرئيسية التي تدفع المتزوجين إلى الانفصال، قد يكون بسبب انفتاح الإمارات العربية المتحدة على بقية العالم، وإمكانية الالتقاء والزواج بين الناس من جميع أنحاء العالم، وتلا متغير الاختلاف الثقافي عوامل أخرى (٣٠٪)، بينما احتلت الاختلافات الدينية والفئات العمرية المرتبتين الثالثة والرابعة على التوالي، ومن العوامل الأخرى التي لم يتطرق إليها الاستبيان وجاءت من المقابلة، الخيانة الزوجية، وفقدان الوظيفة، والإهمال المالي، وإهمال رعاية الأطفال.

وهدفت دراسة **(أبو زلط، ٢٠١٦)** التعرف على أسباب الطلاق، والتأثيرات المختلفة المترتبة عليها، وارتباط كل هذا بالمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية وتأثيرها في معدلات الطلاق، وتوضيح نظرة المجتمع واتجاهاته لظاهرة الطلاق بالمجتمع الفلسطيني، وتقديم مجموعة توصيات للحد من الطلاق، وتوصلت الدراسة في نتائجها على أن معدلات الطلاق في المجتمع الفلسطيني في تزايد مستمر نظرا للتغيرات السريعة التي تصيب المجتمع، وأن نسبة عالية تقارب النصف تقريبا من حالات الطلاق تتم قبل عملية الدخول، وأن معظم المطلقين هم من الفئات الشابة والمتعلمين، وأن العامل الاقتصادي مؤثر مهم في ارتفاع وانخفاض معدلات الطلاق، كما أن تدخلات الأهل في حياة الزوجين غالبا ما تؤدي إلى نتائج سلبية تنتهي بالطلاق، وأن آثار الطلاق على الزوجة أكثر تأثيرا منها على الزوج بسبب استمرار ذكورية المجتمع. كما أوصت الدراسة بضرورة إجراء دراسات متعمقة للطلاق قبل الدخول، وإيجاد مؤسسات للتوعية والإرشاد الزواجي قبل الزواج وبعده، ومؤسسات للدعم النفسي والاجتماعي، ولتأهيل المطلقات وتدريبهن ودعمهن، والتوصية بإجراء تعديل على التشريعات والقوانين الخاصة بالطلاق للحفاظ على إنسانية وحقوق المطلقين.

كما هدفت دراسة **(العزب، ٢٠١٧)** التعرف على أسباب الطلاق، وأهم آثاره على النساء والأطفال في بعض القرى المصرية، وقد أجريت الدراسة على عينة من المطلقات عددهن (١٢٠) مطلقة من ثلاث قرى تابعة لمركز بيلا بمحافظة كفر الشيخ، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي من خلال الاستعانة باستمارة الاستبيان بالمقابلة الشخصية كأداة لجمع البيانات، وأظهرت نتائج الدراسة أن غالبية المطلقات تم تزويجهن من خلال أهلهن، ولم يخترن أزواجهن، كما تبين أن المعيار الغالب في اختيار الأزواج كان الإمكانات المادية المميزة للزوج، وامتدت فترات الخطوبة لدى قرابة نصف أفراد العينة من سنة لأكثر من سنتين، وأن مكان إقامة أسرة المطلقة قبل وقوع الطلاق للغالبية منهن كان منزل والد الزوج، وأن من الأسباب التي أدت إلى حدوث الطلاق: ضعف شخصية الزوج، وعدم رغبة الزوجة في العودة لبيت الزوجية بعد الاختلاف مع الزوج، وسرعة الانفعال وغياب الحوار بين أفراد الأسرة، وتدخل أطراف خارجية في الحياة الزوجية كوالدة ووالد الزوج، وأخوته البنات، وقد اتخذت الزوجة في أغلب الحالات قرار الطلاق بمفردها، كما اتضح أن الطلاق قد حدث في أغلب الحالات خلال العشر سنوات الأولى من الزواج، في حين لم يصمد زواج عدد منهن إلا لعام واحد أو أقل. وانتقلت غالبية المطلقات للعيش في منزل الوالدين بعد حدوث الطلاق، كما ذكرت بعض المطلقات أن الزوج كان يستطيع تفادي وقوع الطلاق لو دبر سكن مستقل عن والديه، أو لم يتزوج بأخرى، أو كان معتدلا في غيرته وشكه غير المبررين، هذا ولم تشعر غالبية المطلقات بالندم لحدوث الطلاق، بل أن نسبة كبيرة منهن ذكرن للطلاق بعض الإيجابيات والتي تمثلت في خلو حياتهن من التوتر النفسي جراء المشاحنات المستمرة مع الزوج وعائلته، وعدم العنف المتكرر عليهن من قبل الأزواج سواء كان بدنيا بالضرب أم نفسيا بالإهانة اللفظية، أما من حيث الآثار السلبية للطلاق فكان أبرزها استمرار نظر المطلقات إلى فشل الزواج الأول كمصدر دائم للقلق والخوف من تكرار التجربة لوقت طويل، وتأثر الأبناء سلبا من وقوع الطلاق، وحرمان الطفل من عطف أحد الوالدين أوكليهما.

وهدفت دراسة **(فوداد،٢٠١٧)** الكشف عن أسباب الطلاق وآثاره بالجزائر، والتعرف على مفهوم الطلاق الذي يمثل آلية هروب لأحد الزوجين أو كلاهما من الحياة الزوجية المقلقة والمقيدة والتي تسودها المشاكل وعادة ما ينجم عليه جملة من الآثار السلبية التي تمس كلا المطلقين وأطفالها. وتوصلت إلى أن أسباب الطلاق تمثلت في: العنف الأسري والعنف ضد الزوجة، وأزمة السكن وتدخل الأسرة، والمشكلات الجنسية، والزواج المبكر. وأن للطلاق آثار مادية لكلاً الزوجين تتمثل في التكاليف التي يدفعها الزوج للزوجة أو العكس، بالإضافة إلى فقدان الزوجة لمركزها الاجتماعي والذي حصلت عليه من خلال الزواج، كما تهاجمها العادات والتقاليد وتتعرض في محيطها إلى النبذ والإهانة، بالإضافة إلى أثار الطلاق على الأطفال. كما توصلت الدراسة إلى أنه على الرغم من أن الطلاق من الممكن أن يكون حلاً لكثير من المشكلات الأسرية، إلا أنه يبقي على نفس الدرجة من الضرر النفسي والاجتماعي كعدم التكيف مع زواج جديد أو تراكم أعباء مادية على كل من الزوج والزوجة في حالة النفقة ورعاية أبناء قصر، كما له آثاره السلبية على تنشئة الأبناء الذين يعانون من انفصال والديهم.

وأشارت دراسة ميندوزا ومرام طلبة وياسمين صالح **(Mendoza, Tolba & Saleh, 2019)** إلى أن معدلات الطلاق تزايدت في جميع أنحاء العالم، والشرق الأوسط ليس بمنأى عن هذا الواقع. تبحث هذه الدراسة التجريبية في التجارب الظاهراتية للطلاق لعشرين امرأة مصرية، واستخدمت الدراسة النوعية مقابلات متعمقة تطرح (١٤) سؤالاً تتناول جوانب مختلفة من الزيجات المتعثرة

والحياة بعد الطلاق، وأُجريت الدراسة في الفترة من يناير إلى مارس(٢٠١٩) شاركت فيها(٢٠) امرأة، تراوحت أعمارهن بين(٢٦-٥٢) عامًا، ينتمين إلى طبقتين اجتماعيتين (متوسطة-عليا) معظمهن يسكن في القاهرة، مع مشاركتين فقط من خارجها، وتراوحت سنوات الزواج بين عاما واحدا وعشرين عامًا فأكثر، وكشف تحليل المحتوى عن خمسة محاور عامة هي: التوقعات قبل الزواج، والحياة السرية، وديناميكيات العلاقات، والصحة النفسية، والمرونة، وتم تحديد العديد من المواضيع الفرعية في كل فئة، والأمر المثير للدهشة هو أن العديد من النساء شعرن بشعور أكبر بالمرونة ومستوى التمكين نتيجة لعملية ما بعد الطلاق، كما تمت مناقشة التوصيات للبحوث المستقبلية، بما في ذلك تكرار الدراسة مع مجموعة لعينة أكثر طبقية وإشراك الرجال قبل تطوير أي تدخلات.

وهدفت دراسة **(مرعى، ٢٠٢٣)** التعرف على معدلات الطلاق وأسبابه بمدينة المحلة الكبرى مقارنة بحضر المحافظة والجمهورية خلال المدة ١٩٩٦/٢٠١٧، وتأتى مدينة المحلة الكبرى في المركز الثاني بين مدن محافظة الغربية في نسبة الطلاق (٣٨،٤٪)، بعد مدينة طنطا البالغ نسبتها(٣٩%)، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي من خلال الاستعانة باستبانة لجمع بياناتها، إضافة إلى دراسة خصائص المطلقين العمرية والتعليمية والعملية في منطقة الدراسة، وقد اتضح من الدراسة أن معدل الطلاق الخام لدى الإناث يضاهى ضعف مثيله لدى الذكور عام ٢٠١٧، وكذلك الحال بالنسبة لمعدل الطلاق المنقح، فقد وجدت فجوة نوعية لصالح الإناث لارتفاع نسبة الأمية (٢٥،٣٪) من جملة السكان (١٠ سنوات فأكثر)، وقد لوحظ من الدراسة تراجعا لمعدل تكوين العائلات، مما يدل على تراجع معدل الزواج وانتشار الطلاق في منطقة الدراسة، كما تبين أن أكثر من نصف المطلقين بمدينة المحلة الكبرى من ذوى التعليم المتوسط والثانوي مما يتماشى مع الحالة التعليمية الغالبة على معظم المطلقين بمصر.

هدفت دراسة **(عبد اللطيف، علي، ٢٠٢٣)** التعرف على الطلاق العاطفي والأسباب المؤدية إليه بالمجتمع العراقي، والتوصل إلى بعض المقترحات للتقليل أو الحد منه بين الزوجين، فقد ظهرت في الأسرة المعاصرة مشكلة الطلاق العاطفي بين الزوجين، والتي أصبحت تسري في كيان الحياة الزوجية، وذات أثر سيء على استقرار الأسرة، ومستقبل الزوجين، والأبناء وهي من المشكلات المسكوت عنها في المجتمع المعاصر؛ للمحافظة على الأبناء أو الوجاهة الاجتماعية، واعتمدت الدراسة منهج المسح الاجتماعي، من خلال الاستبانة كأداة لجمع بياناتها، طبقت على عينة عشوائية طبقية قوامها (٢٤٠) زوجة من مدينة بغداد، والرصافة، وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى: أن أكثر من نصف العينة يشعرن بأن علاقتهن غير متوافقة مع الأزواج، وأن انعدام التوافق في المستوى الاجتماعي بين الزوجين أحد أسباب الطلاق العاطفي بينهن وبين أزواجهن، في حين أكدن على غياب التجديد في الحياة الزوجية الذي كان سببا في الطلاق العاطفي بين الزوجين، متمثلا ذلك بعدم التعبير بكلمات الحب، والرعاية، واهتمام الزوج.

كما هدفت دراسة **(محمد، ونعمة، ٢٠٢٣)** التعرف على مفهوم الطلاق، وأهم العوامل التي تؤدي إلى وقوعه بين الزوجين، وأهم الآثار المترتبة من الطلاق على المرأة والرجل والأولاد، وعلى الأسرة والمجتمع العراقي، ووضع بعض التوصيات التي تحد من وقوعه، واستخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي لجمع البيانات والمعلومات، وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى مدى خطورة الطلاق على الفرد والمجتمع، وأن أكثر الفئات العمرية التي يحصل فيها الطلاق هم فئة الشباب وخاصة الذين تقل أعمارهم عن (٢٠) سنة، أو من (٢٠-٣٠) سنة، حيث تتسم هذه الفترة بأنهم غير ناضجين اجتماعين وغير قادرين على تحمل المسؤولية الاجتماعية ولم يصلوا إلى مرحلة الرشد وتحكيم

العقل، كما تتسم بسرعة الانفعال والغضب والتعصب وبالتالي إصدار قرارات غير سليمة، كما أن الخيانة الزوجية هي من الأسباب التي تؤدي إلى الطلاق، وأن الثقافات الخاطئة وخاصة في موضوع السلطة الأبوية والانفراد بالقرارات لصالح الرجال، وعدم احترام الرجل لزوجته وأبناءه واستخدامه أسلوب القهر والإكراه في التعامل معهم، وعدم وجود المشورة والتفاهم بين أفراد الأسرة من أهم أسباب الطلاق.

وهدفت دراسة **(الشبيلي، ٢٠٢٣)** إلى التعرف على الأبعاد الاجتماعية للطلاق الصامت في المجتمع السعودي، وركزت على ثلاثة أبعاد أساسية وهي: أسباب الطلاق الصامت، المظاهر المصاحبة له، وأهم الآثار الناتجة عنه، وذلك من خلال دراسة ميدانية اعتمدت على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وقد اعتمدت على الاستبانة في جمع بياناتها، والتي تم تطبيقها على عينة غرضية بلغت (١٨٨) مفردة، وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى: أن تدخل الأهل في شؤون الزوجين، ووجود مشكلات تتعلق بالعلاقة الجنسية بين الزوجين، وفتور العواطف من أهم أسباب الطلاق الصامت، كما أن الجفاف العاطفي، وقلة العلاقات العاطفية الحميمية، وسيادة المشاعر السلبية بين الزوجين، من أهم مظاهر الطلاق الصامت، كما أوضحت النتائج عمق التأثيرات الناتجة عن الطلاق الصامت والتي شملت الأسرة بوجه عام والأبناء على وجه الخصوص.

وهدفت دراسة **(عاشور، ٢٠٢٣)** إلقاء الضوء على فتور العلاقة بين الزوجين وبلوغ مرحلة عقيمة تتم خلالها عملية الانفصال العاطفي أو ما يطلق عليه "الطلاق العاطفي"، والوقوف على المشكلات المترتبة على ذلك، وعلاجها من المنظور الإسلامي، وتوصلت الدراسة إلى أن الإسلام وضع الأسرة في مكانة عالية كونها وحدة المجتمع واللبنة الشرعية للحفاظ على الجنس البشري، وجعل العلاقة بين الزوجين محددة بشروط ومعايير تضمن نجاح بقائها واستمرارها بصورة صحيحة، وخاصة إذا أصابها الخلل بأشكال متعددة تضعف هذه العلاقة وتهدد كيان الأسرة، كما قدمت الدراسة توصيات إيجابية في نطاق الزوجين ونطاق الأبناء وعلى مستوى المجتمع المسلم للتخلص من ظاهرة الطلاق العاطفي.

هدفت دراسة **(عبد الحميد، والسيد، ٢٠٢٤)** الكشف عن اتجاهات معدلات الزواج والطلاق في مصر خلال الفترة (٢٠١٨-٢٠٢٢)، ودراسة الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية للمطلقين والمطلقات خلال تلك الفترة، والكشف عن حالات الطلاق حسب بعض المتغيرات المتعلقة بالطلاق خلال تلك الفترة، واستعرضت الجهود التي قدمتها الدولة للحد من تزايد معدلات الطلاق، واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت في جمع بياناتها: النشرة السنوية لإحصاءات الزواج والطلاق خلال الفترة (٢٠١٨-٢٠٢٢)، وتوصلت في نتائجها إلى أن أعلى نسبة لحالات الطلاق كانت تتم للأزواج خلال الخمس سنوات الأولى من حياتهم الزوجية حيث بلغت النسبة ٢٧,٤٪ عام ٢٠١٨ وتذبذبت بين الانخفاض والارتفاع خلال سنوات الدراسة لتصل إلى ٢٧,٧٪ عام ٢٠٢٢. واختتمت بالتأكيد على ضرورة إجراء مسح تتبعي سنوي للبحث في الأسباب الاقتصادية والاجتماعية وراء حدوث حالات الطلاق المبكر.

وهدفت دراسة **(عبد الحسين، ٢٠٢٤)** التعرف على أهم أسباب عزوف الشباب عن الزواج بالعراق، والفروق بينهم وفقا لمتغيري: الحالة الاجتماعية (اعزب- مطلق)، والجنس (ذكور- إناث) واستخدمت المنهج الوصفي من خلال استبانة طبقت على عينة قوامها (١٦٠) شاب وشابة من العزاب والمطلقين، وتوصلت الدراسة إلى أن الاستعمال الخاطئ لمواقع التواصل الاجتماعي له الكثير

من التأثيرات السلبية على الحياة الزوجية؛ إذ أن الشباب بدأ يعزف عن الزواج بسبب مواقع التواصل الاجتماعي التي باتت تشكل عنصر هدام للأسرة العراقية، كونها جعلت الكثير من الأزواج والزوجات يميل لإقامة الكثير من العلاقات المشبوهة واللاشرعية التي تؤدي إلى تفكك وانحلال نظام الأسرة، كما أن من أسباب عزوف الشباب الخوف من ظلم قانون الأحوال الشخصية، وتدخل الأهل في الحياة الزوجية، مما قد تؤدي إلى الطلاق، كما وجدت فروق دالة إحصائيا في العزوف عن الزواج بين الشباب العزاب والمطلقين لصالح المطلقين وهذا يعود إلى تجربة الزواج الفاشلة التي مروا بها والتي سببت لهم ردة فعل في العزوف عن الزواج، كما وجدت فروق دالة إحصائيا تبعا لمتغير الجنس لصالح الذكور وهذا يعود إلى ارتفاع تكاليف الزواج المتمثلة في ارتفاع نسبة المهور التي تطلبها الفتاة عند الخطوبة التي لا يستطيع أغلب الشباب توفيرها فضلا عن ذلك انعدام ثقة الشباب بالفتيات مما يجعل من الصعب الحصول على فتاة أهل للثقة وقادرة على تحمل المسؤولية.

وهدفت دراسة **(الأسود، ٢٠٢٤)** إلى تقديم بعض المقترحات لمحاولة التقليل من انتشار ظاهرة الطلاق، وضمان حقوق المطلقات، وحقوق أبنائهن من الناحية الاجتماعية والاقتصادية، واستخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة واعتمدت على المقابلة في جمع بياناتها، وقد بلغت العينة مفردتان من المطلقات، وتم سحبهما بطريقة العينة العمدية، وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى: أن أبرز المقترحات للتقليل من انتشار ظاهرة الطلاق، عدم تدخل الأهل في اختيار شريك الحياة؛ لأنه يعد أحد أسباب الطلاق، وكذلك الخيانة الزوجية من قبل الزوج، ومن مقترحات ضمان حقوق المطلقات توفير سكن آمن وصحي للمطلقة وأبنائها، وإعطاء مهرها كاملا، وإعطاء النفقة للمطلقة أثناء فترة العدة.

وهدفت دراسة **(زيزي، وعمارة، ٢٠٢٤)** التعرف على العوامل الديمغرافية التي تؤدي إلى الطلاق في الجزائر من وجهة نظر المطلقات، واعتمدت على المنهج الكمي الإحصائي التحليلي لجمع البيانات، من خلال مقابلة مجموعة من النساء المطلقات بمناطق مختلفة من ولاية تيبازة بشكل فردي. وتوصلت الدراسة في نتائجها: إلى أن العوامل الديمغرافية تساهم بشكل غير مباشر في الطلاق حيث أن السن المبكر عند الزواج يؤدي إلى الطلاق، فكلما كانت المرأة صغيرة في السن عند زواجها وتوفرت أسباب الطلاق حدث الطلاق، كما أن الحالة الإنجابية تلعب دورا كبيرا في الانفصال أو الاستقرار بين الزوجين، فالمرأة التي ليس لديها أطفال تتعرض للطلاق باحتمالية أكبر.

وهدفت دراسة (بن منصور، **٢٠٢٤)** التعرف على أسباب الطلاق التي ترتبط بالبعد الأخلاقي للزوج، والتي تُحمّل الزوج مسؤولية تفكك الرابطة الزوجية، باعتباره المسؤول المباشر عن أسرته انطلاقا من مبدأ القوامة، كما هدفت السعي لتعديل السلوك الأخلاقي للزوج من خلال تفعيل دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية لعلاج ظاهرة الطلاق في المجتمع. فالأسرة مؤسسة أخلاقية بالدرجة الأولى، وإن غياب هذا المعنى خاصة لدى الزوج قد يدفع به نحو الطلاق لأتفه الأسباب، ولذلك فإن الزوج الذي يحمل مستوى من الأخلاق لا يتسرع إلى تطليق زوجته، بل يحاول إصلاحها بكل الوسائل المتاحة، وهو أيضا يعترف بحقوقها الشرعية، وتوصلت الدراسة إلى: أن أغلب أسباب الطلاق سببها وقوع الزوج في المعاصي والموبقات وتعاطي المخدرات والمسكرات. وهو ما يثبت صحة فرضية الدراسة أن فرص الطلاق تزداد ولأتفه الأسباب عندما يفتقد الزوج الوازع الأخلاقي.

وهدفت دراسة **(كامل، ٢٠٢٤)** إلى التعرف على التوافق الاجتماعي للمرأة في ضوء الطلاق الصامت، من خلال معرفة علاقة فترة التنشئة الأسرية للفتيات ما قبل الزواج وفترة الخطوبة وطبيعة العلاقة بين طرفي الحالة في سنوات الزواج الأولى بظاهرة الطلاق الصامت، والتعرف على

الأسباب التي أدت إليه ومؤشراته والصراعات الناجمة عنه، وكيفية توافق حالة الدراسة معه ومبرراتها للقبول على الاستمرار فيه، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الأنثروبولوجي بأدواته المختلفة، وتكونت عينة الدراسة من حالة واحدة، وتم تطبيق دليل المقابلة على دراسة الحالة، وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى: أن ثقافة التنشئة الأسرية الخاطئة للفتيات قبل زواجها تؤثر في الجانب السلوكي، والاجتماعي والثقافي وتصنع حواجز بين الزوجين، وتمثلت مظاهر الطلاق الصامت في غياب الزوج، وعدم تواجده لفترات طويلة في المنزل، أما عن المؤشرات المرتبطة بطبيعة العلاقة الزوجية فتمثلت في غياب اللمسة العاطفية، وغياب التفاهم والتواصل اللفظي بينهما، والانفصال بالغرف المنفردة، ويرجع رضاها بالطلاق الصامت من دون اللجوء إلى حل أو حتى الطلاق الرسمي إلى أن هناك خوف من الوصمة الاجتماعية ومن النظرة الدونية للمرأة المطلقة، كما يوجد لديها تخوف حول مستقبل الأبناء وعدم الاستقرار المادي والأسري.

وهدفت دراسة **(الجبوري، الدليمي، مطرود، ٢٠٢٤)** التعرف على أسباب فشل العلاقة بين الزوجين، والتي تؤدي للطلاق بالعراق، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي من خلال استبانة طبقت على عينة عشوائية من المطلقين قوامها (٥٢) مطلق ومطلقة من المراجعين لمركز الإرشاد الأسري التابع لفرع بابل، وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى أن أعلى أسباب الطلاق: الأسلوب غير اللائق للزوج أو الزوجة أو التعصب أو التفرد بالرأي وعدم احترام رأي الزوجة، الغيرة الزائدة وسوء الظن - قلة الثقة- سواء من الزوج أو الزوجة، والضعف المادي للزوج فهو غير مؤهل للإنفاق على الزوجة والأطفال وبالتالي الاتكال على أهل الزوجة أو الاعتماد على راتب الزوجة، والتدخل غير المناسب من الأهل وأخذ رأيهم بكل صغيرة وكبيرة، واختلاف وجهات النظر وقلة التوافق بين الطرفين مما يؤدي إلى صعوبة الانسجام بينهما، والخيانة الزوجية بسبب وسائل التواصل الاجتماعي، وتسرع أهل الزوجة باللجوء إلى القانون دون إعطاء فرصة لحل المشكلة وديا، واللامبالاة وعدم شعور الزوج أو الزوجة بالمسؤولية، وفارق العمر وسوء الاختيار، وضعف الجانب الديني سواء من الزوج أو الزوجة، والبخل وقلة الاهتمام والتقصير بالمتطلبات الزوجية والأسرية، وتعاطي المخدرات أو الكحول أو كلاهما مما يترتب عليه استعمال العنف الأسري، والتسرع في الزواج وعدم توافر وقت كافي لكلا الطرفين لكي يعرف كل منهما الطرف الآخر، والفارق الكبير في المستوى العلمي والثقافي والمعيشي بين الزوج والزوجة مما يسبب عدم التوافق الاجتماعي والفكري، والزواج المبكر، وإصرار الزوجة على ارتداء الملابس غير المحتشمة، وكثرة المشاكل بسبب كثرة أفراد العائلة، والقانون المجحف بحق الأسرة لأن القانون منحاز للزوجة بشكل كامل، والسهر المستمر وغير المبرر للزوج، وقلة تخصيص وقت لزوجته وأطفاله، وقلة احترام أهل الزوجة ومحاولة الانتقاص منهم في أي مناسبه أو مشكلة.

كما هدفت دراسة **(مصطفى، ٢٠٢٤)** التعرف على معالجة الدراما المصرية لظاهرة الطلاق واتجاهات المرأة المصرية نحوها، واستخدمت الدراسة منهج المسح الإعلامي بشقه الميداني، بالتطبيق على عينة قوامها (٦٠٠) امرأة من محافظتي القاهرة والجيزة، منها(٣٠٠) امرأة متزوجة، و(٣٠٠) غير متزوجة، وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى: ارتفاع مشاهدة أفراد العينة للمسلسلات بالفضائيات المصرية، فيحرص (٧٥,٤٪) منهن على متابعة هذه القنوات بصفة دائمة، ويشاهدها(٢٠,٤٪) أحيانا، وفي المقابل لا يشاهدها(٤,٢٪) منهن، كما جاءت أعلى مشاهدة لمسلسلات: المطلقات، طلقتك نفسي، زي القمر. كأهم المسلسلات التي عالجت ظاهرة الطلاق من خلال مشاهدة المبحوثات للمسلسلات، كما جاء في مقدمة أسباب ظاهرة الطلاق بالمسلسلات المصرية: الخيانة الزوجية، واعتماد الزواج على العاطفة دون العقل، الزواج خوفا من العنوسة،

كما جاء في مقدمة اتجاهات المبحوثات نحو معالجة المسلسلات العربية لظاهرة الطلاق: أسباب الخلافات الزوجية بالمسلسلات أسباب حقيقية، ثم الرجل هو السبب في حدوث الخلافات الزوجية المعروضة في المسلسلات المصرية.

وهدفت دراسة **(طربباق، ٢٠٢٤)** إلقاء الضوء على أن الخلافات الزوجية ظاهرة طبيعية تنشأ نتيجة التفاعلات اليومية والاختلافات الشخصية والثقافية بين الشريكين، رغم أن ذلك لا ينفي ضرورة إبقائها في مستويات معينة لا تؤدي إلى التفكك الأسري، كما تحاول تحليل العوامل المؤدية إلى الخلافات بين الزوجين والتي تضم العوامل الاقتصادية والاجتماعية والعاطفية بالإضافة إلى عامل توقعات الأدوار، كما توضح دور الدين في مواجهة الخلافات الزوجية، بتعزيز قيم التسامح والصبر والتفاهم المتبادل، مما يسهم في تقوية الوازع الروحي لدى الزوجين وتعزيز التزامهما تجاه بعضهما البعض. كما أن فهم ظاهرة الخلافات الزوجية وأسبابها يعد الأساس لضمان استدامة الزواج، وأن الالتزام بالتعاليم الدينية والقيم الأخلاقية يمكن أن يقلل من حدة الخلافات ويوجهها نحو حلول بناءة، مما قد يسهم في تحقيق حياة زوجية مستقرة ومرضية للطرفين وبناء أسرة متماسكة.

وهدفت دراسة **(الرويلي، ٢٠٢٥)** إلى تحديد العلاقة بين مشكلات الأسر حديثة التكوين والطلاق المبكر في المجتمع السعودي، بالإضافة لتقديم مجموعة من المقترحات للتغلب على المشكلات التي قد تواجه الأسر حديثة الزواج، واعتمدت على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، واستخدمت الدراسة الاستبانة كأداة لجمع بياناتها، طبقت على عينة قصدية قوامها (١٥٦) من السعوديات المطلقات حديثا بمدينة الرياض، وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى: أن الأسر حديثة التكوين تتعرض لبعض المشكلات تتمثل في سوء التوافق الزواجي، وعدم الرضا الزواجي. كما وُجِدَت علاقة بين تلك المشكلات المرتبطة بالأسر حديثة التكوين والطلاق المبكر في المجتمع السعودي.

تعليق عام على الدراسات السابقة:

يتضح من عرض الدراسات السابقة ما يلي:

١- غالبية الدراسات السابقة عن أسباب الطلاق طبقت على المرأة بصفة عامة والمطلقات بصفة خاصة كدراسة (أبو زلط، ٢٠١٦)، ودراسة (الشبيلي، ٢٠٢٣)، ودراسة (الأسود، ٢٠٢٤).

٢- تنوع الأدوات التي طبق على عينة الدراسات السابقة بين المقابلة والاستبانة واستمارة تحليل البيانات، إلا أن غالبية تلك الأدوات كانت الاستبانة.

٣- معاناة غالبية المجتمعات العربية من زيادة نسبة الطلاق، ومن ثم تنوعت الدراسات على المجتمع الفلسطيني (أبو زلط، ٢٠١٦)، والجزائري (فوداد، ٢٠١٧) (عبد اللطيف، علي، ٢٠٢٣)، والسعودي (الشبيلي، ٢٠٢٣) (الرويلي، ٢٠٢٥)، والإماراتي (Al Gharaibeh, & Bromfield, 2012)، والعراقي (محمد، ونعمة، ٢٠٢٣) (عبد الحسين، ٢٠٢٤)، والمصري (العزب، ٢٠١٧)، (مرعي، ٢٠٢٣).

٤- أن من أهم أسباب الطلاق التي توصلت لها الدراسات السابقة:

- الضغوط الاقتصادية عامل مؤثر ومهم في ارتفاع معدلات الطلاق.
- تدخلات الأهل في حياة الزوجين تؤدي إلى نتائج سلبية تنتهي بالطلاق.
- انعدام التوافق في المستوى الاجتماعي بين الزوجين.

- غياب التجديد في الحياة الزوجية والتعبير بكلمات الحب، والرعاية، واهتمام الزوج.
- ضعف شخصية الزوج، وسرعة الانفعال وغياب الحوار بين أفراد الأسرة.
- العنف المتكرر على الزوجات من قبل الأزواج سواء كان بدنيا بالضرب أم نفسيا بالإهانة اللفظية.
- فتور العواطف والجفاف العاطفي بين الزوجين، والمشكلات التي تتعلق بالعلاقة الجنسية الحميمة.

٥- أن الآثار السلبية للطلاق على الزوجة أكثر تأثيرا منها على الزوج، وتأثر الأبناء سلبا من وقوع الطلاق، وحرمان الطفل من عطف أحد الوالدين أوكلهما.

٦- أن الزوج يستطيع تفادي وقوع الطلاق لو دبر سكن مستقل عن والديه، أو لم يتزوج بأخرى، أو كان معتدلا في غيرته وشكه غير المبررين، أو استخدم القوامة بشكل صحيح.

٧- أن غالبية اللاتي قمن بالدراسات السابقة هن باحثات، بينما الدراسة الحالية مشتركة لتشمل وجهة نظر الرجل كباحث في أسباب ظاهرة الطلاق.

الإطار النظري:

أسباب الطلاق التي ترجع الى الزوج

في ضوء الطبيعة المعقدة للظواهر الأسرية، يصعب الفصل التام بين أسباب الطلاق وتأثير كل منها بصورة مستقلة، إذ تتشابك هذه العوامل وتتداخل في التأثير والنتائج. ومع ذلك، فإن التحليل العلمي يقتضي تصنيف هذه الأسباب بغرض الدراسة والتوضيح، وقد سارت بعض الدراسات السابقة على هذا النهج؛ فهناك من صنّف الأسباب ضمن المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية مثل دراسة (أبو زلط، ٢٠١٦) ودراسة (فوداد، ٢٠١٧)، أو ضمن المتغيرات الديموغرافية كما في دراسة (عبد الحميد والسيد، ٢٠٢٤) ودراسة (زيزي وعمارة، ٢٠٢٤)، فيما تناولت دراسات أخرى جوانب الاختلافات الثقافية والدينية أو الفئات العمرية مثل دراسة (Al Gharaibeh & Bromfield, 2012). كما اهتمت بعض الدراسات بتحديد الأبعاد الاجتماعية للطلاق الصامت والبحث في أسبابه، مثل دراسة (عبد اللطيف وعلي، ٢٠٢٣) ودراسة (الشبيلي، ٢٠٢٣) ودراسة (عاشور، ٢٠٢٣)، في حين ركزت دراسات أخرى على البعد الأخلاقي للزوج كما في دراسة (بن منصور، ٢٠٢٤).

وقد حدد غوتّمان (١٩٩٤) أنماط تواصل سلبية بين الزوجين مثل: النقد، والدفاع، والازدراء، والتجاهل، كمؤشرات قوية على احتمالية الطلاق، وأكدت دراسات عديدة أن الأزواج الذين يفتقرون إلى القدرة على التعبير عن احتياجاتهم أو حل خلافاتهم أو التعاطف مع بعضهم، هم أكثر عرضة للشعور بعدم الرضا وبالتالي الانفصال (Markman et al., 2010; Amato & Previti, 2003)، ومن ثم يُعد ضعف التواصل أحد المحاور الرئيسة في أبحاث الطلاق.

كما يشير أتكينز وآخرون (٢٠٠١) إلى أن العلاقات خارج إطار الزواج غالبًا ما تنشأ نتيجة لعدم الرضا العاطفي أو الجنسي، ورغم أن بعض الأزواج يستطيعون تجاوز هذه الأزمة، إلا أن العديد منهم لا يتمكن من استعادة الثقة، مما يؤدي إلى الانفصال، فالخيانة الزوجية من أكثر الأسباب شيوعًا للطلاق في مختلف الثقافات.

كما تُعتبر المشكلات المالية سببًا شائعًا للطلاق، سواء كمسبب مباشر أو كعامل ضغط طويل الأمد. فقد أظهرت دراسة Conger وآخرون (١٩٩٠) أن الضغط الاقتصادي يزيد من حدة

النزاع الزوجي، إذ يرفع التوتر ويقلل من قدرة الشريكين على التعامل مع المشكلات، وقد يؤدي عدم التوازن في الدخل أو الديون أو البطالة إلى زعزعة استقرار الزواج.

كما تلعب التوقعات دورًا كبيرًا في مصير الزواج. حيث يدخل كثير من الناس الحياة الزوجية بتصورات مثالية عن الحب والعلاقة، مما يؤدي إلى خيبة أمل حين لا تتحقق هذه التصورات(Huston et al., 2001) ،كما أن غياب الدعم العاطفي أو التقدير أو الحميمية يُفاقم الشعور بعدم الرضا.(Karney & Bradbury, 1995)

كما تُعد الإساءة – سواء كانت جسدية أو نفسية أو لفظية – سببًا جوهريًا للطلاق، لا سيما بين النساء. وتشير منظمة الصحة العالمية (٢٠١٣) إلى أن العنف من قبل الشريك الحميم يؤثر بشدة على قرار المرأة بإنهاء العلاقة، فالعنف يقوّض الأمان الشخصي والاستقلالية والصحة النفسية، ويجعل الاستمرار في العلاقة أمرًا غير محتمل(Walker, 1979) .

كما تُعد التباينات الثقافية والدينية من العوامل التي يغفل عنها كثيرًا من الناس، لكنها تؤثر بشكل كبير على استقرار العلاقة الزوجية، عندما يختلف الزوجان في رؤيتهما للأدوار الجندرية أو تربية الأطفال أو القيم الدينية، فقد ينشأ صراع دائم (Myers et al., 2005) وفي حالات الزواج المختلط، قد تؤدي التقاليد المتباينة إلى الإحساس بالعزلة أو الصدام مع العائلة الممتدة.

وتُظهر الأبحاث أن الاضطرابات النفسية والإدمان عوامل مدمّرة للعلاقات الزوجية. فالاكتئاب المزمن أو القلق أو اضطرابات الشخصية أو إدمان الكحول تؤدي إلى الانسحاب العاطفي أو العدوان أو الإهمال(Whisman et al., 2007)، وغالبًا ما يُرهَق الشريك الآخر من دوره كمُعالِج أو يتأذى من السلوكيات الناتجة.

كما أدى تطور الأدوار الجندرية وزيادة استقلالية المرأة إلى تغير ديناميات الزواج. ففي المجتمعات التي تتوسع فيها حقوق المرأة ومشاركتها الاقتصادية، لم تعد النساء يلتزمن بعلاقات غير مرضية أو قمعية، خاصة إذا كن يتمتعن بالاستقلال المالي والحماية القانونية (Cherlin, 2004).

كما أدى تسهيل إجراءات الطلاق والخلع، لا سيما إدخال قوانين "الطلاق دون خطأ"، إلى زيادة معدلات الانفصال، حيث لم يعد إثبات الخطأ ضروريًا لإنهاء الزواج (Wolfinger, 2005) ، كما ساهم انخفاض وصمة الطلاق اجتماعيًا في تشجيع الأزواج على اتخاذ قرار الانفصال عند الضرورة.

كما أشار باثاك (Pathak, 2018) إلى أن العوامل المسؤولة عن الطلاق تشمل:

١- الخيانة الزوجية: تُعدّ العلاقات خارج إطار الزواج السبب الرئيسي للطلاق، فقد حوّلت "الخصوصية" التي يتمتع بها الناس في الآونة المعاصرة إلى بيئة خصبة للخيانة الزوجية، وتؤكد الأرقام ذلك، فقد أظهر استطلاع أُجرِيَ أن واحدًا من كل خمسة رجال تقريبًا (١٩٪) خان شريكته، بينما اعترفت ٦٪ من النساء بالخيانة.

٢- ضعف التواصل: يُعدّ ضعف التواصل مُدمّرًا حقيقيًا للزواج، ووفقًا لدراسةٍ أُجريت، صنفت ضعف التواصل على أنه السبب الرئيسي وراء الانفصال، مقارنةً بغياب الحب والخيانة الزوجية والعنف الجسدي، وقد أشارت معظم النساء المُطلّقات، والبالغ عددهنّ (١٧٤٢) امرأةً، واللواتي شملهنّ الاستطلاع، إلى أن ضعف التواصل هو السبب الرئيسي وراء الانفصال.

٣- فقدان الوظيفة: يُمزّق فقدان الوظيفة - أو البطالة- الأسرة في أي مكان حول العالم، حيث يؤثر ذلك على سبل العيش، فقد يُجبِر فقدان الوظيفة أحد الزوجين على مغادرة البلاد - وإذا لم يرغب النصف الآخر في المغادرة، فقد يُؤدي ذلك إلى الانفصال.

٤- غياب الدعم: لا يستطيع كل زوجين التأقلم مع الحياة خاصة عند الغربة، دون دعم الأهل والأصدقاء، فالانتقال تجربة تغيّر الحياة، خاصةً مع وجود الأطفال، فعدم الدعم يجعل الزوجين عرضة إما للانغماس التام في واجباتهما الزوجية دون رغبة في إزعاج الطرف الآخر، أو للشعور بالوحدة والاكتئاب الشديدين، وقد تتفاقم المشكلة عندما يكون الشريك هو مصدر الدعم الوحيد.

٥- التوقعات غير الواقعية: يحلم العديد من الشباب وخاصة الأنثى بحياة مترفة أثناء الزواج، لكن عندما يواجهون الواقع بقسوة، غالبًا ما ينفصلون، كما تُعتبر التوقعات الخاطئة من أسباب فشل الزيجات، وقد يرجع ذلك إلى السلوك غير الناضج.

٦- شبكات التواصل الاجتماعي: مع تسجيل عدد كبير من الناس على مواقع التواصل الاجتماعي، يتزايد عدد الأزواج الذين يُلقون باللوم على فيسبوك وتويتر في تدمير علاقاتهم، ويقول المستشارون الاجتماعيون إن هناك ارتفاعًا ملحوظًا في حالات اعتراف الشركاء بإدمانهم على مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيره على علاقاتهم الأسرية.

٧- عدم التوافق الجنسي: فوفقًا لأخصائيي علم الجنس، فإن التواجد في زحمة مرورية لساعات قد يُفقد الناس رغبتهم الجنسية، وعلى المدى الطويل قد يُسبب مشاكل في غرفة النوم، فيقول المستشارون: في الآونة الأخيرة، لوحظ زيادة بنسبة (٣٠٪) في عدد الذين يطلبون المساعدة في مشاكل تُسبب التوتر في العلاقات الحميمة.

٨- الإهمال المالي: غالبًا ما يُصبح المال قضية خلافية بين الأزواج العاملين، خاصةً عندما يكسب أحد الشريكين أكثر من الآخر، فقد تُشكّل هذه المسألة حساسيّةً لدى الأزواج والعائلات، خاصةً إذا كانت لديهما أفكارٌ مختلفةٌ حول إدارة الأموال، فإذا تراكمت الديون على أحد الشريكين، يُنظر إلى ذلك على أنه المسؤول عنها.

٩- مشاكل تربية الأطفال: في ظلّ غياب نظام دعم أسري، يُواجه العديد من الأزواج الجدد العاملين صعوبةً في تقاسم المسؤوليات عند إنجاب الأطفال، وكثيرًا ما يُؤدّي هذا الضغط إلى خلافٍ بين الآباء والأمهات الذين يُركّزون على العمل، ممّا يُؤدّي إلى الانفصال.

ويمكن تصنيف أسباب الطلاق التي تعود للزوج في ثلاثة أسباب رئيسة وهي الأسباب: الاقتصادية، والاجتماعية، والنفسية والصحية، وتجدر الإشارة إلى أن هذه الأسباب لا تعمل بمعزل عن بعضها البعض، بل هي مترابطة ومتداخلة في أغلب الحالات، بحيث يُمكن أن ينتمي السبب الواحد إلى أكثر من بعد في آنٍ واحد، فعلى سبيل المثال، قد تتسبب الضغوط الاقتصادية والاجتماعية المتراكمة في توليد ضغوط نفسية شديدة تؤدي إلى تفكك العلاقة الزوجية، أو قد يؤدي المرض الصحي المزمن إلى أزمات نفسية واجتماعية داخل الأسرة، وبالتالي يصنف السبب إلى أغلب بُعد ينتمي إليه حتى وإن كان مشتركًا تحت أكثر من تصنيف، ويمكن عرض تلك التصنيفات لأسباب الطلاق التي تعود للزوج كما يلي:

أولًا: الأسباب الاقتصادية

يُعدّ الجانب الاقتصادي ركنًا أساسيًا في نجاح العلاقة الزوجية واستمرارها، إذ يشكل الأساس الذي يُبنى عليه الاستقرار الأسري والقدرة على تلبية احتياجات الزوجين والأبناء، فالاستقلال المالي يوفّر بيئة أكثر أمانًا وراحة، ويساعد الطرفين على التركيز في تنمية العلاقة وتحقيق التفاهم دون ضغوط مادية تُثقل كاهلهما، وانطلاقًا من هذه الأهمية، تظهر المشكلات

الاقتصادية كعامل رئيس في عزوف الشباب عن الزواج، بل وسبب فعلي في تهديد استمراريته، فالكثير من الشباب يواجهون أوضاعًا مالية صعبة نتيجة البطالة أو عملهم في وظائف مؤقتة لا تضمن دخلًا مستقرًا، الأمر الذي يجعل من فكرة تأسيس أسرة تحديًا كبيرًا، وتزداد هذه المعاناة مع ارتفاع تكاليف الزواج، والتوقعات المجتمعية المرتفعة التي تُلزم الشاب بتوفير متطلبات قد تفوق إمكاناته الحقيقية، دون مراعاة لظروفه المعيشية والتي تبدأ من مظاهر الزواج الباذخة وتمتد إلى نمط الحياة بعده، مما تُثقِل كاهله، وتجعله يشعر بعدم القدرة على الإيفاء بها، وتجدر الإشارة إلى أن توفير الإمكانات المادية للأسرة من واجبات الزوج دينيا، وقانونيا وحسب العرف والتقاليد، ومن هنا، يصبح عدم تحمل الضغوط الاقتصادية سببًا مباشرًا في فشل العلاقات الزوجية.

وتواجه الأسر الجديدة أعباء مادية متراكمة قد تعجز عن مجاراتها، فغياب الاستقرار المالي قد يؤدي إلى توتر متواصل بين الزوجين، ويخلق مناخاً مشحوناً بالخلافات وسوء التفاهم. ومع تفاقم الأزمات، يشعر الزوج بالإحباط والعجز، فيما قد تشعر الزوجة بعدم الأمان والاستياء من الوضع، خاصة إذا كانت التوقعات المعيشية لا يتم تلبيتها، وعند غياب التفاهم والدعم الأسري، يتحول الضغط الاقتصادي من مجرد عائق مادي إلى عامل مهدد لاستقرار الحياة الزوجية، لينتهي بها المطاف في كثير من الأحيان إلى الطلاق (عبد الحسين، ٢٠٢٤)، وتزداد حدة الضغوط الاقتصادية على الزوج حالة وجود كثير من الديون المتفاقمة جراء مصروفات وتكاليف الزواج.

ويوجه الله ﷻ الخطاب إلى أولياء الأمور قائلًا:**{وَأَنْكِحُواْ الأيامى مِنْكُمْ والصالحين مِنْ عِبَادِكُمْ}** (النور: ٣٢)، أي يسّروا على الشباب طريق الزواج الحلال، وكونوا عونًا لهم في بلوغ العفاف والطهارة، ولا تجعلوا من الزواج عقبة يصعب تجاوزها، فلا تضيّقوا ما وسّعه الله، ولا تُثقلوا كاهلهم بطلبات ومظاهر لا يقرّها شرع ولا يقبلها عقل، بل افتحوا أمامهم أبواب الاستقامة، وأعينوهم على بناء حياة قائمة على المودة والرحمة، كما أرادها الله ﷻ(الشعراوي،١٩٩٧، ٢٦٢)، فالتيسير في الزواج مقصد شرعي، وقد زوَّج النبي ﷺ رجلًا فقيرًا لم يجد مهرًا إلا ما يحفظه من القرآن، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ :-هَل عِندَكَ مِن شَيءٍ تُصدِقُها إيّاه؟ ."قال :ما عِندِي إلَّا إزارِي هَذا. قال رسولُ اللَّهِ ﷺ " :-إن أعطَيتَها إيّاه جَلَستَ لا إزارَ لَكَ، فالتَمِسْ شَيئًا ."قال :واللَّهِ ما أَجِدُ شَيئًا .قال" :التَمِسْ ولَو خاتَمًا مِن حَديدٍ ."فالتَمَس فلَم يَجِدْ شَيئًا، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ :-هَل مَعَكَ مِنَ القُرآنِ شَيءٍ؟ ."قال :نَعَم، سورَةُ كَذا وسورَةُ كَذا. فقالَ رسولُ اللَّهِ - ﷺ: قَد زَوَّجْتُكَها على ما مَعَكَ مِنَ القُرآنِ" (النسائي، ٢٠٠١، ح ٥٤٩٩، ج٥، ص٢٢٦.)

وفي ظل الارتفاع المتواصل في الأسعار وتزايد تكاليف المعيشة، تجد العديد من الأسر نفسها تحت وطأة ضغوط اقتصادية خانقة، لا سيما حين يكون دخل الأسرة محدودًا ولا يكفي لتغطية الحاجات الأساسية، وتزداد حدة هذه الضغوط عندما تعتقد الزوجة أن الزوج يُخصّص جزءًا كبيرًا من دخله لدعم أسرته الأصلية من والدين وإخوة، ما ينعكس سلبًا على أسرته الزوجية، ويُشعر الزوجة بالتقصير والتهميش، هذا التداخل بين التزامات الزوج تجاه أسرته الأولى وصعوبة مواكبة غلاء المعيشة قد يؤدي إلى توتر العلاقة الزوجية وتكرار الخلافات حول المصروفات والأولويات، ومع غياب التوازن والحوار البناء، قد تتفاقم الخلافات وتصل إلى مرحلة الانفصال لحل تلك المشكلات المتراكمة(الجبوري، الدليمي، مطرود،٢٠٢٤).

كما يُعدّ عدم الاعتراف بالذمة المالية المستقلة للزوجة من الأسباب العميقة التي قد تؤدي إلى الطلاق، خاصة عندما يتحوّل هذا الإنكار إلى استيلاء فِعْلِي على ممتلكاتها الخاصة، مثل المهر أو المصوغات الذهبية أو الميراث أو ما تملكه من أموال أو ممتلكات، أو راتبها ومقابل عملها،

فحين يُصادر الزوج حق زوجته في التصرف بأملاكها، أو يُجبرها على التنازل عنها، فإن ذلك لا يُعد فقط تعديًا على حق قانوني، بل يُمثّل أيضًا تضييعًا لشخصيتها المالية وفقدانًا للثقة المتبادلة بين الطرفين، في حين أن الشريعة الإسلامية تُعدّ المهر ركنًا أساسيًا من أركان عقد النكاح، وهو حق خالص للزوجة يُعبّر عن تكريمها وتقديرها، ويُثبت استقلالها المالي داخل العلاقة الزوجية، بل أمر الله تعالى الأزواج بإيتاء النساء مهورهن عن طيب نفس، قال ﷻ:{**وَ آتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً** } (النساء:٤)، أي أعطوهن مهورهن عطية خالصة عن رضا وكرم دون مماطلة أو نقص، فإن رضيت الزوجة طواعية بالتنازل عن جزء من مهرها أو تأخيره أو المعاوضة عليه، فلا حرج على الزوج في قبوله، كما في قوله ﷻ:{ **فَإِنْ طِبْنَ لَكُم عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا**}(النساء:٤)، ويدل هذا على أن للمرأة حقًا كاملًا في التصرف بمالها، بما في ذلك المهر، بشرط أن تكون رشيدة، ولا يجوز لأي أحد – حتى الولي – أن يأخذ من مهرها شيئًا إلا برضاها الكامل وطيب نفسها(السعدي،٢٠٠٤، ١٤٤)، ومن هذا المنطلق، فإن إنكار الذمة المالية للزوجة أو الاستيلاء على ممتلكاتها، يُعد تجاوزًا صريحًا لهذا الحق الشرعي، ويقوّض أحد أسس الزواج السليم، بل يُفقد العلاقة روحها القائمة على الاحترام والعدالة، مما يُؤدي إلى تصاعد الخلافات، وقد ينتهي الأمر بالطلاق كوسيلة لاسترداد الحقوق المالية والشرعية(الأسود، ٢٠٢٤).

وقد يعتقد بعض الأزواج أن دخل الزواج المالي حقٌ شخصي لا يشاركه فيه أحدًا، وأن الإنفاق على الأسرة من نافلة القول ومن الأمور الهامشية غير المسؤول عنها، بينما تؤكد الشريعة الإسلامية أن النفقة واجب شرعي لا يسقط، وهي ركنٌ أساسي لاستقرار الحياة الزوجية بل من أفضل القربات، كما قال تعالى: {**نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَ إِيَّاكُم**}(الإسراء: ٣١) أي أن الرزق للأسرة جميعًا، وليس للزوج وحده، قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ» :أَفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ دِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِهِ..« (ابن ماجه، ح٢٧٦٠، ج٢، ص٩٢٢)، ففي هذا الحديث الشريف يبيّن النبي ﷺ أن أفضل النفقة وأعظمها أجرًا هي ما يُنفقه الرجل على عياله (أهل بيته)، أي زوجته وأولاده، لأن فيها جمعًا بين أداء الواجب الشرعي، وطلب الأجر من الله، ورحمة القريب، وأن البخل والتقتير عليهم يُعدّ حرمانًا من هذا الفضل.

إن بخل الزوج وتقصيره في النفقة لا يُعد فقط سلوكًا سلبيًا، بل سببًا مباشرًا لحدوث الطلاق، خصوصًا عندما يتحوّل هذا السلوك إلى نمط دائم يؤثر على سعادة الزوجة واستقرار الأسرة، فعندما يُصرّ الزوج، رغم قدرته المالية، على حرمان زوجته وأولاده من أبسط حقوقهم المعيشية – كالغذاء والعلاج واللباس – فإن ذلك يُولّد شعورًا عميقًا بالحزن، ويُفقد الزوجة الإحساس بالأمان العاطفي والمادي، وهو أحد أهم دعائم الزواج، كما يُؤثر سلبًا على الأبناء نفسيًا وسلوكيًا، ويزداد الأمر سوءًا حين يستخدم الزوج المال أداة للضغط أو التهديد أثناء الخلافات، أو يربط النفقة بطاعة الزوجة له، فيمتنع عن النفقة كوسيلة للعقاب أو الابتزاز العاطفي، متناسيا أن النفقة حق ثابت، قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍوﷺ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : "كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَعُولُ" (النسائي،٢٠٠١ج٨، ح٩١٣١، ص٢٦٨) وهذا تحذير شديد من التهاون في الإنفاق على من تجب نفقته، كالزوجة والأولاد، وتزداد الضغوط النفسية حين يتنصل الزوج من علاج زوجته أو يتحجج لتجنب المسؤولية، فيُحيل العبء إلى أسرتها، وهو ما يُجسد ليس فقط بخلًا ماديًا، بل أيضًا جفافًا عاطفيًا، وتخليًا عن المروءة والرحمة، مما يُشعر الزوجة بالإهمال والخذلان، رغم أن الزواج يلزم الزوج شرعًا بالنفقة، بما يشمل المأكل والملبس والعلاج، لقوله تعالى ﷻ: {**لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا**

سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا} [الطلاق:٧]، وقال ﷻ:**{أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ}** [الطلاق:٦].

كما أن منع الزوجة من الخروج للترفيه أو زيارة أهلها بحجة تقليل النفقات يُعد شكلًا من أشكال التقييد النفسي والاجتماعي، وليس فقط ضغطًا ماليًا، فهذا السلوك يُشعر الزوجة بالعزلة، ويُفقدها الإحساس بالترفيه والاجتماعية، كما يُضعف علاقتها بأهلها ويخلق بيئة خانقة داخل البيت، وحين يُهدر الزوج ماله على الحرام أو الإفراط في إنفاق أمواله على النساء الأخريات، أو على علاقات محرّمة، أو على رغبات وسلوكيات لا تُرضي الله، ويُهمِل زوجته وأبناءه، فإن ذلك يُعد خيانة للأمانة التي حمّله الله إياها، وخرقًا للميثاق الغليظ، ومع تكرار هذا السلوك، تضعف الثقة وتزداد الخلافات، لتطلب المرأة الطلاق كمخرج من علاقة غابت عنها الرحمة والمسؤولية، وقد أقرّ الشرع ضرورة انفاق الزوج كراعي لأفراد أسرته بوضوح، لقوله ﷺ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ، وَهِيَ مَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا،...فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ.»(البخاري، ١٩٩٣م، ج٢، ص٩٠٢)، فالنفقة واجبة، والتقصير فيها يُعد تقصيرًا في المسؤولية، وإذا عجز الزوج عن الوفاء بهذا الواجب، أو امتنع عمدًا، فإن للزوجة حق طلب الطلاق، دفعًا للضرر، وطلبًا للحياة الكريمة.

وتزيد الضغوط الاقتصادية على الأسرة بصفة عامة، والزوجة بصفة خاصة، عندما ينفق الزوج المال على التدخين أو تعاطي المخدرات، وخاصة إذا كان دخله محدودًا، فإن هذا يُعدّ سلوكًا غير مسؤول يُخلّ بالتوازن المالي للأسرة، ويُلحق بها ضررًا مباشرًا، فبدلًا من تخصيص المال القليل لتلبية احتياجات الزوجة والأبناء من طعام ودواء وملبس وتعليم، يُهدره في عادات ضارة لا تعود بأي نفع، بل تُفاقم الأعباء وتؤدي إلى الاستدانة لتغطية تلك الشهوات، ومع استمرار هذا النمط تشعر الزوجة بالظلم والحرمان، ويضعف إحساسها بالأمان والاستقرار، خصوصًا إذا اقترن ذلك بالإهمال أو العنف، كما تفقد ثقتها بزوجها كراعٍ مسؤول، وعندما يُقدّم الزوج رغباته الشخصية الضارة على حساب مصلحة أسرته، لا سيما في ظل ضعف دخله، فإنه يفتح الباب لانهيار العلاقة، ويجعل الطلاق نتيجة متوقعة لحياة يغلب عليها الإهمال المالي والتقصير في الواجبات الأساسية(Whisman et al., 2007)،**(بن منصور، ٢٠٢٤)**.

فالواقع الأسري المعاصر يكشف عن نزاعات مالية متكررة، تنشأ أحيانًا من الإسراف والتبذير، وأحيانًا أخرى من التشدد المفرط في الإنفاق. فبعض الأزواج يرهقون أسرهم بمبالغات في المجاملات أو باقتناء الكماليات ومظاهر الرفاهية على حساب الأساسيات رغم محدودية دخلهم، بينما ينغلق آخرون في دائرة البخل، فيقارنون زوجاتهم بمن هنّ أقل إنفاقًا، ويحاصرونهنّ بالاعتراض على أبسط تصرفات طبيعية كإكرام الأهل أو مجاملة الجيران.

ويزداد الخلاف حين يختلف منظور الرجل والمرأة للمجاملة؛ فهي عند المرأة وسيلة للتواصل الإنساني والحفاظ على العلاقات، بينما قد يراها الرجل تبذيرًا غير ضروري، فيتحول هذا التباين الطبيعي إلى بؤرة نزاع دائم. وعندما يقدّم الزوج مظهره أمام الناس على حساب احتياجات أسرته، أو يقيّد شريكته في إدارة شؤون بيتها، يختل التوازن داخل العلاقة الزوجية. وحين يسيطر أحد الطرفين بسلوك غير مسؤول – إسرافًا أو تقتيرًا – يشعر الآخر بالظلم والضغط، ومع غياب الاحترام والتفاهم تتآكل الثقة شيئًا فشيئًا، لتصبح النتيجة الحتمية طلاقًا يسببه سوء إدارة المال وغياب التوازن الأسري، فالتوازن في الإنفاق مبدأ شرعي أصيل، قرنه الإسلام دائمًا بالتخطيط وحسن التدبير، حتى لا تميل الأسرة إلى طرف البخل فيُضيّق عليها عيشها، ولا إلى طرف الإسراف فيُرهق مواردها. وجاء التوجيه القرآني واضحًا في قوله تعالى: {وَالَّذِينَ

إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا} [الفرقان: ٦٧]، وقد بيّن النبي ﷺ هذا المنهج الوسطي حين قَالَ: (كُلُوا وَاشْرَبُوا وَالْبَسُوا وَتَصَدَّقُوا، فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا مَخِيلَةٍ) (البخاري، ج٥، ح٥٤٤٥، ص٢١٨١). ليؤسس لقاعدة وسطية تحفظ للأسرة استقرارها، وتمنع ما قد ينشأ من خلافات وصراعات بسبب سوء إدارة المال.

ومن ثم تُظهر المعالجة المتأنية للأسباب الاقتصادية للطلاق في أن المسألة لا تتعلق فقط بوفرة المال أو قلّته، بل بطريقة إدارته، ومدى عدالة توزيعه داخل الأسرة، ووعي الزوج بمسؤولياته. فالبخل، أو التبذير، أو الاستيلاء على دخل الزوجة، أو تحميلها فوق طاقتها دون شكر، كلها سلوكيات تُخلّ بالتوازن المالي والعاطفي داخل البيت، كما أن الإنفاق على الرغبات الشخصية المحرّمة، أو الاستهلاك المظهري، أو إدخال المال الحرام إلى الأسرة، تُفقد الحياة بركتها وتُولّد التوتر والرفض، ومع تكرار هذه الممارسات، تضعف الثقة بين الزوجين، وتتفكك الشراكة القائمة على التعاون والاحترام، ويُصبح طلب الطلاق نتيجة منطقية لعلاقة افتقدت العدل والشفافية في إدارة المال، والاستشعار الديني في كسبه وإنفاقه.

ثانيًا: الأسباب الاجتماعية

يُعدّ الزواج رباطًا مقدّسًا يجمع بين الرجل والمرأة على أساس من المودة والرحمة، وهو اللبنة الأساسية في بناء الأسرة والمجتمع، إذ يمنح الفرد الاستقرار العاطفي والنفسي، ويُسهم في تحمّل المسؤولية وتنمية الشعور بالنضج والالتزام، غير أن جيل اليوم وُلد في عصر تهيمن عليه التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي، ما أتاح له الدخول في علاقات عابرة وسريعة تتجاوز الأطر الاجتماعية التقليدية، وقد انعكس هذا الواقع على نظرة كثير من الشباب للزواج، حيث بات يُنظر إليه على أنه قيد على الحرية الشخصية، لا كمسؤولية تُمكّن الفرد من النضج والاستقرار، فالعلاقات الافتراضية، بما تحمله من سهولة وتحرّر من الالتزامات، أصبحت ملاذاً مريحاً يفضله البعض على ارتباط حقيقي يتطلب بذل جهد والتزام طويل الأمد(عبد الحسين، ٢٠٢٤).

كما ساهمت هذه المواقع في تعميق ظاهرة الخرس الزوجي، حيث بات كل من الزوجين غارقًا في عالمه الرقمي، مما أفقد العلاقة الأسرية دفئها الطبيعي، وأضعف الحوار والتفاعل بين أفراد الأسرة، ومع هذا الإدمان والانشغال الدائم، أهمل كثير من الأزواج أداء واجباتهم الزوجية والشرعية، ووجد البعض في هذه المنصات وسيلة لتكوين علاقات غير مشروعة أو الانجراف نحو الخيانة، وهو ما يُفاقم حالة الانفصال العاطفي ويُؤدي إلى تزايد الخلافات وغياب التفاهم (عودة،٢٠٢٤).

وعندما تتحول وسائل التواصل الاجتماعي من وسيلة تواصل وسرعة في الوصول للمعلومات إلى مصدر شك وتجسس وسوء الظن، فإنها تُحدث خللًا عميقًا في الثقة والاحترام المتبادل، فمع انتشار الهواتف الذكية واستخدام التطبيقات مثل واتساب، إنستغرام، وسناب شات وغيرها، جعلت دائرة العلاقات الاجتماعية للزوجين تتوسع وتنتشر، ومع وجود برامج أخرى للتتبع والتنصت، أصبح من السهل على أحد الزوجين تتبع الطرف الآخر، والتجسس على محادثاته مما يُشعره بانتهاك خصوصيته، ويُولّد التوتر وفقدان الثقة، وهذا ما يخالف العقيدة الإسلامية الصحيحة كما في قولهﷻ: **{يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا}**[الحجرات:١٢] أي لا تفتشوا عن عورات المسلمين، ولا تتتبعوها، بل دعوا المسلم وما يظهر من حاله، وكونوا من أهل التغافل، فإن كثيرًا من الأمور إذا فتشت عنها، ظهر منها ما لا ينبغي(السعدي، ٢٠٠٤، ٧٧٠) لا سيما بين الأزواج فقد يكون ظاهرها خيرًا وباطنها فتنة، فاستعملوا الستر والتجاوز، فذلك خُلُق التقوى وقُرب من السلامة، أو قد يسيء أحد الطرفين

تأويل التصرفات بشكل خاطئ كفهم تفاعل بسيط على منشور أو محادثة عابرة على أنها خيانة أو تجاوز، مما يُشعل مشاعر الغيرة والاتهام دون أدلة حقيقية **(الشبيلي، ٢٠٢٣)**، فعن عمر بن الخطاب ﷺ، أنه قال أن ضع أمر أخيك المسلم على أحسنه ما لم يأتك ما يغلبك، لا تظنّن بكلمة خرجت من امرئٍ مسلم شرًّا وأنت تجد له في الخير محملًا، ومن عرض نفسه للتهم فلا يلومن إلاَّ نفسه(البيهقي،٢٠٠٣م، ح٧٩٩٣، ج١٠، ص٥٦٠)، كما تساهم هذه الوسائل في خلق مقارنات ضارة بين الحياة الواقعية وما يُعرض من صور مثالية على المنصات(الرحلات، الهدايا، العلاقات المبهجة)، مما يُضعف الرضا الزواجي ويزيد من التذمر، وفي ظل هذا التآكل التدريجي للعلاقات الأسرية، تختفي المودة، وتصبح الأسرة عرضة للانهيار، مما يجعل الطلاق نتيجة محتملة لعلاقة يُسيطر عليها سوء الظن وغياب الأمان العاطفي.

كما أن انعزال الزوج عن مواقع التواصل الاجتماعي والعالم الرقمي قد يجعله يتمسك بعاداته وتقاليده السلبية، ويرفض تعديلها رغم تغير الزمن وظروف الأسرة، فقد تكون هذه العادات متعلقة بطريقة إدارة المنزل، أو التعامل مع المرأة، والنظرة القاصرة لدورها، ومعاملتها معاملة سلبية، مخالفا بذلك، قول رسول الله ﷺ في الحديث الذي ترويه السيدة عَائِشَةَ رضي الله عنها "خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي" (الترمذي، ١٩٩٦، ح٣٨٩٥، ج٦، ص١٨٨)، ويزداد الخلل حين يخضع الزوج للضغوط الاجتماعية التي تفرض مظاهر البذخ والترف، خصوصًا في الزواج والمناسبات والمجاملات، ويعتبرها دليلًا على المكانة الاجتماعية، رغم أن دخله لا يتحمّلها، وفي المقابل، قد تكون الزوجة بدورها شديدة الحرص على المجاملات والشكليات، وترفض أن تظهر بمستوى أقل من قريناتها، مما يضيف عبئًا نفسيًا وماديًا على الزوج، ويُحوّل العلاقة إلى صراع دائم بين الواقع والإرضاء الاجتماعي، هذا التداخل بين المبالغة في التقاليد، والتوسع في المظاهر، وغياب المرونة في التفاهم، يُضعف العلاقة الزوجية، ويُفقدها الاستقرار، ويجعل الطلاق نتيجة متوقعة لعلاقة يغلب عليها سوء التقدير، وضغط المظاهر، وغياب التوازن بين الإمكانيات والالتزامات.

كما يُعد اختلاف الميول والاهتمامات بين الزوجين من الأسباب الاجتماعية التي قد تؤدي إلى الطلاق، خاصةً مع غياب التفاهم والاحترام المتبادل، فحين ينغلق كل طرف على عالمه دون مشاركة أو تقارب، يشعر الآخر بالعزلة والإهمال، وتتفاقم الأزمة إذا تهمّشت احتياجات الزوجة العاطفية أو النفسية. ومع تراكم مشاعر التجاهل وضعف التواصل، يتحول الاختلاف إلى ملل وجفاء عاطفي، فتفقد العلاقة دفئها وتوازنها، ويغدو الطلاق نهاية محتملة لغياب المشاركة والتقارب الاجتماعي(عبد اللطيف، علي، ٢٠٢٣).

كما أن غياب الحوار وفرض الرأي بالقوة يُفقد الزواج معناه الحقيقي، ويحوّله إلى علاقة قائمة على الخضوع لا على التفاهم والنمو، مما يجعل الطلاق مخرجًا من زواج غابت عنه الشورى والاحترام(كامل، ٢٠٢٤)، وقد أكّد القرآن الكريم على قيمة المشاورة بقوله ﷻ:**{فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا}** [البقرة:٢٣٣] **وقوله {وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ}** [آل عمران: ١٥٩]، فالمشاورة عبادة تُزيل الحرج وتُشعر بالتقدير، وتُعين على اتخاذ القرار الصائب، بينما الاستبداد بالرأي يُضعف المحبة ويهدم الثقة، وإذا كان الله تعالى قد أمر نبيه ﷺ بالمشورة مع كمال عقله، فغيره أولى باتباع هذا النهج. وقد تجلّت قيمة الاستشارة في سيرة النبي ﷺ، إذ لم تقتصر على الصحابة، بل شملت زوجاته أيضًا، مما يؤكد مكانة المرأة وأهمية رأيها داخل الأسرة، ومن ذلك استشارته لأم سلمة رضي الله عنها يوم الحديبية، حين أشارت عليه أن يبدأ هو بالحلق، فاقتدى به الصحابة جميعًا، فكان في مشورتها الحكيمة مخرج للأمة من أزمة عظيمة. فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَتُحِبُّ ذَلِكَ؟ اخْرُجْ، ثُمَّ لَا تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَنْحَرَ

بُدْنَكَ، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ، فَيَحْلِقَكَ. فَقَامَ، فَخَرَجَ، فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ: نَحَرَ هَدْيَهُ، وَدَعَا حَالِقَهُ. فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا، فَنَحَرُوا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا" (ابن حنبل،٢٠٠١، ح١٨٩٢٨، ج٣١، ص٢٥١)، مما يدل على أن المشاورة قوة وليست ضعفًا؛ فهي تعزز المودة وتدعم استقرار الأسرة، بينما تهميش الزوجة والاستبداد بالرأي يضعف العلاقة ويخلق فجوة عاطفية.

ومن هذا المنطلق تُعد دكتاتورية الزوج ورفضه للحوار من السلوكيات المهدِّدة لاستقرار الحياة الزوجية، خاصة حين تُدعَّم بموروثات سلبية كالمثل الشعبي "شورة المرة إن فلحت تأخّر البيت سنة ورا" ، الذي يُجسّد نظرة دونية لدور المرأة، هذه القناعة تدفع بعض الأزواج لفرض قراراتهم باعتبار النقاش تحديًا، ومع استمرار هذا النمط تتراكم المشكلات ويغيب الإنصاف، فتتحول العلاقة إلى صمت قهري بدل الحوار، ويكون الطلاق النتيجة المحتملة.

كما تُعد خصوصية الحياة الزوجية من ركائز الاستقرار الأسري، وقد شددت الشريعة على حفظ الأسرار والستر بين الزوجين، قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:"إِنَّ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عَنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الرَّجُلَ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ، وَتُفْضِي إِلَيْهِ، ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا"(مسلم، ١٩٥٥، ح١٤٣٧، ج٢، ص١٠٦٠)، غير أن بعض الأزواج يقعون في خطأ إشراك الأهل أو الأصدقاء في شؤونهم الخاصة، دون مراعاة لحساسية العلاقة الزوجية وحدودها الشرعية، مما يؤدي إلى انتهاك الخصوصية، وفقدان الأمان الأسري، وتضخيم الخلافات نتيجة تدخلات خارجية غير موضوعية، وتشير العديد من الدراسات إلى أن تدخل الأهل، خاصة من جهة الزوج، يعد من أبرز أسباب انهيار العلاقات الزوجية لكونه يضعف التواصل المباشر ويخلّ باستقلالية القرار بين الطرفين (الشبيلي، ٢٠٢٣).

كما تُعد الأخلاق الحسنة من أبرز دعائم الحياة الزوجية المستقرة، وقد أكّد النبي ﷺ هذا المبدأ بقوله خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي" (الترمذي، ١٩٩٦، ح٣٨٩٥، ج٦، ص١٨٨)، فحُسن المعاشرة يرسخ المودة والرحمة، بينما يؤدي سوء الخلق كالسب ورفع الصوت والتحقير إلى هدم الأمان النفسي والعاطفي. وتؤكد الدراسات أن العنف اللفظي والسخرية والتنمر العاطفي لا يقل أثرها عن العنف الجسدي بل قد تترك آثارًا نفسية أكثر عمقًا وأطول أمدًا، إذ تضعف الثقة، وتجرح الكرامة، وتشوه صورة الذات، خصوصًا لدى الزوجة، ويزداد التأثير السلبي حين يُوجّه الزوج سُخريته إلى طباع زوجته أو اهتماماتها أو هواياتها، خاصة إذا تم ذلك أمام الآخرين، إذ يُسقط ذلك احترامها لذاتها، ويُضعف الرابط العاطفي، ويُحول العلاقة إلى بيئة مشحونة بالتوتر والصمت والانكماش النفسي. وقد أظهرت دراسات حديثة أن هذا النوع من التنمّر العاطفي يؤدي إلى انسحاب وجداني وعاطفي تدريجي من العلاقة الزوجية (العزب، ٢٠١٧)، و(بن منصور، ٢٠٢٤).

ولكي تكون الأسرة مستقرة على الزوج أن يكون حاضرًا ومشاركًا في شؤون أسرته عاطفيًا وتربويًا، ولا يكتفي بدور الممول المالي فقط، فالانشغال بالمقاهي أو الأصدقاء على حساب الأسرة، حتى وإن كان حضورًا للمساجد ومجالس العلم، لا يُعفيه من واجبه تجاه أهله، بل يُحمّلَه مسؤولية مضاعفة في نقل القيم وتعليم الدين وتوجيه الأبناء، كما قال النبي ﷺ: كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» (البخاري، ١٩٩٣م، ج٢، ص٩٠٢)، فالعلم والدين مسؤولية تُترجم إلى تربية ورعاية، أما إهمال الدور التربوي والعاطفي فيُفرغ التدين من جوهره، ويُمهّد لتفكك الأسرة وضعف تمسكها بالقيم.

وتزداد خطورة التفكك الأسري حين يتنصّل الزوج من مسؤولياته ويُلقيها كاملة على الزوجة دون تقدير لجهودها، فتشعر بالتهميش والإرهاق، وكأن وجودها داخل الأسرة يُقاس بمدى خدمتها لا بمكانتها، مما يُعتبر من أخطر أسباب الانفصال العاطفي والجفاف داخل العلاقة، ومع

تراكم السلوكيات السلبية كإساءة الخلق، والسخرية، والكذب، وتجاهل المسؤوليات، تتآكل العلاقة من الداخل حتى يغيب الحب والعدل، ويغدو الطلاق مخرجًا محتملًا، لذا فإن الكلمة الطيبة، والاحترام المتبادل، والتقدير العاطفي، ليست مجرد فضائل، بل أساس لاستمرار الحياة الزوجية واستقرارها.

ومن ركائز نجاح الحياة الزوجية أن تُبنى على تقوى الله والالتزام بشرعه، فخشية الله تُهذب السلوك وتضمن حسن المعاشرة، أما حين يغيب الوازع الديني ويُهمل الزوج عباداته وحقوق ربه، ينعكس ذلك على أسرته ظلمًا وقسوة وإهمالًا دون خشية من المحاسبة، ويزداد الخلل إذا اقترن هذا البُعد عن الدين بمخالفات في الكسب والإنفاق كأكل الحرام أو الربا أو الغش، فيُدخِل على البيت مالًا لا بركة فيه، فعن عبد الله بن عمروﷺ قال عن النبي ﷺ أنه قال" مثل المؤمنين مثل النحلة إن أكلت أكلت طيبا.."(البيهقي، ٢٠٠٣، ح٥٣٨١، ج٧، ص٥٠٩):، وقد بيّن النبي ﷺ أثر المال الحرام في فساد القلوب، فقال :لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَحْمٌ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ، وَكُلُّ لَحْمٍ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ، وَالنَّاسُ غَادِيَانِ :ضَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُوبِقُهَا، وَفَادٍ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا (الطبراني،١٩٩٤،ح١٠٢٢، ج١٩، ص١٣٢)، ففي ظل غياب التقوى والالتزام الشرعي، تفقد الزوجة الطمأنينة والاحترام لزوجها، وتنهار القوامة الرحيمة والشراكة الصادقة، فتُصبح الحياة بلا ضمان ديني ولا بركة، ويغدو الطلاق محتملًا ومتوقعًا.

ومن أسباب سوء العلاقة الزوجية إدمان الزوج للكذب فهو من أخطر عوامل اهتزاز الثقة الزوجية، إذ يُشعر الطرف الآخر بالخيانة العاطفية ويقوّض الأمان النفسي. وقد أثبتت الدراسات أن الكذب المزمن يمثل نمطًا سلوكيًا مرضيًا (Pathological lying) يصل إلى مستوى الاعتداء النفسي، وقد حَرَّمَت الشريعة الكذب سَدًّا للذريعة، (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) (التوبة١١٩)** فلا يُباح منه إلا ما ثبتت فيه المصلحة الشرعية الراجحة التي لا تتحقق بغيره، عن صفوان بن سليمﷺ أنه قيل لرسول الله - صلى الله عليه وسلم -أيكون المؤمن كذابا؟ قال" :لا." (البيهقي،٢٠٠٣، ح٤٤٧٢، ج٦، ص٤٥٦) لا يُعرف المؤمن الكامل المستكمِل لأعلى درجات الإيمان بالكذب، ولا يغلب عليه حتى يُوصَف بكونه "كذابًا"، وليست صفة للمؤمنين بل هي من صفات المنافقين وعلاماتهم (ابن بطال، ٢٠٣٣، ج٩، ص٢٨١)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ» :آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ«. (البخاري،١٩٩٣، ح٢٥٣٦، ج٢، ص٩٥٢).

ومن أسباب الخلل في العلاقة الزوجة الخلاف بين الزوجين على عمل المرأة، مع أن الإسلام أباح للمرأة العمل بضوابط تصون كرامتها وتراعي دورها الأسري، وأجمع الفقهاء على جوازه إذا لم يؤدِّ إلى تضييع الحقوق، ويحسن بالزوج المعاصر أن يتسم بالمرونة: كتخفيف الأعباء المنزلية أو قبول بعض الحلول المساعدة كتقبّل الاستعانة أحيانا بالأطعمة الجاهزة، أو إلحاق الأطفال بالحضانات، لكن حين يضع الزوج العراقيل أمام عمل زوجته، أو يُحاول إجبارها على تركه، أو يستولي على راتبها دون رضاها، يتحول العمل إلى مصدر صراع وضغط نفسي، ويُعد ذلك ابتزازًا ماليًا يخالف روح العدل والتعاون التي أرساها الشرع بين الزوجين، إن عمل المرأة ليس سببًا في ضعف الحياة الزوجية، بل في سوء إدارته داخل الأسرة، إذ يفقد الزوجان التفاهم وتغيب الشراكة الحقيقية، ومع تكرار هذه الممارسات تشعر الزوجة بالاستغلال وفقدان الاحترام داخل بيتها، خصوصًا إذا كان عملها لضرورة مالية. وإذا قوبل جهدها بالقيد بدل التقدير، تتجه العلاقة نحو التوتر ثم الجفاء والانفصال.

كما أن على الزوج أن يوازن بين بره بوالديه، ورعاية أسرته، فمن أخطاء بعض الأزواج تنفيذ أوامر والديهم بلا وعي، حتى لو تعارضت مع حقوق الزوجة والأبناء، فيُقدّم إرضاء والدته على

حساب كرامة زوجته وسلامة بيته، وهذا خلط بين برّ الوالدين وظلم الزوجة، مما قد يُسقط الأسرة بالكامل، فالإسلام أمر ببر الوالدين، ونهى الإسلام عن الظلم وجعل لكل طرف حقه، فقال النَّبِيَّ ﷺ فَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا. وَلِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا. وَلِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا"(مسلم،١٩٥٥، ح١١٥٩، ج٢، ص٨١٣)، فحقوق الزوجة من عدل واحترام وحفظ كرامة لا يجوز إهدارها لإرضاء الأهل، وإلا أصبح ذلك ظلمًا لا برًا، ومن لا يُحسن التوازن بين بر والدته ورعاية زوجته، يُعرّض بيته للانهيار ويؤدي لخسارة الطرفين معًا، مهما كانت نواياه حسنة.

فالبيت الناجح يقوم على التوازن والاحترام، لا على الإفراط في التدخل والتفتيش الذي يفقد الزوجة أمانها وخصوصيتها، ومن طبيعة المرأة الانشغال بالتفاصيل، بينما كمال الرجولة في التغافل عنها وعدم تضخيمها، لذا فإن إصرار بعض الأزواج على مراقبة كل حركة، والانشغال بما لا يُعنَى به من ترتيب أو طعام أو توافه الأمور، يُعد مخالفة لطبيعة الرجولة، ومُباينة لسُنة النبي ﷺ، الذي ضرب أروع الأمثلة في التغافل والتسامح. عَنْ عَائِشَةَ« أَنَّهُمْ ذَبَحُوا شَاةً، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :مَا بَقِيَ مِنْهَا؟ قَالَتْ :مَا بَقِيَ مِنْهَا إِلَّا كَتِفُهَا، قَالَ :بَقِيَ كُلُّهَا غَيْرَ كَتِفِهَا» (الترمذي،١٩٩٦، ح٢٤٧٠، ج٤، ص٢٥٤)، إذ كان ينظر إلى المعنى الأعم وهو الصدقة والثواب، لا إلى ما ذهب أو ما بقي من اللحم. وهذا أصل نبوي رفيع في التحلي بخلق التغافل، وترك ما لا يليق بالرجولة الانشغال به من الأمور الدقيقة التي لا تُنتج فائدة إلى المعاني الأوسع لا إلى الجزئيات. فالزوج الذي يرهق أسرته بالمحاسبة الدقيقة يزرع التوتر وينغّص العِشرة، بينما الرجل الحقيقي يتسامى عن الصغائر، فيغرس المودة ويحفظ الاحترام.

يتضح مما سبق أن الأسباب الاجتماعية المؤدية إلى الطلاق لا تنشأ عادةً من موقف مفاجئ أو حادثة عابرة، بل تتراكم عبر سلوكيات يومية وتفاعلات غير سوية، مثل سوء الخلق، السخرية، التنمّر العاطفي، ضعف روح المشاركة، وتهميش الزوجة اجتماعيًا، إلى جانب التدخل المفرط من الأهل، وخلط الزوج بين برّ والدته والانتقاص من حقوق زوجته، أو تهرّبه من تحمّل مسؤولياته الأسرية. كما أن الانشغال الدائم خارج المنزل، أو فرض العزلة على الزوجة، والتحكم المبالغ فيه في قراراتها العملية والاجتماعية، كلها عوامل تضعف الروابط الأسرية وتفقد العلاقة توازنها، وقد بيّنت الشريعة الإسلامية أن أساس الاستقرار الأسري هو العدل والمودة والرحمة والاحترام، مع قدر من التغافل الواعي، لا السيطرة والشك والمحاسبة المستمرة. فإذا غابت هذه القيم، تحوّلت الحياة الزوجية إلى ساحة صراع مرهق، وصار الطلاق في مثل هذه الحال نتيجة مؤلمة، لكنها في الوقت ذاته متوقعة، لأنها تضع حدًا لعلاقة فقدت معناها وأصبحت عبئًا نفسيًا واجتماعيًا على الزوجين معًا.

ثالثًا: الأسباب النفسية والصحية

يُعدُّ القبول النفسي والتوافق العاطفي بين الزوجين من أهم ركائز الاستقرار الأسري؛ إذ يمنح العلاقة الزوجية الدفء والطمأنينة، ويجعل كل طرف أكثر قدرة على مواجهة التحديات، أمّا غياب هذا القبول، أو افتقاد الانسجام العاطفي، فقد يتحوّل إلى مصدر دائم للتوتر والاضطراب، ويُعدّ في كثير من الحالات سببًا للفتور والسلبية وضعف الاشتياق بين الزوجين.

فقد تنجذب بعض الفتيات في بداية الزواج إلى المظهر الخارجي للزوج، إلا أن تغيّر هذا المظهر بفعل الإهمال أو قلة العناية بالنفس قد يُفضي إلى نفور تدريجي، قد يصل أحيانًا إلى حدّ الضيق من رؤيته أو فقدان الرغبة في معاشرته. ومع ضعف الجاذبية العاطفية، تبدأ المقارنة بالآخرين، فتنطفئ المشاعر شيئًا فشيئًا، ويزداد هذا النفور حين يقترن بضعف بدني عام أو عجز جسدي ملحوظ، سواء بسبب النحافة المفرطة أو السمنة الزائدة التي تُعيق الزوج عن القيام بواجباته

الزوجية والحميمية، خاصة إذا غابت المبادرة لتحسين وضعه الصحي أو السعي للعلاج، ومع تراكم هذه الأوضاع، قد تتراجع مشاعر القبول النفسي والعاطفي، ولا سيما إذا رافق ذلك جفاف وجداني أو انعدام الحوار والتقدير المتبادل. وهنا يتضح أن القبول النفسي لا يقوم على الشكل الخارجي وحده، بل هو في جوهره شعور بالاطمئنان والراحة الداخلية تجاه الطرف الآخر، يُغذّيه الاهتمام والرعاية والتواصل الإيجابي(Mendoza, Tolba & Saleh, 2019).

وقد يتمتع الرجل بمميزات دينية أو اقتصادية أو خلقية ترضي بعض الزوجات، وتَقْبَلْنَه نفسيًا ووجدانيًا، بصرف النظر عن الشكل والوسامة، ويؤيد ذلك ما فعله النبي ﷺ حين عرض الزواج على إحدى الفتيات من الصحابي جُليبيب ﷺ، وكان لا يتمتع بمظهر جذاب ولا حسب أو مال، فعَنْ أَنَسٍ قَالَ :خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى جُلَيْبِيبٍﷺ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى أَبِيهَا، فَقَالَ: حَتَّى أَسْتَأْمِرَ أُمَّهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ ": فَنَعَمْ إِذًا " قَالَ: فَانْطَلَقَ الرَّجُلُ إِلَى امْرَأَتِهِ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهَا، فَقَالَتْ: لَاهَا اللهُ إِذًا، مَا وَجَدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَّا جُلَيْبِيبًا وَقَدْ مَنَعْنَاهَا مِنْ فُلَانٍ وَفُلَانٍ؟ قَالَ: وَالْجَارِيَةُ فِي سِتْرِهَا تَسْتَمِعُ .قَالَ: فَانْطَلَقَ الرَّجُلُ يُرِيدُ أَنْ يُخْبِرَ النَّبِيَّ ﷺ بِذَلِكَ، فَقَالَتِ الْجَارِيَةُ: أَتُرِيدُونَ أَنْ تَرُدُّوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَمْرَهُ؟ إِنْ كَانَ قَدْ رَضِيَهُ لَكُمْ، فَأَنْكِحُوهُ قَالَ: فَكَأَنَّهَا جَلَّتْ عَنْ أَبَوَيْهَا، وَقَالَ: صَدَقْتِ .فَذَهَبَ أَبُوهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَال: إِنْ كُنْتَ قَدْ رَضِيتَهُ فَقَدْ رَضِينَاهُ .قَالَ: " فَإِنِّي قَدْ رَضِيتُهُ". فَزَوَّجَهَا، ثُمَّ فُزِّعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ، فَرَكِبَ جُلَيْبِيبٌ فَوَجَدُوهُ قَدْ قُتِلَ، وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ قَتَلَهُمْ، قَالَ أَنَسٌ:"ﷺ فَلَقَدْ رَأَيْتُهَا وَإِنَّهَا لَمِنْ أَنْفَقِ ثَيِّبٍ فِي الْمَدِينَةِ "(ابن حنبل، ٢٠٠١، ح١٢٣٩٣، ج٩، ص٣٨٥)، يتبين من الحديث الشريف أن القبول النفسي هو جوهر الزواج الناجح، ومن ثم فإن فقدانه قد يُحوّل العلاقة إلى عبءٍ نفسي مؤلم، لا يُرجى منه استقرار ولا مودة.

كما قد تُعاني الزوجة من نوعٍ آخر من الضرر النفسي حين يفقد الزوج إعجابه بشكلها وجسدها بعد أن ألف رؤيتها وتعوّد عليها، لا لعيبٍ فيها، بل نتيجة انشغاله بالنظر إلى المحرمات ومقارنة زوجته بما يراه من صور غير واقعية عبر الإباحية أو وسائل التواصل الاجتماعي، هذا النوع من المقارنة يُضعف رضاه عنها، ويُقلّل من تقديره لها، رغم أنها قد تكون محافظة على نفسها، ولم تُقصّر في حقوقه، وهذا السلوك يطعن في كرامة الزوجة ويُشعرها بالنقص والدونية، وهذه المعاناة النفسية، إن لم تجد تفهمًا أو تصحيحًا، قد تُصبح سببًا مباشرًا في انهيار العلاقة الزوجية.

كما أن إصابة الزوج بمرض مزمن أو معدٍ يؤثر على الحياة الزوجية والمعاشرة الطبيعية، خاصة إذا كانت نسبة الشفاء منه ضعيفة أو منعدمة، فالحياة الزوجية قائمة على المودة والطمأنينة، كما أن بعض هذه الأمراض قد تُقيّد الزوجة طبيًا ونفسيًا، وتُحرمها من الحياة الزوجية الكاملة، خاصة إذا كان هناك تدليس من الزوج قبل الزواج، وعدم المصارحة بحالته الصحية، فحين يتحوّل الزواج إلى بيئة مليئة بالخوف من العدوى، أو المعاناة المستمرة من تبعات مرض لا يُرجى شفاؤه، يجعل الطلاق خيارًا شرعيًا، وليس تقصيرًا أو خذلانًا.

ويأتي في مقدمة الأمراض التي تؤثر سلبًا على العلاقة الزوجية، إصابة الزوج بضعف جنسي أو عجز عن إشباع زوجته عاطفيًا وجنسيًا، لاسيما إذا كان ذلك مستمرًا ودون مؤشرات للعلاج. فالعلاقة الحميمة من مقاصد الزواج التي شرعها الله تعالى لتحقيق السكن والمودة والرحمة، ولها أثر بالغ في إرساء التوازن النفسي بين الزوجين. ويزداد الأمر تعقيدًا حين يقترن العجز بعدم القدرة على الإنجاب، مع غياب المصارحة أو رفض السعي للعلاج، بل قد يتجاوز الزوج ذلك بتحميل زوجته مسؤولية العقم دون دليل طبي أو فحوصات تؤكد ادعاءه، وتتفاقم الأزمة أكثر عندما يُصرّ الزوج على رفض العلاج بحجة الخوف من "العيب" أو المساس برجولته، رافضًا حتى مجرد النقاش في هذا الجانب. وقد أكّد علماء الشريعة أن مثل هذه الحالات تدخل ضمن مفهوم الضرر المركّب؛ إذ

يجتمع فيها الضرر في المعاشرة، والضرر في الإنجاب، فضلًا عن الضرر النفسي الناتج عن الاتهام والتهرّب من المسؤولية. وفي ظل هذه الظروف، يصبح طلب الطلاق حقًا مشروعًا للزوجة، حمايةً لها من الاستنزاف العاطفي والظلم الصامت، دون أن يُعدّ ذلك جحودًا أو تجاوزًا لحق الزوج(فوداد، ٢٠١٧).

وقد تكون هناك أسباب للخلافات الزوجية المؤدية للطلاق تبدو في ظاهرها مشروعة، بينما لها آثار سلبية على الزوجة؛ كأن يكون الزوج منشغلًا بالعبادات أو الطاعات على نحوٍ يطغى على واجباته الزوجية، فيصوم النوافل ويقوم الليل ويعتكف طويلًا، لكنه يهمل حقوق زوجته الأساسية في المعاشرة والمودة، مخالفًا بذلك هدي النبي ﷺ، فقد آخَى رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ سَلْمَانَ وَبَيْنَ أَبِي الدَّرْدَاءِ، فَزَارَ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَذِّلَةً، فَقَالَ: مَا شَأْنُكِ مُتَبَذِّلَةً؟ قَالَتْ: إِنَّ أَخَاكَ أَبَا الدَّرْدَاءِ لَيْسَ لهُ حَاجَةٌ فِي الدُّنْيَا. قَالَتْ: فَلَمَّا جَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ قَرَّبَ إِلَيْهِ طَعَامًا، فَقَالَ: كُلْ فَإِنِّي صَائِمٌ، قَالَ: مَا أَنَا بِآكِلٍ حَتَّى تَأْكُلَ، قَالَ: فَأَكَلَ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ، ذَهَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لِيَقُومَ، فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: نَمْ فَنَامَ، ثُمَّ ذَهَبَ يَقُومُ، فَقَالَ لَهُ: نَمْ فَنَامَ، فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الصُّبْحِ قَالَ لَهُ سَلْمَانُ: قُمِ الْآنَ، فَقَامَا فَصَلَّيَا، فَقَالَ: إِنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِضَيْفِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، فَأَتَيَا النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَا ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ: صَدَقَ سَلْمَانُ" (الترمذي،١٩٩٦، ح٢٤١٣، ج٤، ص٢١٢).

ومن صور الضرر النفسي والجسدي التي قد تتعرض له الزوجة، الضغط النفسي المستمر الذي يمارسه بعض الأزواج نتيجة أزماته الشخصية أو الاقتصادية. فقد يواجه الزوج ضعفًا في الدخل، أو تراكمًا في الديون، إلا أنه بدلاً من التعامل مع هذه الأزمات بروح من التعاون والتكافل، يُمارس عليها ضغطًا نفسيًا متواصلًا عبر الانفعال، أو اللوم والتوبيخ، أو الصمت القاسي، أو التهرب من المسؤولية. ويزداد هذا الضغط قسوةً إذا كان الزوج سريع الغضب عصبي ومتهور، ينفعل لأتفه الأسباب، ويتصرف بحدة مفرطة دون مراعاة لمشاعر زوجته أو ظروفها، بل يتحول إلى نمط دائم من التوتر والانفعال، فتُصبح الزوجة ضحية دائمة لانفعالات لا ذنب لها فيها، مما ينعكس سلبًا على العلاقة بين الزوجين(فوداد، ٢٠١٧)، والزوج بذلك يخالف وصية رسول الله ﷺ كما يروي أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النبي ﷺ قال:" وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ. فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ. وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ. إِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ. وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ. (مسلم،١٩٥٥، ج٢، ح١٤٦٨، ص١٠٩١). وعلى الزوج أن يكظم غيظه ويكون حليمًا في تعامله، لا عنيفًا ولا مؤذيًا، عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ:أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ).البخاري، ج٥، ح٥٧٦٣،ص٢٢٦٧) .

كما تُعدُ الغيرة المفرطة من الزوج سببًا لتكدير العلاقة الزوجية، فحين تنقلب الغيرة إلى شك مَرَضي يرافقه مراقبة مفرطة وتقييد لتصرفات الزوجة دون دليل، فإنها تتحول إلى ضغط نفسي يهدم الاستقرار والثقة(الجبوري، الدليمي، مطرود، ٢٠٢٤). والغيرة شعور فطري محمود إذا التزمت حدود الاعتدال، وقد دعت التربية الإسلامية إلى الغيرة المتزنة التي تحمي العرض وتبني الثقة، فعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ اللهَ يَغَارُ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَغَارُ، وَغَيْرَةُ اللهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ». (مسلم، ج، ٤، ح٢٧٦١، ص٢١١٤). وعَنْ أَنَسٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ، فَأَرْسَلَتْ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِقَصْعَةٍ فِيهَا طَعَامٌ، فَضَرَبَتْ يَدَ الْخَادِمِ، فَسَقَطَتِ الْقَصْعَةُ فَانْفَلَقَتْ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ فَضَمَّ الْكَسْرَيْنِ، وَجَعَلَ يَجْمَعُ فِيهَا الطَّعَامَ، وَيَقُولُ: " غَارَتْ أُمُّكُمْ، غَارَتْ أُمُّكُمْ"، وَيَقُولُ لِلْقَوْمِ: " كُلُوا "، وَحَبَسَ الرَّسُولَ ﷺ حَتَّى جَاءَتِ الْأُخْرَى بِقَصْعَتِهَا، فَدَفَعَ الْقَصْعَةَ الصَّحِيحَةَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الَّتِي كُسِرَتْ قَصْعَتُهَا، وَتَرَكَ الْمَكْسُورَةَ لِلَّتِي كَسَرَتْ"(ابن

حنبل، ج٢١، ح١٣٧٧٢، ص٢٩٧)، وعلى الجانب الآخر، قد تعيش الزوجة ألم الشك في خيانة زوجها إذا لاحظت سلوكيات مريبة متكررة، وهو شعور يُحدث هزة نفسية عميقة ويفقد العلاقة معناها الروحي والأمان العاطفي، وقد أجمعت الشريعة الإسلامية على تحريم الزنا والخيانة، وعدّتهما من الكبائر التي تهدم مقاصد الزواج القائمة على الأمان والستر والمودة. ومن ثم، فإن تكرار الشكوك، أو ثبوت الخيانة، أو تفاقم الغيرة المرضية بين الزوجين، يجعل طلب الطلاق حقًا مشروعًا للطرف المتضرر، صونًا لكرامته وحمايةً لنفسه من الهدر النفسي والعاطفي(محمد، ونعمة، ٢٠٢٣)،(الأسود، ٢٠٢٤).

ويُكثر بعض الازواج من التهديد بالطلاق أو الهجر أو الإيذاء النفسي والجسدي، فتتحول العلاقة إلى مصدر خوف وتوتر، وتفقد الزوجة استقرارها النفسي، كما أن التعدد وإن كان مباحًا شرعًا بشروطه، إلا أن بعض الأزواج قد يسيئون استخدام هذا الحق بتحويله إلى وسيلة للضغط النفسي على الزوجة، عبر التهديد المستمر بالزواج بأخرى شرعيًا أو عرفيًا، أو استخدام هذا التهديد كنوع من العقاب أو الإذلال، ممايُخلّف آثارًا نفسية بالغة على الزوجة، خصوصًا إذا تكرر وأُقحم في كل خلاف أو حوار.

كما يُعدُ تكليف الزوجة بأعمال منزلية تفوق طاقتها دون مساعدة أو تقدير، من صور الإهمال والضغط النفسي الذي تتعرض له الزوجة، فتغدو حياتها عبئًا جسديًا ونفسيًا دائمًا، وخاصة إذا أُسنِد للزوجة أعمال جسدية شاقة لا تتناسب وطبيعتها، كالأعمال الزراعية وغيرها، ومع غياب الدعم أو التقدير من الزوج، ورفضه مراعاة حالتها الصحية أو النفسية، يتحول ذلك إلى ضرر متعمّد يكدر عليها حياتها.

وبالنظر إلى ما سبق من أسباب صحية ونفسية متراكمة، يتّضح أن الحياة الزوجية فقدت في مثل هذه الحالات معناها الحقيقي القائم على السكينة والمودة والرحمة، وأصبحت عبئًا نفسيًا وجسديًا يفوق طاقة الاحتمال. فحين تجتمع عوامل مثل الضعف الجسدي، أو المرض المزمن، أو الإهمال، أو الضغوط النفسية، أو التهديدات المتكررة، أو فقدان الثقة، أو الخيانة، أو غياب التفاهم والاحترام، فإن كل ذلك يعرض الحياة الزوجية للانفصال والطلاق، وقد أقرّ الشرع الحنيف بأن الضرر المستمر، سواء كان جسديًا أو نفسيًا، إذا لم تتحمله الزوجة، يُبيح طلبها للطلاق حفاظًا على نفسها وكرامتها، متى ما استُنفدت سبل الإصلاح ولم يتغيّر الحال. فالزواج في الإسلام ميثاق مبني على الرحمة، لا على المعاناة، وفسخه في مثل هذه الظروف من وجهة نظر الزوجة قد يُعيد لها التوازن لروحها ولذاتها.

مما سبق يتضح من الدراسات السابقة والاطار النظري وجود أسباب للطلاق تعود للزوج، أما عن الأداة التي تقيس تلك الأسباب من وجهة نظر عينة من النساء، ومدى صدقها وثباتها، والوقوف على واقع تلك الأسباب. فتتناوله نتائج الدراسة الميدانية وإجراءاتها فيما يلي:

نتائج الدراسة الميدانية وإجراءاتها

أولا: أهداف الدراسة الميدانية

هدفت الدراسة الميدانية إلى التعرف على أسباب الطلاق التي تعود للزوج من وجهة نظر طالبات التأهيل التربوي بكلية التربية جامعة الأزهر وإجراءات التغلب عليها، وذلك على النحو الآتي:

١-التعرف على الأسباب الاقتصادية للطلاق.
٢-التعرف على الأسباب الاجتماعية للطلاق.
٣-التعرف على الأسباب النفسية والصحية للطلاق.

٤- دراسة الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب الخصائص الديموجرافية (نوع التعليم الجامعي، العمر، محل الإقامة، الحالة الاجتماعية، عدد سنوات الزواج، المستوي التعليمي للزوج، عدد الأولاد) وذلك للوقوف على مصادر الفروق في الاستجابات-إن وجدت-وتحليلها، بما يسهم في مراعاة هذه الفروق عند تقديم توصيات ومقترحات الدراسة.

ثانيا: أداة الدراسة الميدانية

استخدمت الدراسة الميدانية الاستبانة بغرض جمع البيانات من عينة الدراسة، وقد تم إعداد هذه الأداة في ضوء ما أسفر عنه الجانب النظري من عرض وتحليل للدراسات السابقة، والأدبيات العلمية المتخصصة في مجال الدراسة، ومن ثم قام الباحثان بتحكيم تلك الأداة، والتأكد من صلاحيتها بحساب معاملات الثبات والاتساق الداخلي لها، على النحو الآتي:

١- صدق أداة الدراسة

يمكن الحكم على الصدق الظاهري للأداة من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين وتقدير مدى التوافق في تقديراتهم للفقرات وتقييمهم لمدى ارتباط الفقرات بالخصائص المستهدف قياسها (مجيد، ٢٠١٤، ١٠٤). وللتأكد من صدق الاستبانة الظاهري وصدق المحتوى تم عرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة في مجال الدراسة؛ وذلك للقيام بتحكيمها بعد الاطلاع على عنوان الدراسة، وتساؤلاتها، وأهدافها، وقد طُلب من المحكمين إبداء آرائهم وملاحظاتهم حول عبارات الاستبانة من حيث مدى ملاءمة العبارات لموضوع الدراسة، وصدقها في الكشف عن المعلومات المرغوبة للدراسة، وكذلك من حيث ارتباط كل عبارة بالمحور الذي تنتمي له، ومدى وضوح العبارات، وسلامة صياغتها، واقتراح طرق تحسينها بالإشارة بالحذف أو الإبقاء، أو التعديل للعبارات، والنظر في تدرج المقياس، ومدى ملاءمته، وغير ذلك مما يرونه مناسباً.

وبناء على آراء المحكمين وملاحظاتهم تم إجراء بعض التعديلات التي اقترحها المحكمون بحيث أصبحت الاستبانة صالحة للتطبيق، وتتكون الاستبانة في صورتها النهائية من ثلاثة محاور، الأول: الأسباب الاقتصادية ويضم (١٥) عبارة، والثاني: الأسباب الاجتماعية ويضم (١٧) عبارة، والثالث: الأسباب النفسية والصحية ويضم (١٧) عبارة، وتتم الإجابة على كل عبارة وفق تدرج ثلاثي لدرجة الموافقة (كبيرة/ متوسطة/ ضعيفة).

٢- الاتساق الداخلي لأداة الدراسة

تم التعرف على مدى اتساق أداة الدراسة من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة ودرجة المحور الذي تنتمي له، وكذلك حساب معاملات الارتباط بين درجة كل محور والدرجة الكلية للاستبانة باستخدام معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation، وجاءت النتائج كما هو موضح بالجدول (١).

جدول (١) معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي له وبين درجة كل محور والدرجة الكلية للاستبانة (ن=٨٥)

الأسباب الاقتصادية		الأسباب الاجتماعية		الأسباب النفسية والصحية	
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	٠,٨٥**	١	٠,٥٤**	١	٠,٧٧**
٢	٠,٨٥**	٢	٠,٦٧**	٢	٠,٦١**
٣	٠,٣٥**	٣	٠,٦٥**	٣	٠,٦٩**
٤	٠,٨١**	٤	٠,٧٤**	٤	٠,٦١**
٥	٠,٧٦**	٥	٠,٧٥**	٥	٠,٨١**
٦	٠,٥٦**	٦	٠,٨١**	٦	٠,٧٤**
٧	٠,٦٦**	٧	٠,٧٣**	٧	٠,٧٤**
٨	٠,٨٦**	٨	٠,٦٢**	٨	٠,٨١**
٩	٠,٦٦**	٩	٠,٧٠**	٩	٠,٧٨**
١٠	٠,٦١**	١٠	٠,٦١**	١٠	٠,٥٧**
١١	٠,٦٧**	١١	٠,٧٨**	١١	٠,٧٢**
١٢	٠,٧٦**	١٢	٠,٦٧**	١٢	٠,٧٤**
١٣	٠,٦٨**	١٣	٠,٦٩**	١٣	٠,٧١**
١٤	٠,٥١**	١٤	٠,٦٤**	١٤	٠,٣٧**
١٥	٠,٣٩**	١٥	٠,٦٥**	١٥	٠,٧٦**
		١٦	٠,٧٥**	١٦	٠,٧٨**
		١٧	٠,٦٩**	١٧	٠,٦٩**
الارتباط بالدرجة	٠,٩٢**	الارتباط بالدرجة	٠,٩٥**	الارتباط بالدرجة	٠,٩٤**

** قيمة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠١).

يتضح من الجدول (١) أن جميع عبارات أداة الدراسة ترتبط بالمحور الذي تنتمي له بمعامل ارتباط دال إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠١)، حيث تراوحت معاملات الارتباط من (٠,٣٥) إلى (٠,٨٦)، أي أن الارتباط يتراوح بين متوسط وقوي، كما أن جميع المحاور الفرعية ترتبط بالدرجة الكلية للاستبانة بمعامل ارتباط دال إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠١)، حيث تراوحت معاملات الارتباط من (٠,٩٢) إلى (٠,٩٥)، وهو ما يؤكد الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.

٣- ثبات أداة الدراسة

يشير الثبات إلى اتساق واستقرار أداة القياس وقدرتها على إعطاء نتائج متطابقة إذا تم تطبيقها على نفس العينة مرات متتالية(Jackson, 2009,65)، وقد تم حساب الثبات Reliability بطريقة ألفا كرونباخ Cronbach's alpha، حيث يُعتبر معامل ألفا كرونباخ أنسب الطرق لحساب ثبات الاستبيانات(Jackson, 2009,65). وبالإضافة لذلك تم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية Split-Half، ويوضح الجدول (٢) معاملات الثبات للاستبانة.

جدول (٢) معاملات الثبات لأداة الدراسة (ن=٨٥)

المحور	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ	الثبات بطريقة التجزئة النصفية		مستوى الثبات
			معامل الإرتباط	معامل جوتمان	
الأسباب الاقتصادية	١٥	٠,٩١	٠,٦٨	٠,٨٠	مرتفع
الأسباب الاجتماعية	١٧	٠,٩٣	٠,٨٢	٠,٩٠	مرتفع
الأسباب النفسية والصحية	١٧	٠,٩٣	٠,٨٣	٠,٨٩	مرتفع
إجمالي الاستبانة	٤٩	٠,٩٧	٠,٨٩	٠,٩٤	مرتفع

يتضح من الجدول (٢) أن قيمة معامل ألفا كرونباخ لثبات الاستبانة قد بلغت (٠,٩٧)، كما أن معاملات الثبات لمحاور أداة الدراسة الفرعية جاءت جميعها مرتفعة؛ حيث تراوحت من (٠,٩١) إلى (٠,٩٣)، كما أوضح حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية أن قيمة معامل جوتمان لثبات أداة الدراسة قد بلغت (٠,٩٤)، كما أن معاملات الثبات لمحاور أداة الدراسة الفرعية جاءت جميعها مرتفعة؛ حيث تراوحت قيم معامل جوتمان من (٠,٨٠) إلى (٠,٩٠)، وجميعها قيم أعلى من الحد الأدنى المقبول لمعامل الثبات وهو (٠,٧٠). (Field, 2009,675)، ويشير تحليل الثبات إلى ارتفاع مستوى الثبات لإجمالي الأداة وكافة محاورها الفرعية، وبالتالي الثقة في نتائج تطبيق الاستبانة وسلامة البناء عليها.

ثالثا: مجتمع وعينة الدراسة الميدانية

في ضوء أهداف الدراسة وحدودها فإن مجتمع الدراسة يضم طالبات التأهيل التربوي بكلية التربية جامعة الأزهر والبالغ عددهم (١٥٠٠٠) طالبة، طبقاً للبيان الصادر من كلية التربية جامعة الأزهر بالقاهرة، وقد تم حساب الحد الأدنى للعينة العشوائية الممثلة لمجتمع الدراسة باستخدام معادلة ستيفن ثامبسون Steven K. Thompson، وقد تبين أن الحد الأدنى للعينة العشوائية الممثلة لمجتمع الدراسة يبلغ (٣٨٤) طالبة، ومن ثم قام الباحثان بنشر وتوزيع الاستبانة إلكترونيا على مجتمع الدراسة المستهدف في شهر أكتوبر من عام ٢٠٢٣م، مع مراعاة متغيرات وخصائص المجتمع الأصلي، وحصل الباحثان على (١١١٦) ردا مكتملاً، ويمكن وصف عينة الدراسة بحسب الخصائص الديموجرافية (نوع التعليم الجامعي، العمر، محل الإقامة، الحالة الاجتماعية، عدد سنوات الزواج، المستوي التعليمي للزوج، عدد الأولاد) على النحو الموضح بالجدول (٣).

جدول (٣) وصف عينة الدراسة بحسب الخصائص الديموجرافية

المتغير	العدد	النسبة المئوية
نوع التعليم الجامعي:		
أزهرية	٨١٠	٪٧٢,٥٨
غير أزهرية	٣٠٦	٪٢٧,٤٢
العمر (بالسنوات):		
أقل من ٢٥	٤١٧	٪٣٧,٣٧
من ٢٥-٣٠	٤٨٤	٪٤٣,٣٧
من ٣٠-٣٥	١٤٢	٪١٢,٧٢
أكثر من ٣٥	٧٣	٪٦,٥٤
محل الإقامة:		
ريف	٦٣٤	٪٥٦,٨١
حضر	٤٨٢	٪٤٣,١٩
الحالة الاجتماعية:		
آنسة	٢٨٨	٪٢٥,٨١
متزوجة	٧٤٧	٪٦٦,٩٤
أرملة	١٥	٪١,٣٤
مطلقة	٦٦	٪٥,٩١
سنوات الزواج (للمتزوجات ومن سبق لهن الزواج):		
أقل من ٣	٢٤٩	٪٣٠,٠٧
من ٣-٦	٢٦٢	٪٣١,٦٤
من ٦-٩	١٥٧	٪١٨,٩٦
أكثر من ٩	١٦٠	٪١٩,٣٢
المستوي التعليمي للزوج (للمتزوجات ومن سبق لهن الزواج):		
متوسط فأقل	١٨١	٪٢١,٨٦
فوق متوسط	١٠٦	٪١٢,٨٠
جامعي	٥٤١	٪٦٥,٣٤
عدد الأولاد (للمتزوجات ومن سبق لهن الزواج):		
لا يوجد	١١٦	٪١٤,٠١
ولد واحد	٢٨٠	٪٣٣,٨٢
ولدان	٢٩١	٪٣٥,١٤
ثلاثة فأكثر	١٤١	٪١٧,٠٣
إجمالي عينة الدراسة	١١١٦	٪١٠٠,٠٠

يتضح من الجدول (٣) ما يلي:

- إن عينة الدراسة بحسب متغير نوع التعليم الجامعي للمستجيبة قد تضمنت (٨١٠) من فئة أزهرية بنسبة (٧٢,٥٨٪)، و (٣٠٦) من فئة غير أزهرية بنسبة (٢٧,٤٢٪).

- إن عينة الدراسة بحسب متغير العمر قد تضمنت (٤١٧) من فئة أقل من ٢٥ عام بنسبة (٣٧,٣٧٪)، و (٤٨٤) من فئة من ٢٥-٣٠ عام بنسبة (٤٣,٣٧٪)، و (١٤٢) من فئة من ٣٠-٣٥ بنسبة (١٢,٧٢٪)، و (٧٣) من فئة أكثر من٣٥ بنسبة (٦,٥٤٪).
- إن عينة الدراسة بحسب متغير محل الإقامة قد تضمنت (٦٣٤) من فئة ريف بنسبة (٥٦,٨١٪)، و (٤٨٢) من فئة حضر بنسبة (٤٣,١٩٪).
- إن عينة الدراسة بحسب متغير الحالة الاجتماعية قد تضمنت (٢٨٨) من فئة آنسة بنسبة (٢٥,٨١٪)، و (٧٤٧) من فئة متزوجة بنسبة (٦٦,٩٤٪)، و (١٥) من فئة أرملة بنسبة (١,٣٤٪)، و (٦٦) من فئة مطلقة بنسبة (٥,٩١٪).
- إن عينة الدراسة بحسب متغير عدد سنوات الزواج قد تضمنت (٢٤٩) من فئة أقل من ٣ سنوات بنسبة (٣٠,٠٧٪)، و (٢٦٢) من فئة من ٣-٦ بنسبة (٣١,٦٤٪)، و (١٥٧) من فئة من٦-٩ بنسبة (١٨,٩٦٪)، و (١٦٠) من فئة أكثر من ٩ بنسبة (١٩,٣٢٪).
- إن عينة الدراسة بحسب متغير المستوي التعليمي للزوج قد تضمنت (١٨١) من فئة تعليم متوسط فأقل بنسبة (٢١,٨٦٪)، و (١٠٦) من فئة فوق متوسط بنسبة (١٢,٨٪)، و(٥٤١) من فئة جامعي بنسبة (٦٥,٣٤٪).
- إن عينة الدراسة بحسب متغير عدد الأولاد قد تضمنت (١١٦) من فئة لا يوجد بنسبة (١٤,٠١٪)، و (٢٨٠) من فئة ولد واحد بنسبة (٣٣,٨٢٪)، و (٢٩١) من فئة ولدان بنسبة (٣٥,١٤٪)، و (١٤١) من فئة ثلاثة فأكثر بنسبة (١٧,٠٣٪)، كما هو موضح بالشكل (١).

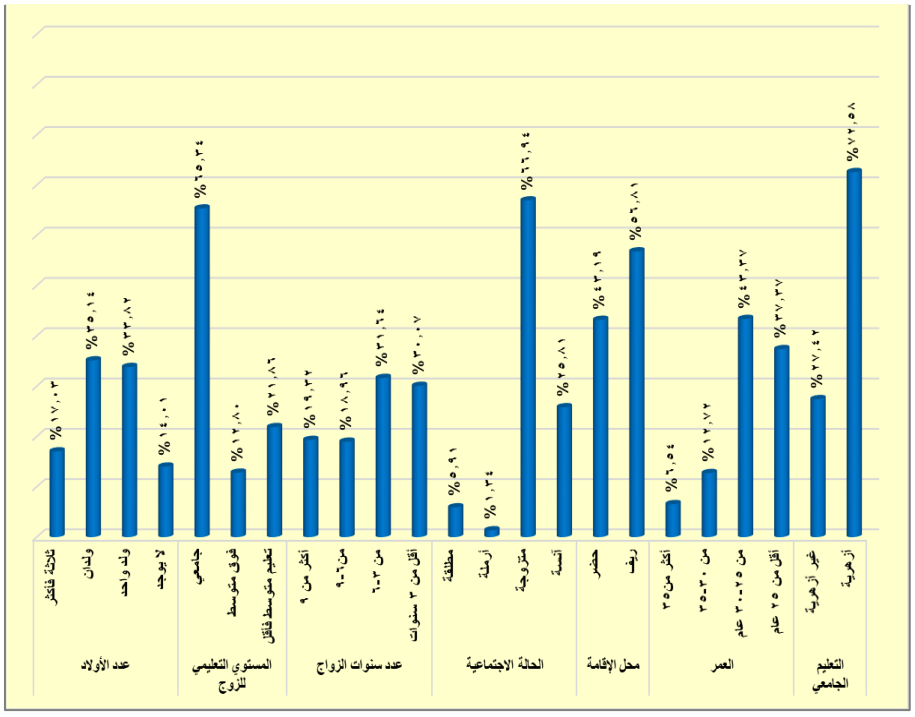

شكل (١) وصف عينة الدراسة بحسب الخصائص الديموجرافية

رابعا: أساليب المعالجة الإحصائية

تم استخدم بعض الأساليب الإحصائية الوصفية والاستدلالية لتحليل استجابات عينة الدراسة، والتي تضمنت ما يلي:

١- التكرارات والنسب المئوية: للكشف عن توزيع استجابات عينة الدراسة على كل عبارة.
٢- المتوسط الحسابي Mean: للتعرف على متوسط استجابات أفراد العينة، ومعرفة درجة الموافقة المناظرة (كبيرة/ متوسطة/ ضعيفة)، كما هو موضح بالجدول (٤).

جدول (٤) الحكم على درجة المو افقة في ضوء المتوسط الحسابي

درجة المو افقة	المدى
ضعيفة	من ١ وحتى ١,٦٦
متوسطة	من ١,٦٧ وحتى ٢,٣٣
كبيرة	من ٢,٣٤ وحتى ٣

٣- الانحراف المعياري ومعامل الاختلاف: لتحديد مدي تشتت استجابات أفراد العينة حول متوسطها الحسابي.
٤- معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation : لدراسة الارتباط بين محاور أداة الدراسة.
٥- اختبار "ت" للعينات المستقلة Independent sample t-test: للتعرف على دلالة الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب متغيري نوع التعليم الجامعي ومحل الإقامة.
٦- تحليل التباين أحادي الاتجاه One Way ANOVA: وذلك لاختبار الدلالة الإحصائية للفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب متغيرات: العمر وعدد سنوات الزواج والمستوي التعليمي للزوج وعدد الأولاد، وفي حال وجود فروق تم استخدام اختبار LSD لتحديد مصادرها.
٧- اختبار كروسكال-واليس Kruskal–Wallis: وذلك لاختبار الدلالة الإحصائية للفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب متغير الحالة الاجتماعية نظرا لصغر عدد الحالات في فئة أرملة.
٨- تم تحليل البيانات الخاصة بالدراسة باستخدام الإصدار السابع والعشرون لعام ٢٠٢٠م من البرنامج الإحصائي IBM SPSS Statistics.

خامساً: عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية

يتم فيما يلي عرض وتفسير ومناقشة النتائج التي تم التوصل إليها، وذلك من خلال عرض النتائج الإجمالية الخاصة بأسباب الطلاق التي تعود للزوج من وجهة نظر الطالبات، ومن ثم عرض النتائج التفصيلية الخاصة بكل محور من محاور أداة الدراسة، وأخيرا عرض ومناقشة نتائج دراسة الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب الخصائص الديموجرافية (نوع التعليم الجامعي، العمر، محل الإقامة، الحالة الاجتماعية، عدد سنوات الزواج، المستوي التعليمي للزوج، عدد الأولاد)، كما يلي:

أ- النتائج الإجمالية لأسباب الطلاق التي تعود للزوج من وجهة نظر طالبات التأهيل التربوي بكلية التربية جامعة الأزهر

يوضح الجدول (٥) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف ودرجة الموافقة المناظرة لاستجابات عينة الدراسة حول أسباب الطلاق التي تعود للزوج من وجهة نظرهم.

جدول (٥) النتائج الإجمالية لأسباب الطلاق التي تعود للزوج من وجهة نظر عينة الدراسة (ن=١١١٦)

المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	درجة الموافقة	الترتيب
الأسباب الاقتصادية	٢,٢١	٠,٤٥	٢٠,٣٢٪	متوسطة	٣
الأسباب الاجتماعية	٢,٤١	٠,٥٢	٢١,٦٠٪	كبيرة	١
الأسباب النفسية والصحية	٢,٢٩	٠,٥٣	٢٣,١٧٪	متوسطة	٢
إجمالي أسباب الطلاق التي تعود للزوج	٢,٣١	٠,٤٧	٢٠,٤٦٪	متوسطة	-

يتضح من النتائج بالجدول (٥) ما يلي:

- جاءت درجة الموافقة لإجمالي أسباب الطلاق التي تعود للزوج من وجهة نظر طالبات التأهيل التربوي بكلية التربية جامعة الأزهر في مستوى "متوسطة" بمتوسط حسابي (٢,٣١)، ويمكن تفسير ذلك في ضوء أن معظم الطالبات من الأزهريات اللاتي تلقين تعليما دينيا يرسخ أساليب التعامل مع الزوج وفق مبادئ التربية الإسلامية، وهو ما يتفق ودراسة (طربباق، ٢٠٢٤)، إضافة إلى أن أغلبهن ما زلن غير متزوجات وتأخرن في سن الزواج، وهو ما يجعلهن أكثر ميلا إلى تقبّل صفات الزوج وتحملها، كما أن مستواهن الجامعي أتاح لهن خبرة في النقاش والحوار تساعد على مواجهة الخلافات الأسرية بصورة مختلفة عن النساء الأقل تعليماً أو ربات البيوت اللاتي يتعرضن للمشكلات بشكل مباشر وأكثر حدة.، وهو ما يتفق مع دراسة (Al Gharaibeh, & Bromfield, 2012) والتي توصلت إلى أن الاختلافات الثقافية من العوامل الرئيسة التي تدفع المتزوجين إلى الانفصال وتؤيده دراسة(مرعى، ٢٠٢٣).

-يوجد تفاوت في المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة على محاور أداة الدراسة، حيث جاء محور الأسباب الاجتماعية في المرتبة الأولى بدرجة "كبيرة" بمتوسط حسابي (٢,٤١)، يليه محور الأسباب النفسية والصحية في المرتبة الثانية بدرجة "متوسطة" بمتوسط حسابي (٢,٢٩)، بينما يأتي محور الأسباب الاقتصادية في المرتبة الأخيرة بدرجة "متوسطة" بمتوسط حسابي (٢,٢١)، ويمكن تفسير ذلك في ضوء أن الزوجة – بوصفها أنثى – تُولي اهتمامًا أكبر لمدخل الحوار والنقاش والجانب العاطفي وحسن المعاملة، أكثر من اهتمامها بالجوانب الاقتصادية، خاصة إذا تعلقت المعاملة بمواقف أمام الآخرين مثل الأبناء أو أفراد الأسرة الممتدة أو حتى أخوات الزوج وهو ما يخالف

دراسات أخرى في هذا المجال والتي توصلت إلى أن الضغوط الاقتصادية عامل مؤثر ومهم في ارتفاع معدلات الطلاق مثل دراسة (أبو زلط، ٢٠١٦)، كما يمكن تفسير هذه النتيجة أيضًا بأن طرفي الأسرة يحرصان في الغالب على تحقيق الاستقرار المالي والوفاء بالاحتياجات الاقتصادية، بينما يقل التركيز على الجانب الاجتماعي في أسلوب التعامل بين الزوجين، وهو ما يبين الحاجة إلى تقديم دورات تدريبية لكل من الزوجين لتنمية المهارات الاجتماعية وتعزيز جودة العلاقة الزوجية. ويُضاف إلى ذلك أن حرص أولياء الأمور غالبًا ينصبّ على جانب الكفاءة المالية والوظيفية للزوج، مع إغفال جانب الكفاءة الاجتماعية ومراعاة التقاليد والعادات بين الزوجين، وهو ما يتفق مع دراسة (الجبوري، الدليمي، مطرود، ٢٠٢٤) والتي توصلت إلى أن من أعلى أسباب الطلاق الفارق الكبير في المستوى العلمي والثقافي والمعيشي بين الزوج والزوجة مما يسبب عدم التوافق الاجتماعي والفكري.

-تشير قيم معاملات الاختلاف إلى وجود تقارب في استجابات عينة الدراسة حول الأسباب الاقتصادية حيث بلغت قيمة معامل الاختلاف (٢٠,٣٢٪)، بينما يتزايد الاختلاف في استجابات عينة الدراسة حول الأسباب النفسية والصحية حيث بلغت قيمة معامل الاختلاف (٢٣,١٧٪)، ويوضح الشكل (٢) النتائج الإجمالية لأسباب الطلاق التي تعود للزوج من وجهة نظر طالبات التأهيل التربوي بكلية التربية جامعة الأزهر.

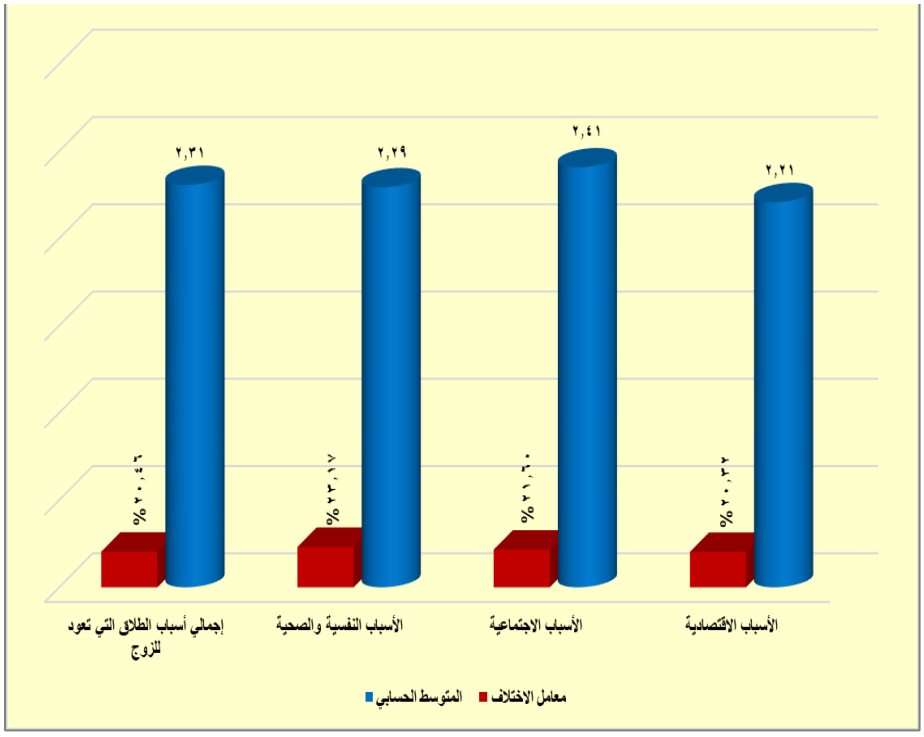

شكل (٢) النتائج الإجمالية لأسباب الطلاق التي تعود للزوج من وجهة نظر طالبات التأهيل التربوي

كما تم دراسة الارتباط بين أسباب الطلاق التي تعود للزوج باستخدام معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation، وجاءت النتائج كما هو موضح بالجدول (٦).

جدول (٦) معاملات الارتباط بين محاور أسباب الطلاق التي تعود للزوج (ن=١١١٦)

المحور		الأسباب الاقتصادية	الأسباب الاجتماعية	الأسباب النفسية والصحية
الأسباب الاقتصادية	معامل الارتباط	١	٠,٨٠	٠,٧٨
	الدلالة الإحصائية	-	٠,٠٠	٠,٠٠
الأسباب الاجتماعية	معامل الارتباط	٠,٨٠	١	٠,٨٨
	الدلالة الإحصائية	٠,٠٠	-	٠,٠٠
الأسباب النفسية والصحية	معامل الارتباط	٠,٧٨	٠,٨٨	١
	الدلالة الإحصائية	٠,٠٠	٠,٠٠	-

- يتضح من الجدول (٦) أن جميع معاملات الارتباط بين أسباب الطلاق التي تعود للزوج جاءت دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠١)، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط بين (٠,٧٨) و(٠,٨٨)، وهو ما يعني وجود علاقة طردية قوية بين محاور أسباب الطلاق التي تعود للزوج من وجهة نظر طالبات التأهيل التربوي بكلية التربية جامعة الأزهر، وهو ما قد يرجع إلى أن هذه الأسباب مترابطة ومتداخلة، إذ إن الفصل بينها جاء لأغراض الدراسة فقط، بينما في الواقع يصعب عزلها عن بعضها البعض. فعلى سبيل المثال قد يُنظر إلى مرتب الزوجة كعامل اقتصادي، لكنه في الوقت ذاته يرتبط بإنفاقها على الأسرة وهو جانب اجتماعي، كما أن مطالبة الزوج لها بالتنازل عن مرتبها قد يُولّد لديها شعورًا بالضغط والظلم، وهو بُعد نفسي يؤثر في استقرار العلاقة الزوجية.

ب- النتائج التفصيلية لأسباب الطلاق التي تعود للزوج من وجهة نظر طالبات التأهيل التربوي بكلية التربية جامعة الأزهر

يمكن عرض نتائج كل محور من محاور أسباب الطلاق التي تعود للزوج من وجهة نظر طالبات التأهيل التربوي بكلية التربية جامعة الأزهر على النحو الآتي:

المحور الأول: الأسباب الاقتصادية

يوضح الجدول (٧) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب العبارات بحسب استجابات عينة الدراسة على عبارات محور الأسباب الاقتصادية للطلاق.

جدول (٧) نتائج استجابات عينة الدراسة حول الأسباب الاقتصادية (ن=١١١٦)

م	العبارة		الاستجابات			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
			كبيرة	متوسطة	ضعيفة				
١	ضعف دخل الزوج نتيجة عمله المتواضع أو بطالته.	ك	٣٢٠	٥٤٨	٢٤٨	٢,٠٦	٠,٧١	متوسطة	١٢
		%	٪٢٨,٦٧	٪٤٩,١٠	٪٢٢,٢٢				
٢	ارتفاع الأسعار المتزايد في السنوات الأخيرة.	ك	٥٦٩	٣٢٧	٢٢٠	٢,٣١	٠,٧٨	متوسطة	٥
		%	٪٥٠,٩٩	٪٢٩,٣٠	٪١٩,٧١				
٣	كثرة ديون الزوج وخاصة الناتجة عن تجهيزات الزواج.	ك	٣٠٤	٤٠٠	٤١٢	١,٩٠	٠,٨٠	متوسطة	١٤
		%	٪٢٧,٢٤	٪٣٥,٨٤	٪٣٦,٩٢				
٤	كثرة إنفاق الزوج على عائلته من والدين وإخوة وغيرهما.	ك	٢٤٧	٤٦٩	٤٠٠	١,٨٦	٠,٧٥	متوسطة	١٥
		%	٪٢٢,١٣	٪٤٢,٠٣	٪٣٥,٨٤				
٥	بُخل الزوج وتقتيره في المعيشة على زوجته وأولاده.	ك	٦٥١	٢٤١	٢٢٤	٢,٣٨	٠,٨٠	كبيرة	٣
		%	٪٥٨,٣٣	٪٢١,٥٩	٪٢٠,٠٧				
٦	قلة تنفيذ الزوج لوعوده والتزاماته المادية التي اشترطها على نفسه قبل الزواج.	ك	٤٣٨	٤٤١	٢٣٧	٢,١٨	٠,٧٦	متوسطة	٩
		%	٪٣٩,٢٥	٪٣٩,٥٢	٪٢١,٢٤				
٧	تَنَصُل الزوج من علاج زوجته وترك ذلك على أسرتها.	ك	٥٩١	٢٦١	٢٦٤	٢,٢٩	٠,٨٣	متوسطة	٧
		%	٪٥٢,٩٦	٪٢٣,٣٩	٪٢٣,٦٦				
٨	عدم الانفاق على الزوجة والابناء أثناء الخلافات الزوجية.	ك	٧٠١	٢٢٦	١٨٩	٢,٤٦	٠,٧٧	كبيرة	٢
		%	٪٦٢,٨١	٪٢٠,٢٥	٪١٦,٩٤				
٩	مقارنة الزوجة بغيرها في قلة الانفاق وخاصة الأقل منها في	ك	٥١٢	٣٧١	٢٣٣	٢,٢٥	٠,٧٨	متوسطة	٨
		%	٪٤٥,٨٨	٪٣٣,٢٤	٪٢٠,٨٨				

	المستوى الاجتماعي الاقتصادي.							
١٠	حبس الزوجة وعدم خروجها للترفيه أو زيارة أهلها لتقليل النفقة.	ك	٤٠٨	٤١٧	٢٩١	٢,١٠	٠,٧٨	متوسطة	١١
		%	٣٦,٥٦٪	٣٧,٣٧٪	٢٦,٠٨٪				
١١	تدخين الزوج أو تعاطيه للمخدرات مع ضعف دخله.	ك	٧٧٣	١٢٥	٢١٨	٢,٥٠	٠,٨٠	كبيرة	١
		%	٦٩,٢٧٪	١١,٢٠٪	١٩,٥٣٪				
١٢	الاستيلاء على ممتلكات الزوجة من مصوغات ذهبية وميراث وغيرهما.	ك	٦٠١	٢٨٩	٢٢٦	٢,٣٤	٠,٧٩	كبيرة	٤
		%	٥٣,٨٥٪	٢٥,٩٠٪	٢٠,٢٥٪				
١٣	كثرة مصروفات الزوج على النساء وعلى رغباته المحرمة.	ك	٦٦٤	١٣٤	٣١٨	٢,٣١	٠,٨٩	متوسطة	٦
		%	٥٩,٥٠٪	١٢,٠١٪	٢٨,٤٩٪				
١٤	التبذير في المجاملات والملابس وأجهزة التليفون مع ضعف الدخل.	ك	٤٢٠	٤٠٠	٢٩٦	٢,١١	٠,٧٩	متوسطة	١٠
		%	٣٧,٦٣٪	٣٥,٨٤٪	٢٦,٥٢٪				
١٥	الاعتراض على التصرفات المالية للزوجة في إدارة منزلها أو مجاملة أهلها.	ك	٣١٨	٥٢٦	٢٧٢	٢,٠٤	٠,٧٣	متوسطة	١٣
		%	٢٨,٤٩٪	٤٧,١٣٪	٢٤,٣٧٪				
إجمالي الأسباب الاقتصادية						٢,٢١	٠,٤٥	متوسطة	-

يتضح من الجدول (٧) أن درجة الموافقة على إجمالي محور الأسباب الاقتصادية تقع في مستوى "متوسطة" من وجهة نظر عينة الدراسة بمتوسط حسابي (٢,٢١)، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية لدرجة الموافقة على مستوى العبارات من (١,٨٦) إلى (٢,٥٠)، أي أن العبارات جاءت درجة الموافقة عليها جميعا في مستوى متوسطة وكبيرة، يمكن تفسير ذلك في ضوء بأن العامل المادي لم يكن دائمًا هو العنصر الحاسم في استقرار الحياة الزوجية؛ فالتجارب التاريخية تُظهر أن نسب الطلاق كانت أقل في فترات الفقر الممتد، بينما ارتفعت معدلاته مع تحسن المستوى

الاقتصادي وارتفاع مستوى الرفاهية، مما يشير إلى أن الوفرة المادية قد تكون في بعض الأحيان مدخلًا لمشكلات جديدة تزيد من احتمالية الطلاق.وبترتيب العبارات تنازليا بحسب المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة يلاحظ أنها جاءت بالترتيب التالي:

- تدخين الزوج أو تعاطيه للمخدرات مع ضعف دخله، بمتوسط حسابي (٢,٥٠)، وانحراف معياري (٠,٨٠).
- عدم الانفاق على الزوجة والابناء أثناء الخلافات الزوجية، بمتوسط حسابي (٢,٤٦)، وانحراف معياري (٠,٧٧).
- بُخل الزوج وتقتيره في المعيشة على زوجته وأولاده، بمتوسط حسابي (٢,٣٨)، وانحراف معياري (٠,٨٠).
- الاستيلاء على ممتلكات الزوجة من مصوغات ذهبية وميراث وغيرهما، بمتوسط حسابي (٢,٣٤)، وانحراف معياري (٠,٧٩).
- ارتفاع الأسعار المتزايد في السنوات الأخيرة، بمتوسط حسابي (٢,٣١)، وانحراف معياري (٠,٧٨).
- كثرة مصروفات الزوج على النساء وعلى رغباته المحرمة، بمتوسط حسابي (٢,٣١)، وانحراف معياري (٠,٨٩).
- تَنَصُل الزوج من علاج زوجته وترك ذلك على أسرتها، بمتوسط حسابي (٢,٢٩)، وانحراف معياري (٠,٨٣).
- مقارنة الزوجة بغيرها في قلة الانفاق وخاصة الأقل منها في المستوى الاجتماعي الاقتصادي، بمتوسط حسابي (٢,٢٥)، وانحراف معياري (٠,٧٨).
- قلة تنفيذ الزوج لوعوده والتزاماته المادية التي اشترطها على نفسه قبل الزواج، بمتوسط حسابي (٢,١٨)، وانحراف معياري (٠,٧٦).
- التبذير في المجاملات والملابس وأجهزة التليفون مع ضعف الدخل، بمتوسط حسابي (٢,١١)، وانحراف معياري (٠,٧٩).
- حبس الزوجة وعدم خروجها للترفيه أو زيارة أهلها لتقليل النفقة، بمتوسط حسابي (٢,١٠)، وانحراف معياري (٠,٧٨).
- ضعف دخل الزوج نتيجة عمله المتواضع أو بطالته، بمتوسط حسابي (٢,٠٦)، وانحراف معياري (٠,٧١).
- الاعتراض على التصرفات المالية للزوجة في إدارة منزلها أو مجاملة أهلها، بمتوسط حسابي (٢,٠٤)، وانحراف معياري (٠,٧٣).
- كثرة ديون الزوج وخاصة الناتجة عن تجهيزات الزواج، بمتوسط حسابي (١,٩٠)، وانحراف معياري (٠,٨٠).
- كثرة إنفاق الزوج على عائلته من والدين وإخوة وغيرهما، بمتوسط حسابي (١,٨٦)، وانحراف معياري (٠,٧٥).

و يمكن تفسير مجيء عبارة **تدخين الزوج أو تعاطيه المخدرات مع ضعف دخله** في مرتبة مرتفعة بين أسباب الطلاق في ضوء ارتفاع نسب التدخين في المجتمع المصري، وانتشار تعاطي المخدرات خصوصًا بين بعض الفئات المهنية مثل السائقين وأصحاب الأعمال الحرفية. ويُعزى ذلك إلى اعتقاد شريحة من الأفراد بأن التدخين أو المخدرات وسيلة للتنفيس عن الضغوط أو للتغلب على المشكلات اليومية، فضلًا عن أن المجتمع لا يُجرّم التدخين قانونيًا، مما يسهّل

انتشاره، كما أن ضعف الدور الرقابي على مروّجي المخدرات، وإفلات بعضهم من العقوبة القانونية بسبب الثغرات أو التلاعبات القانونية، ساهم في تفاقم هذه الظاهرة وانعكاسها السلبي على استقرار الحياة الأسرية ويتفق ذلك مع ما توصلت له دراسة(بن منصور، ٢٠٢٤).

كما يمكن تفسير مجيء عبارة **عدم الإنفاق على الزوجة والأبناء أثناء الخلافات الزوجية** بدرجة مرتفعة في ضوء ضعف الوعي الديني لدى بعض الأزواج، إذ إن الزوج هو القيّم والمسؤول عن النفقة على أسرته في جميع الأحوال، ولا ينبغي أن ترتبط هذه المسؤولية بحالته المزاجية أو بخلافاته مع زوجته. كما أن غياب إدراك بعض الأزواج لمعنى قول النبي ﷺ: *"أفضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على أهله"* يوضح أن الخلل ليس اقتصاديًا بقدر ما هو ضعف في الوعي الشرعي والالتزام بالمسؤوليات الأسرية ، ويتفق ذلك مع ما توصلت له دراسة(الجبوري، الدليمي، مطرود، ٢٠٢٤).

كما يمكن تفسير مجيء عبارة **كثرة إنفاق الزوج على عائلته من والدين وإخوة وغيرهما** في أدنى العبارات، ويمكن تفسير ذلك بأن معظم الأسر في الوقت الحاضر أصبحت مستقلة عن الأسرة الممتدة، وأصبحت زيارات الأهل أقل، مما خفّف من الضغط الاقتصادي والاجتماعي. ففي الماضي، كان تحميل الزوج مسؤولية الإنفاق على عائلته الكبيرة يمثل عبئًا اقتصاديًا قد يقود إلى الطلاق، بينما تراجع هذا العامل في الوقت الراهن. ومع ذلك، يظل الأمر مثار خلاف داخل بعض الأسر، خاصة في ظل ضعف الوعي بأن الإسلام يدعو إلى بر الوالدين، وجاء في الحديث الشريف *"أنت ومالك لأبيك"* ، وهو مبدأ نادرًا ما تتقبله بعض الزوجات لاعتقادهن أن فيه انتقاصًا من حقوقهن وحقوق أبنائهن في نفقة الزوج.

المحور الثاني: الأسباب الاجتماعية

يوضح الجدول (٨) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب العبارات بحسب استجابات عينة الدراسة على عبارات محور الأسباب الاجتماعية للطلاق.

جدول (٨) نتائج استجابات عينة الدراسة حول الأسباب الاجتماعية (ن=١١١٦)

م	العبارة		الاستجابات			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
			كبيرة	متوسطة	ضعيفة				
١٦	تمسك الزوج بعاداته وتقاليده السلبية واصراره على عدم تغييرها.	ك	٥٩٠	٤٠٢	١٢٤	٢,٤٢	٠,٦٨	كبيرة	٨
		%	٪٥٢,٨٧	٪٣٦,٠٢	٪١١,١١				
١٧	الفوارق الكبيرة بين الزوجين واختلافات اهتمامات كليهما.	ك	٥٥٣	٤٠٢	١٦١	٢,٣٥	٠,٧٢	كبيرة	١٢
		%	٪٤٩,٥٥	٪٣٦,٠٢	٪١٤,٤٣				
١٨	تهميش متطلبات الزوجة وازدرائها	ك	٥٦٨	٤١٣	١٣٥	٢,٣٩	٠,٦٩	كبيرة	٩
		%	٪٥٠,٩٠	٪٣٧,٠١	٪١٢,١٠				

	دون التفكير فيها ومحاولة تلبيها.								
١٩	دكتاتورية الزوج وقلة إجراء الحوار والنقاش وإلزام الجميع برايه.	ك	٦٨٨	٢٩٢	١٣٦	٢,٤٩	٠,٧٠	كبيرة	٦
		%	٦١,٦٥٪	٢٦,١٦٪	١٢,١٩٪				
٢٠	سماح الزوج لأهله وأصدقائه في التدخل في خصوصيات الأسرة.	ك	٨٢٣	١٥١	١٤٢	٢,٦١	٠,٧٠	كبيرة	١
		%	٧٣,٧٥٪	١٣,٥٣٪	١٢,٧٢٪				
٢١	سوء أخلاق الزوج ومعاملته السيئة لزوجته و أبنائه (السب، والصوت العالي...).	ك	٨٢١	١٣٤	١٦١	٢,٥٩	٠,٧٣	كبيرة	٢
		%	٧٣,٥٧٪	١٢,٠١٪	١٤,٤٣٪				
٢٢	إدمان الزوج للكذب المستمر على الزوجة في الأمور المهمة والأساسية.	ك	٧٤٢	٢٠١	١٧٣	٢,٥١	٠,٧٥	كبيرة	٤
		%	٦٦,٤٩٪	١٨,٠١٪	١٥,٥٠٪				
٢٣	الاستخدام السيء لوسائل التواصل الاجتماعي وقضاء معظم الوقت عليها بعيدا عن الآخرين.	ك	٥٧٠	٣٨٨	١٥٨	٢,٣٧	٠,٧٢	كبيرة	١١
		%	٥١,٠٨٪	٣٤,٧٧٪	١٤,١٦٪				
٢٤	سخرية الزوج من طباع واهتمامات وهوايات الزوجة والتنمر عليها.	ك	٥٨٨	٣٦٧	١٦١	٢,٣٨	٠,٧٢	كبيرة	١٠
		%	٥٢,٦٩٪	٣٢,٨٩٪	١٤,٤٣٪				
٢٥	الابتعاد عن تحري الحلال في اطعام الأسرة كالممارسات الربوية والغش التجاري وغيرهما.	ك	٦٥٢	١٩٩	٢٦٥	٢,٣٥	٠,٨٤	كبيرة	١٣
		%	٥٨,٤٢٪	١٧,٨٣٪	٢٣,٧٥٪				
٢٦	سوء عشرة الزوج نتيجة لتهاونه في أدائه للعبادات	ك	٦٩٧	٢٢٢	١٩٧	٢,٤٥	٠,٧٨	كبيرة	٧
		%	٦٢,٤٦٪	١٩,٨٩٪	١٧,٦٥٪				

	والبعد عن تقوى الله عزوجل.								
٢٧	الإصرار على تهميش أهل الزوجة وجيرانها وكل من يتصل بها وعدم القيام بالواجب نحوهم.	ك	٣٧٨	٥١٤	٢٢٤	٢,١٤	٠,٧٢	متوسطة	١٧
		%	٪٣٣,٨٧	٪٤٦,٠٦	٪٢٠,٠٧				
٢٨	التدخل في كل شيء بالمنزل وخصوصيات النساء وعدم التحلي بخلق التغافل.	ك	٤٧٢	٤١٣	٢٣١	٢,٢٢	٠,٧٦	متوسطة	١٦
		%	٪٤٢,٢٩	٪٣٧,٠١	٪٢٠,٧٠				
٢٩	قضاء الزوج لغالبية وقته خارج المنزل بالمقهى أو مع أصدقائه وتجاهل متابعة أبنائه.	ك	٤٩٢	٤٢٢	٢٠٢	٢,٢٦	٠,٧٤	متوسطة	١٥
		%	٪٤٤,٠٩	٪٣٧,٨١	٪١٨,١٠				
٣٠	وضع العراقيل أمام عمل الزوجة لإجبارها على تركه أو الاستيلاء على راتبها.	ك	٥٤٣	٣٧٥	١٩٨	٢,٣١	٠,٧٥	متوسطة	١٤
		%	٪٤٨,٦٦	٪٣٣,٦٠	٪١٧,٧٤				
٣١	تعود الزوج على عدم تحمل مسؤولياته وإلزام الزوجة بها دون شكرها والاعتراف بفضلها.	ك	٧١٤	٢٥١	١٥١	٢,٥٠	٠,٧٢	كبيرة	٥
		%	٪٦٣,٩٨	٪٢٢,٤٩	٪١٣,٥٣				
٣٢	تنفيذ الزوج لتعليمات وأوامر والديه على حساب حقوق زوجته وأولاده (ابن أمه).	ك	٧٨١	١٩٣	١٤٢	٢,٥٧	٠,٧١	كبيرة	٣
		%	٪٦٩,٩٨	٪١٧,٢٩	٪١٢,٧٢				
	إجمالي الأسباب الاجتماعية					٢,٤١	٠,٥٢	كبيرة	-

يتضح من الجدول (٨) أن درجة الموافقة على إجمالي محور الأسباب الاجتماعية تقع في مستوى "كبيرة" من وجهة نظر عينة الدراسة بمتوسط حسابي (٢,٤١)، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية

لدرجة الموافقة على مستوى العبارات من (٢,١٤) إلى (٢,٦١)، أي أن العبارات جاءت درجة الموافقة عليها جميعا في مستوى متوسطة وكبيرة، ويمكن تفسير ذلك في ضوء ما سبق من ترتيب المحاور، إضافة إلى تأثير انتشار مواقع التواصل الاجتماعي التي تُسهم في نشر المشكلات وإبراز الجوانب السلبية للحياة الأسرية عند سوء استخدامها، وهو ما ينعكس بصورة مباشرة على استقرار العلاقة الزوجية. إذ تُعد هذه المنصات في جوهرها اجتماعية أكثر من كونها اقتصادية، كما أن تعامل الزوج مع زوجته بطريقة اجتماعية إيجابية يخفف من حدة الأزمات الاقتصادية والنفسية، ويساعد على استقرار الأسرة. وهو ما يفسر كيف أن معدلات الطلاق في الماضي كانت أقل رغم ضعف الأحوال الاقتصادية، بخلاف الوقت الحاضر حيث برزت المشكلات الاجتماعية – ومنها سوء استخدام مواقع التواصل – كعامل ضاغط وأساسي في تهديد استقرار الحياة الزوجية ويتفق ذلك ودراسة (عبد الحسين، ٢٠٢٤)، وبترتيب العبارات تنازليا بحسب المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة يلاحظ أنها جاءت بالترتيب التالي:

- سماح الزوج لأهله وأصدقائه في التدخل في خصوصيات الأسرة، بمتوسط حسابي (٢,٦١)، وانحراف معياري (٠,٧٠).
- سوء أخلاق الزوج ومعاملته السيئة لزوجته وأبنائه (السب، والصوت العالي...)، بمتوسط حسابي (٢,٥٩)، وانحراف معياري (٠,٧٣).
- تنفيذ الزوج لتعليمات وأوامر والديه على حساب حقوق زوجته وأولاده (ابن أمه)، بمتوسط حسابي (٢,٥٧)، وانحراف معياري (٠,٧١).
- إدمان الزوج للكذب المستمر على الزوجة في الأمور المهمة والأساسية، بمتوسط حسابي (٢,٥١)، وانحراف معياري (٠,٧٥).
- تعود الزوج على عدم تحمل مسؤولياته وإلزام الزوجة بها دون شكرها والاعتراف بفضلها، بمتوسط حسابي (٢,٥٠)، وانحراف معياري (٠,٧٢).
- دكتاتورية الزوج وقلة إجراء الحوار والنقاش وإلزام الجميع برايه، بمتوسط حسابي (٢,٤٩)، وانحراف معياري (٠,٧٠).
- سوء عشرة الزوج نتيجة لتهاونه في أدائه للعبادات والبعد عن تقوى الله عز وجل، بمتوسط حسابي (٢,٤٥)، وانحراف معياري (٠,٧٨).
- تمسك الزوج بعاداته وتقاليده السلبية واصراره على عدم تغييرها، بمتوسط حسابي (٢,٤٢)، وانحراف معياري (٠,٦٨).
- تهميش متطلبات الزوجة وازدرائها دون التفكير فيها ومحاولة تلبيها، بمتوسط حسابي (٢,٣٩)، وانحراف معياري (٠,٦٩).
- سخرية الزوج من طباع واهتمامات وهوايات الزوجة والتنمر عليها، بمتوسط حسابي (٢,٣٨)، وانحراف معياري (٠,٧٢).
- الاستخدام السيء لوسائل التواصل الاجتماعي وقضاء معظم الوقت عليها بعيدا عن الآخرين، بمتوسط حسابي (٢,٣٧)، وانحراف معياري (٠,٧٢).
- الفوارق الكبيرة بين الزوجين واختلافات اهتمامات كلهما، بمتوسط حسابي (٢,٣٥)، وانحراف معياري (٠,٧٢).
- الابتعاد عن تحري الحلال في إطعام الأسرة كالممارسات الربوية والغش التجاري وغيرهما، بمتوسط حسابي (٢,٣٥)، وانحراف معياري (٠,٨٤).

- وضع العراقيل أمام عمل الزوجة لإجبارها على تركه أو الاستيلاء على راتبها، بمتوسط حسابي (٢,٣١)، وانحراف معياري (٠,٧٥).
- قضاء الزوج لغالبية وقته خارج المنزل بالمقهى أو مع أصدقائه وتجاهل متابعة أبنائه، بمتوسط حسابي (٢,٢٦)، وانحراف معياري (٠,٧٤).
- التدخل في كل شيء بالمنزل وخصوصيات النساء وعدم التحلي بخلق التغافل، بمتوسط حسابي (٢,٢٢)، وانحراف معياري (٠,٧٦).
- الإصرار على تهميش أهل الزوجة وجيرانها وكل من يتصل بها وعدم القيام بالواجب نحوهم، بمتوسط حسابي (٢,١٤)، وانحراف معياري (٠,٧٢).

ويمكن تفسير مجيء عبارة "**سماح الزوج لأهله وأصدقائه في التدخل في خصوصيات الأسرة**"، في المراتب الأولى ضمن أعلى العبارات، في ضوء ضعف تربية الزوجين على قيمة حفظ الأسرار الزوجية، كما حثَّ عليها الإسلام في الحديث الشريف. فإفشاء أسرار الأسرة لا يسهم في حل المشكلات بقدر ما يؤدي إلى تضخيمها وزيادة حدة الخلافات، الأمر الذي ينعكس سلبًا على استقرار الحياة الزوجية وقد يصل بها إلى حد الشطط والانهيار، ويعكس ذلك أن نسبة كبيرة من أسباب الطلاق تعود إلى تدخلات الأسرة الممتدة، الأمر الذي يتفق ودراسة(فوداد، ٢٠١٧) دراسة (الشبيلي، ٢٠٢٣) .

ويمكن تفسير مجيء عبارة "**سوء أخلاق الزوج ومعاملته السيئة لزوجته و أبنائه (السب، والصوت العالي...)**"، في الترتيب الثاني ضمن أعلى العبارات، بأن الزوج قد يُفرغ ضغوط العمل ومشكلاته الخارجية داخل بيته من خلال الانفعال والحدة ورفع الصوت، مما ينعكس سلبًا على الزوجة والأبناء. كما أن ضعف وعي الزوجة بدورها كسكن ومصدر للراحة لزوجها قد يزيد من حدة التوتر داخل الأسرة. ويُضاف إلى ذلك أن سوء اختيار شريك الحياة، وخاصة في حالات تأخر سن الزواج، قد يجعل بعض الزوجات أكثر عرضة للارتباط بأزواج لا يتحلون بالأخلاق الحميدة، وهو ما يؤدي إلى تفاقم الخلافات الزوجية. ويتفق ذلك ودراسة (بن منصور، ٢٠٢٤)

ويمكن تفسير مجيء عبارة "**الإصرار على تهميش أهل الزوجة وجيرانها وكل من يتصل بها وعدم القيام بالواجب نحوهم**"، في أدنى العبارات، ويمكن تفسير ذلك بأن بعض الأزواج والأسر يكونون من الأقارب أو من منطقة واحدة، مما يجعل العلاقة مع الأهل والجيران مشتركة وقوية، فيحرصون على استمرارها. بينما تميل بعض الأسر الأخرى إلى العيش في استقلالية وانعزال، ويفضلون الابتعاد عن التدخلات الخارجية، حفاظًا على خصوصيتهم وتجنبًا للمشكلات مع الآخرين.

المحور الثالث: الأسباب النفسية والصحية

يوضح الجدول (٩) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب العبارات بحسب استجابات عينة الدراسة على عبارات محور الأسباب النفسية والصحية.

جدول (٩) نتائج استجابات عينة الدراسة حول الأسباب النفسية والصحية (ن=١١١٦)

م	العبارة		الاستجابات			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
			كبيرة	متوسطة	ضعيفة				
٣٣	الضرب المبرح والمستمر للزوجة والتبرير له.	ك	٧٨٨	١١٩	٢٠٩	٢,٥٢	٠,٧٩	كبيرة	١
		%	٧٠,٦١٪	١٠,٦٦٪	١٨,٧٣٪				
٣٤	عدم قدرة الزوج على الانجاب واتهام الزوجة بأن السبب منها بعيدا عن الشفافية والوضوح.	ك	٥٤٧	٢٨٨	٢٨١	٢,٢٤	٠,٨٣	متوسطة	١٣
		%	٤٩,٠١٪	٢٥,٨١٪	٢٥,١٨٪				
٣٥	الضعف الجنسي للزوج وقلة الاشباع الحميمي لزوجته.	ك	٣٥٢	٤٢٣	٣٤١	٢,٠١	٠,٧٩	متوسطة	١٥
		%	٣١,٥٤٪	٣٧,٩٠٪	٣٠,٥٦٪				
٣٦	المرض المزمن أو المعدي للزوج وقلة نسبة الشفاء منه.	ك	٢٧١	٣٧١	٤٧٤	١,٨٢	٠,٨٠	متوسطة	١٦
		%	٢٤,٢٨٪	٣٣,٢٤٪	٤٢,٤٧٪				
٣٧	عدم التوافق والقبول النفسي للزوج (الاختناق من رؤيته ومعاشرته).	ك	٥٩٩	٢٩٢	٢٢٥	٢,٣٤	٠,٧٩	كبيرة	١١
		%	٥٣,٦٧٪	٢٦,١٦٪	٢٠,١٦٪				
٣٨	العصبية والتهور والانفعال الشديد لأتفه الأشياء والتصرفات.	ك	٦٣٣	٣٥٤	١٢٩	٢,٤٥	٠,٦٩	كبيرة	٥
		%	٥٦,٧٢٪	٣١,٧٢٪	١١,٥٦٪				
٣٩	العناد والإصرار على عدم الاعتراف بالخطأ والاعتذار عنه.	ك	٦٠٠	٣٦٨	١٤٨	٢,٤١	٠,٧١	كبيرة	٨
		%	٥٣,٧٦٪	٣٢,٩٧٪	١٣,٢٦٪				
٤٠	ضعف الثقة وعدم الأمان في استكمال الحياة مع الزوج كثير التهديدات.	ك	٧٢١	٢٤٥	١٥٠	٢,٥١	٠,٧٢	كبيرة	٢
		%	٦٤,٦١٪	٢١,٩٥٪	١٣,٤٤٪				
٤١	شك الزوجة في ممارسة زوجها لغيرها جنسيًا	ك	٦٦٧	١٩٨	٢٥١	٢,٣٧	٠,٨٣	كبيرة	١٠
		%	٥٩,٧٧٪	١٧,٧٤٪	٢٢,٤٩٪				

م	العبارة		الاستجابات			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
			كبيرة	متوسطة	ضعيفة				
٤٢	النحافة الشديدة أو السمنة المفرطة التي تعيق الزوج عن أدائه لمهامه.	ك	١٤٧	٤٧٣	٤٩٦	١,٦٩	٠,٦٩	متوسطة	١٧
		%	٪١٣,١٧	٪٤٢,٣٨	٪٤٤,٤٤				
٤٣	عدم اقتناع الزوج بشكل الزوجة وجسدها بعد التعود عليه وعدم غض بصره عن المحرمات.	ك	٦٢٠	٢٩٠	٢٠٦	٢,٣٧	٠,٧٨	كبيرة	٩
		%	٪٥٥,٥٦	٪٢٥,٩٩	٪١٨,٤٦				
٤٤	معاناة الزوجة من افشاء الزوج لأسرار الأسرة ونشرها بين الآخرين.	ك	٦٦٢	٢٦٥	١٨٩	٢,٤٢	٠,٧٦	كبيرة	٧
		%	٪٥٩,٣٢	٪٢٣,٧٥	٪١٦,٩٤				
٤٥	تعرض الزوجة لكثير من الضغوط النفسية التي يمارسها الزوج عليها.	ك	٦٥٦	٣٤٢	١١٨	٢,٤٨	٠,٦٨	كبيرة	٤
		%	٪٥٨,٧٨	٪٣٠,٦٥	٪١٠,٥٧				
٤٦	قيام الزوجة بالكثير من الأعمال المنزلية التي تفوق طاقتها وتحملها.	ك	٣٩٦	٤٦٥	٢٥٥	٢,١٣	٠,٧٥	متوسطة	١٤
		%	٪٣٥,٤٨	٪٤١,٦٧	٪٢٢,٨٥				
٤٧	الشك والغيرة المفرطة من قبل الزوج مما يكبل تصرفات الزوجة وسلوكياتها.	ك	٥٤٤	٣٤٧	٢٢٥	٢,٢٩	٠,٧٨	متوسطة	١٢
		%	٪٤٨,٧٥	٪٣١,٠٩	٪٢٠,١٦				
٤٨	التهديدات والعقوبات النفسية والبدنية التي تتعرض لها الزوجة بشكل يومي.	ك	٧٢٢	٢٢٣	١٧١	٢,٤٩	٠,٧٥	كبيرة	٣
		%	٪٦٤,٧٠	٪١٩,٩٨	٪١٥,٣٢				

م	العبارة		الاستجابات			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
			كبيرة	متوسطة	ضعيفة				
٤٩	إصرار الزوج على الحاق الضرر النفسي بالزوجة بتهديدها بالزواج عليها شرعيًا أو عرفيًا.	ك	٦٨٧	٢٢٩	٢٠٠	٢,٤٤	٠,٧٨	كبيرة	٦
		%	٦١,٥٦٪	٢٠,٥٢٪	١٧,٩٢٪				
	إجمالي الأسباب النفسية والصحية					٢,٢٩	٠,٥٣	متوسطة	-

يتضح من الجدول (٩) أن درجة الموافقة على إجمالي محور الأسباب النفسية والصحية تقع في مستوى "متوسطة" من وجهة نظر عينة الدراسة بمتوسط حسابي (٢,٢٩)، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية لدرجة الموافقة على مستوى العبارات من (١,٦٩) إلى (٢,٥٢)، أي أن العبارات جاءت درجة الموافقة عليها جميعا في مستوى متوسطة وكبيرة، ويمكن تفسير ذلك بكثرة الضغوط النفسية المرتبطة بإيقاع الحياة السريع، وكثرة الاعتماد على الوجبات الجاهزة خارج المنزل، خاصة في الأشهر الأولى من الزواج. كما قد يرجع ذلك إلى ما يحدث أحيانًا من تدليس في فترة الخطبة من قبل بعض الأسر لإخفاء العيوب الصحية أو النفسية، ليتم اكتشافها لاحقًا بعد الزواج، مما ينعكس على استقرار الحياة الزوجية ويتفق ذلك ودراسة (الجبوري، الدليمي، مطرود، ٢٠٢٤).

وبترتيب العبارات تنازليا بحسب المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة يلاحظ أنها جاءت بالترتيب التالي:

- الضرب المبرح والمستمر للزوجة والتبرير له، بمتوسط حسابي (٢,٥٢)، وانحراف معياري (٠,٧٩).
- ضعف الثقة وعدم الأمان في استكمال الحياة مع الزوج كثير التهديدات، بمتوسط حسابي (٢,٥١)، وانحراف معياري (٠,٧٢).
- التهديدات والعقوبات النفسية والبدنية التي تتعرض لها الزوجة بشكل يومي، بمتوسط حسابي (٢,٤٩)، وانحراف معياري (٠,٧٥).
- تعرض الزوجة لكثير من الضغوط النفسية التي يمارسها الزوج عليها، بمتوسط حسابي (٢,٤٨)، وانحراف معياري (٠,٦٨).
- العصبية والتهور والانفعال الشديد لأتفه الأشياء والتصرفات، بمتوسط حسابي (٢,٤٥)، وانحراف معياري (٠,٦٩).
- إصرار الزوج على الحاق الضرر النفسي بالزوجة بتهديدها بالزواج عليها شرعيًا أو عرفيًا، بمتوسط حسابي (٢,٤٤)، وانحراف معياري (٠,٧٨).
- معاناة الزوجة من افشاء الزوج لأسرار الأسرة ونشرها بين الآخرين، بمتوسط حسابي (٢,٤٢)، وانحراف معياري (٠,٧٦).
- العناد والإصرار على عدم الاعتراف بالخطأ والاعتذار عنه، بمتوسط حسابي (٢,٤١)، وانحراف معياري (٠,٧١).

- عدم اقتناع الزوج بشكل الزوجة وجسدها بعد التعود عليه وعدم غض بصره عن المحرمات، بمتوسط حسابي (٢,٣٧)، وانحراف معياري (٠,٧٨).
- شك الزوجة في ممارسة زوجها لغيرها جنسيًا (الخيانة الزوجية)، بمتوسط حسابي (٢,٣٧)، وانحراف معياري (٠,٨٣).
- عدم التوافق والقبول النفسي للزوج (الاختناق من رؤيته ومعاشرته)، بمتوسط حسابي (٢,٣٤)، وانحراف معياري (٠,٧٩).
- الشك والغيرة المفرطة من قبل الزوج مما يكبل تصرفات الزوجة وسلوكياتها، بمتوسط حسابي (٢,٢٩)، وانحراف معياري (٠,٧٨).
- عدم قدرة الزوج على الانجاب واتهام الزوجة بأن السبب منها بعيدا عن الشفافية والوضوح، بمتوسط حسابي (٢,٢٤)، وانحراف معياري (٠,٨٣).
- قيام الزوجة بالكثير من الأعمال المنزلية التي تفوق طاقتها وتحملها، بمتوسط حسابي (٢,١٣)، وانحراف معياري (٠,٧٥).
- الضعف الجنسي للزوج وقلة الاشباع الحميمي لزوجته، بمتوسط حسابي (٢,٠١)، وانحراف معياري (٠,٧٩).
- المرض المزمن أو المعدي للزوج وقلة نسبة الشفاء منه، بمتوسط حسابي (١,٨٢)، وانحراف معياري (٠,٨٠).
- النحافة الشديدة أو السمنة المفرطة التي تعيق الزوج عن أدائه لمهامه، بمتوسط حسابي (١,٦٩)، وانحراف معياري (٠,٦٩).

ويمكن تفسيرمجيء عبارتين **"الضرب المبرح والمستمر للزوجة والتبرير له، والتهديدات والعقوبات النفسية والبدنية التي تتعرض لها الزوجة بشكل يومي"**، في المرتبتين الأولى والثانية ضمن أعلى العبارات، في ضوء الفهم الخاطئ لقوله تعالى" *:واضربوهن"* ، حيث يظنه بعض الأزواج مبررًا مفتوحًا لممارسة العنف، في حين أن العلماء أجمعوا على أنه لا يتجاوز الضرب الرمزي غير المبرح. كما قد يُعزى الأمر إلى عناد بعض الزوجات أو ردود أفعالهن القاسية التي تُشعر الزوج بالانتقاص أمام الآخرين، مما يدفع بعض الأزواج – بسبب عصبيتهم وضعف قدرتهم على ضبط الغضب – إلى ممارسة العنف، رغم أن النبي ﷺ حذّر من الغضب وجعله سببًا رئيسًا لكثير من المفاسد الأسرية. ويتفق ذلك مع ما توصلت له دراسة (محمد، ونعمة، ٢٠٢٣) ودراسة (الجبوري، الدليمي، مطرود، ٢٠٢٤).

ويمكن تفسير مجيء عبارة "**النحافة الشديدة أو السمنة المفرطة التي تعيق الزوج عن أدائه لمهامه**"، في أدنى العبارات، بأن هذه العوامل الصحية أصبحت شائعة نسبيًا في المجتمع، فالنحافة قد ترتبط بانتشار بعض الأمراض المزمنة مثل مرض السكري، في حين أن السمنة المفرطة ترتبط بكثرة الاعتماد على الوجبات السريعة، وقلة الحركة نتيجة الإفراط في استخدام وسائل التكنولوجيا ومواقع التواصل الاجتماعي. ومع ذلك، فإن هذه المشكلات الصحية لا تُعد سببًا مباشرًا للطلاق إلا إذا أثرت على قدرة الزوج أو الزوجة في أداء واجباتهم الأسرية والزوجية، حيث تتحول في هذه الحالة إلى عامل ضاغط قد يهدد استقرار الحياة الزوجية.

ج- نتائج دراسة الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب الخصائص الديموجر افية

تم دراسة الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب الخصائص الديموجرافية (نوع التعليم الجامعي، العمر، محل الإقامة، الحالة الاجتماعية، عدد سنوات الزواج، المستوي التعليمي للزوج، عدد الأولاد)، وجاءت النتائج كما يلي:

١- دراسة الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب متغير نوع التعليم الجامعي

لدراسة الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب متغير نوع التعليم الجامعي (أزهري/ غير أزهري) تم استخدام اختبار التاء للعينات المستقلة Independent sample t-test، وقد كانت النتائج كما هو موضح بالجدول (١٠).

جدول (١٠) الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب متغير نوع التعليم الجامعي (ن=١١١٦)

المحور	نوع التعليم الجامعي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة التاء (t)	الدلالة الإحصائية
الأسباب الاقتصادية	أزهرية	٨١٠	٢,٢٠	٠,٤٥	٠,٥٠-	٠,٦٢
	غير أزهرية	٣٠٦	٢,٢٢	٠,٤٤		
الأسباب الاجتماعية	أزهرية	٨١٠	٢,٤٠	٠,٥٣	٠,٤٩-	٠,٦٢
	غير أزهرية	٣٠٦	٢,٤٢	٠,٤٨		
الأسباب النفسية والصحية	أزهرية	٨١٠	٢,٢٨	٠,٥٥	١,٠٤-	٠,٣٠
	غير أزهرية	٣٠٦	٢,٣٢	٠,٤٩		
إجمالي أسباب الطلاق التي تعود للزوج	أزهرية	٨١٠	٢,٣٠	٠,٤٩	٠,٧٤-	٠,٤٦
	غير أزهرية	٣٠٦	٢,٣٢	٠,٤٣		

يتضح من الجدول (١٠) أن قيمة التاء (t) لإجمالي أسباب الطلاق التي تعود للزوج كانت (٠,٧٤) بدلالة إحصائية قدرها (٠,٤٦) وهو ما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في استجابات العينة بحسب متغير نوع التعليم الجامعي، وقد كانت أعلى المتوسطات لفئة غير أزهرية بمتوسط حسابي (٢,٣٢) وكانت أقل المتوسطات لفئة أزهرية بمتوسط حسابي (٢,٣٠)، وهو ما يعكس التقارب في استجابات عينة الدراسة على مختلف تعليمهم الجامعي، كما لم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) على مستوي كافة المحاور الفرعية، ويمكن تفسير ذلك بأن ويمكن تفسير ذلك بأن مستوى التعليم لم يكن عاملاً حاسمًا في تركيز الأفراد على قضايا الزواج، حيث انصبّ الاهتمام بدرجة أكبر على الجوانب المادية والاقتصادية باعتبارها الأكثر إلحاحًا في الحياة الزوجية، في حين لم تحظَ الجوانب المعرفية والثقافية بالقدر نفسه من الاهتمام. وحتى لدى الفئات التي تمتلك مستوى من المعرفة، فإن هذه المعرفة لم تصل إلى مستوى التطبيق العملي داخل الحياة الأسرية، الأمر الذي يفسر تقارب استجابات مختلف الفئات التعليمية.

ويوضح الشكل (٣) المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة بحسب متغير نوع التعليم الجامعي.

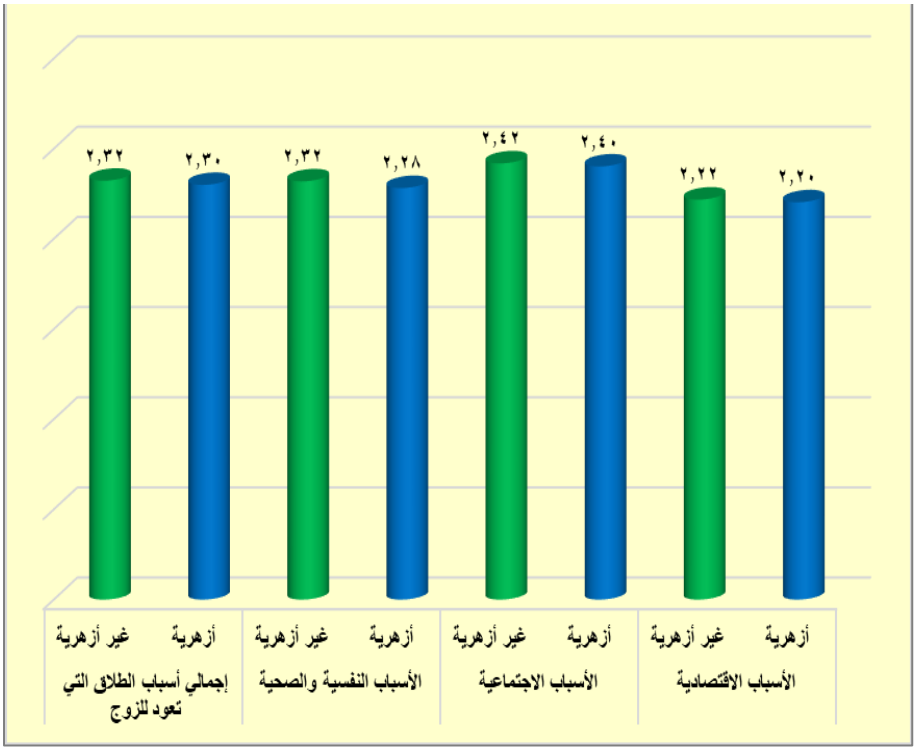

شكل (٣) المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة بحسب متغير نوع التعليم الجامعي

٢- **دراسة الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب متغير العمر**

لدراسة الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب متغير العمر (أقل من ٢٥ عام/ من ٢٥-٣٠ عام/ من ٣٠-٣٥/ أكثر من٣٥) تم استخدام اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه One Way ANOVA، وقد كانت النتائج كما هو موضح بالجدول (١١).

جدول (١١) الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب متغير العمر (ن=١١١٦)

المحور	العمر (بالسنوات)	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة الفاء (F)	الدلالة الإحصائية
الأسباب الاقتصادية	أقل من ٢٥	٤١٧	٢,٢٤	٠,٤٥	١,٨٣	٠,١٤
	من ٢٥-٣٠	٤٨٤	٢,١٩	٠,٤٥		
	من ٣٠-٣٥	١٤٢	٢,١٦	٠,٤٤		
	أكثر من٣٥	٧٣	٢,١٧	٠,٤٥		
الأسباب الاجتماعية	أقل من ٢٥	٤١٧	٢,٤٤	٠,٥١	١,١٣	٠,٣٤
	من ٢٥-٣٠	٤٨٤	٢,٣٩	٠,٥٣		

المحور	العمر (بالسنوات)	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة الفاء (F)	الدلالة الإحصائية
	من ٣٠-٣٥	١٤٢	٢,٣٨	٠,٥١		
	أكثر من٣٥	٧٣	٢,٣٤	٠,٥٦		
الأسباب النفسية والصحية	أقل من ٢٥	٤١٧	٢,٣٢	٠,٥٣	٠,٥٠	٠,٦٨
	من ٢٥-٣٠	٤٨٤	٢,٢٨	٠,٥٢		
	من ٣٠-٣٥	١٤٢	٢,٢٧	٠,٥٤		
	أكثر من٣٥	٧٣	٢,٢٦	٠,٥٨		
إجمالي أسباب الطلاق التي تعود للزوج	أقل من ٢٥	٤١٧	٢,٣٤	٠,٤٧	١,١٢	٠,٣٤
	من ٢٥-٣٠	٤٨٤	٢,٢٩	٠,٤٧		
	من ٣٠-٣٥	١٤٢	٢,٢٧	٠,٤٧		
	أكثر من٣٥	٧٣	٢,٢٦	٠,٥٠		

يتضح من الجدول (١١) أن قيمة الفاء (F) لإجمالي أسباب الطلاق التي تعود للزوج كانت (١,١٢) بدلالة إحصائية قدرها (٠,٣٤) وهو ما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في استجابات العينة بحسب متغير العمر، وقد كانت أعلى المتوسطات لفئة أقل من ٢٥ عام بمتوسط حسابي (٢,٣٤) وكانت أقل المتوسطات لفئة أكثر من٣٥ بمتوسط حسابي (٢,٢٦)، وهو ما يعكس التقارب في استجابات عينة الدراسة ذوي الأعمار المختلفة، كما لم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) على مستوي كافة المحاور الفرعية، ويمكن تفسير ذلك بأن الاهتمامات والتوجهات نحو قضايا الزواج لا تتباين بشكل جوهري بين الفئات العمرية، إذ إن الضغوط والتحديات المرتبطة بالحياة الزوجية ـــــ وبخاصة المادية والاجتماعية منها ـ تكاد تكون مشتركة بين الجميع، مما يجعل العمر عاملاً ثانوياً لا يترك أثرًا معنويًا واضحًا على طبيعة الاستجابات. كما يمكن إرجاع عدم وجود فروق تُذكر إلى أن غالبية حالات الطلاق تحدث في السنوات الأولى من الزواج، وهي المرحلة التي ترتفع فيها نسب الطلاق المبكر، الأمر الذي يقلل من تأثير عامل العمر ويُضعف من قدرته على إحداث فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات الفئات المختلفة، وهو ما يتفق يختلف مع دراسة (عبد الحميد، والسيد، ٢٠٢٤))، وتوصلت في نتائجها إلى أن أعلى نسبة لحالات الطلاق كانت تتم للأزواج خلال الخمس سنوات الأولى من حياتهم الزوجية ، ودراسة (زيزي، وعمارة، ٢٠٢٤) الطلاق حيث أن السن المبكر عند الزواج يؤدي إلى الطلاق.

ويوضح الشكل (٤) المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة بحسب متغير العمر.

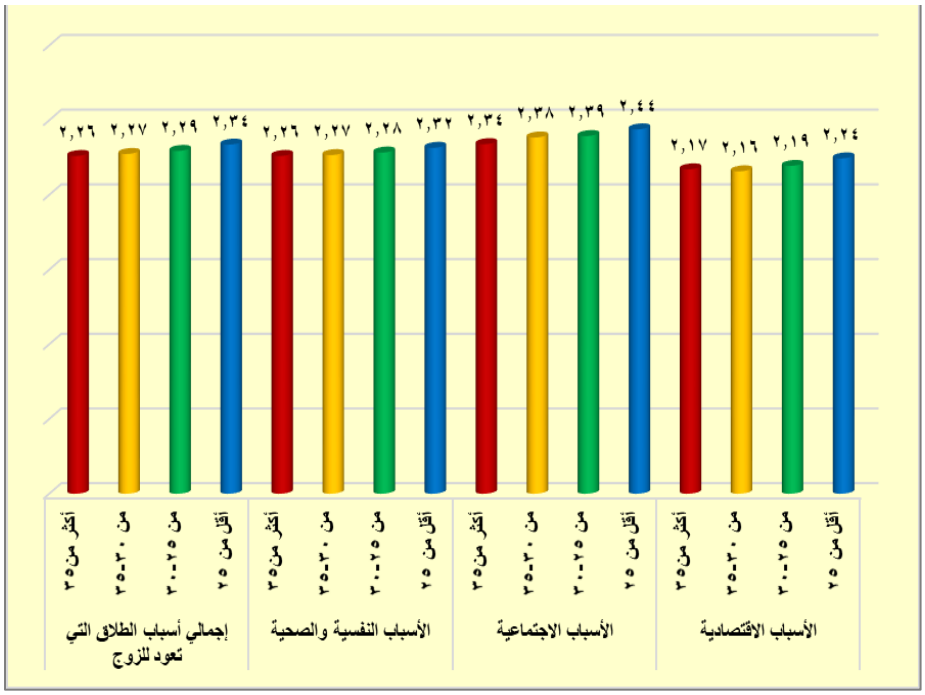

شكل (٤) المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة بحسب متغير العمر

٣- **دراسة الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب متغير محل الإقامة**

لدراسة الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب متغير محل الإقامة (ريف/ حضر) تم استخدام اختبار التاء للعينات المستقلة Independent sample t-test، وقد كانت النتائج كما هو موضح بالجدول (١٢).

جدول (١٢) الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب متغير محل الإقامة (ن=١١١٦)

المحور	محل الإقامة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة التاء (t)	الدلالة الإحصائية
الأسباب الاقتصادية	ريف	٦٣٤	٢,١٧	٠,٤٧	٣,٦٠-	٠,٠٠
	حضر	٤٨٢	٢,٢٦	٠,٤١		
الأسباب الاجتماعية	ريف	٦٣٤	٢,٣٦	٠,٥٦	٣,٧٥-	٠,٠٠
	حضر	٤٨٢	٢,٤٧	٠,٤٦		
الأسباب النفسية والصحية	ريف	٦٣٤	٢,٢٣	٠,٥٦	٤,٥٣-	٠,٠٠
	حضر	٤٨٢	٢,٣٧	٠,٤٧		
إجمالي أسباب الطلاق التي تعود للزوج	ريف	٦٣٤	٢,٢٥	٠,٥٠	٤,٢٥-	٠,٠٠
	حضر	٤٨٢	٢,٣٧	٠,٤٢		

يتضح من الجدول (١٢) أن قيمة التاء (t) لإجمالي أسباب الطلاق التي تعود للزوج كانت (٤,٢٥) بدلالة إحصائية قدرها (٠,٠٠) وهو ما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) في استجابات العينة بحسب متغير محل الإقامة، وقد كانت أعلى المتوسطات لفئة حضر بمتوسط حسابي (٢,٣٧) وكانت أقل المتوسطات لفئة ريف بمتوسط حسابي (٢,٢٥)، كما كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) على مستوي كافة المحاور الفرعية، وكانت الفروق لصالح فئة حضر، بأن ويمكن تفسير ذلك بأن الأفراد في الحضر يتمتعون بدرجة أكبر من الانفتاح الثقافي والتعرض لوسائل الإعلام والتكنولوجيا، إضافة إلى تأثرهم بالتحولات الاجتماعية والاقتصادية بشكل مباشر، مما ينعكس على وعيهم بقضايا الزواج بصورة مختلفة وأكثر وضوحًا مقارنة بأقرانهم في الريف، حيث تسود العادات والتقاليد بصورة أقوى وتقل فرص الاطلاع والتفاعل مع المستجدات. ويمكن تفسير ذلك أيضًا في ضوء أن أهل القرى غالبًا ما يعرف بعضهم بعضًا، مما يزيل قدرًا من الجهالة بين الأزواج، إذ ينحدر الكثير منهم من عائلات متقاربة أو تربطهم معرفة سابقة، وهو ما يسهم في تقليل المشكلات الزوجية. كما أن الأعراف والعادات الريفية تتضمن آليات عرفية لحل النزاعات الزوجية بعيدًا عن المحاكم، وهو ما يقلل من حدّة النزاعات الظاهرة. في المقابل، يواجه سكان الحضر صعوبة أكبر في جمع معلومات كافية عن الطرف الآخر قبل الزواج، إلى جانب غياب أو ضعف مجالس الصلح العرفية، مما يجعل اللجوء إلى المحاكم أكثر شيوعًا عند حدوث الخلافات، وهو ما يتفق مع دراسة (الجبوري، الدليمي، مطرود، ٢٠٢٤).

ويوضح الشكل (٥) المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة بحسب متغير محل الإقامة.

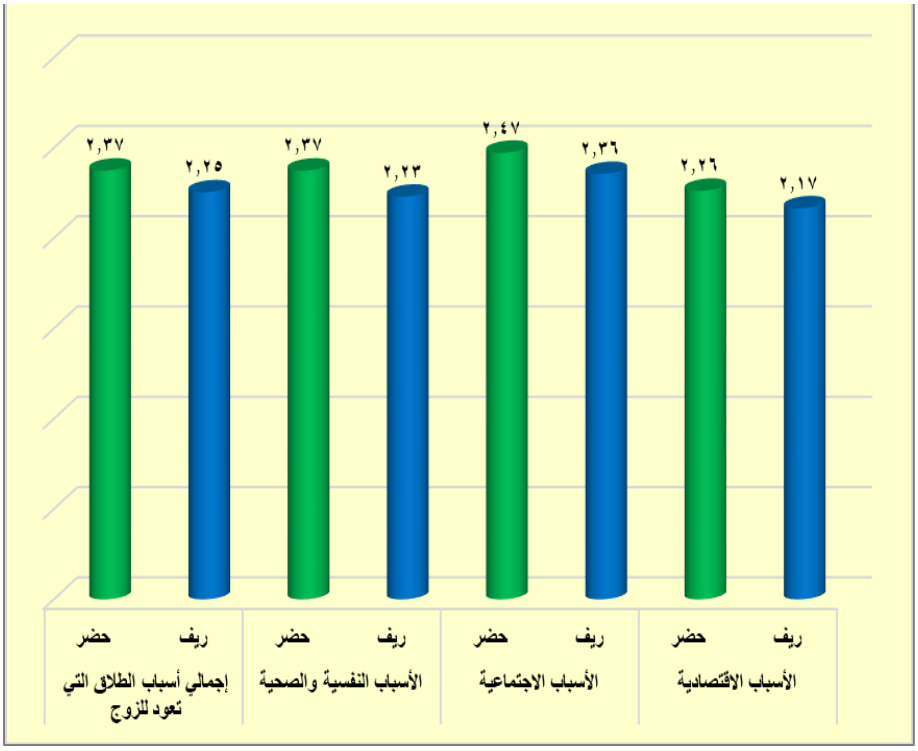

شكل (٥) المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة بحسب متغير محل الإقامة

٤- دراسة الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب متغير الحالة الاجتماعية

لدراسة الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب متغير الحالة الاجتماعية (آنسة/ متزوجة/ أرملة / مطلقة) تم استخدام اختبار كروسكال-واليس Kruskal–Wallis، وقد كانت النتائج كما هو موضح بالجدول (١٣).

جدول (١٣) الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب متغير الحالة الاجتماعية (ن=١١١٦)

المحور	الحالة الاجتماعية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الرتب	قيمة (H)	الدلالة الإحصائية
الأسباب الاقتصادية	آنسة	٢٨٨	٢,٣٨	٠,٣٥	٦٧٤,٥٩	٥١,٤٠	٠,٠٠
	متزوجة	٧٤٧	٢,١٥	٠,٤٧	٥٢١,٦٠		
	أرملة	١٥	٢,٠٩	٠,٤٧	٤٧٧,٣٧		
	مطلقة	٦٦	٢,١٥	٠,٣٨	٤٨٧,٩٥		
الأسباب الاجتماعية	آنسة	٢٨٨	٢,٥٧	٠,٣٧	٦٥٤,٥٤	٣٧,٧٣	٠,٠٠
	متزوجة	٧٤٧	٢,٣٤	٠,٥٦	٥١٨,٨٦		
	أرملة	١٥	٢,٣٧	٠,٦٠	٥٤١,٤٠		
	مطلقة	٦٦	٢,٥١	٠,٣٦	٥٩١,٩٢		
الأسباب النفسية والصحية	آنسة	٢٨٨	٢,٤٩	٠,٤١	٦٨٢,٣٨	٥٨,٥٠	٠,٠٠
	متزوجة	٧٤٧	٢,٢٢	٠,٥٦	٥١٨,٠٥		
	أرملة	١٥	٢,٢٦	٠,٦٠	٥٤٥,٢٣		
	مطلقة	٦٦	٢,٢٦	٠,٣٧	٤٧٨,٧٦		
إجمالي أسباب الطلاق التي تعود للزوج	آنسة	٢٨٨	٢,٤٨	٠,٣٤	٦٨٢,٠٧	٥٧,١٩	٠,٠٠
	متزوجة	٧٤٧	٢,٢٤	٠,٥١	٥١٦,٦٥		
	أرملة	١٥	٢,٢٥	٠,٥٤	٥١٥,٤٣		
	مطلقة	٦٦	٢,٣١	٠,٣٢	٥٠٢,٨٠		

يتضح من الجدول (١٣) أن قيمة (H) لإجمالي أسباب الطلاق التي تعود للزوج من وجهة نظر طالبات التأهيل التربوي كانت (٥٧,١٩) بدلالة إحصائية قدرها (٠,٠٠) وهو ما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) في استجابات العينة بحسب متغير الحالة الاجتماعية، وقد كانت أعلى المتوسطات لفئة آنسة بمتوسط حسابي (٢,٤٨) وكانت أقل المتوسطات لفئة متزوجة بمتوسط حسابي (٢,٢٤)، كما كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) على مستوي كافة المحاور الفرعية، وباستخدام اختبار دان-بونفيروني للمقارنات البعدية أوضح أن الفروق كانت معنوية عند مستوي دلالة (٠,٠٥) فأقل لصالح فئة آنسة مقارنة بفئة متزوجة وفئة أرملة وفئة مطلقة علي مستوي كافة المحاور الفرعية، ويمكن تفسير ذلك بأن الفتيات غير المتزوجات يتأثرن بدرجة كبيرة بما يتابعنه من الدراما ووسائل الإعلام، والتي غالبًا ما تُبرز الجوانب السلبية للحياة الزوجية أكثر من الإيجابيات وهو ما يتفق مع دراسة (مصطفى، ٢٠٢٤). كما يسهم ما يُنقل إليهن من تجارب سلبية على ألسنة الصديقات أو الأخوات في تكوين صورة ذهنية مشوشة عن الزواج. ويضاف إلى ذلك دور وسائل التواصل الاجتماعي التي تكرس هذه الصورة السلبية، فضلًا عما قد تراه الأنسة من معاناة واقعية لدى المطلقات أو الأرامل

في محيطها الاجتماعي، مما يعزز لديها تصورات يغلب عليها الطابع السلبي، ويجعل استجاباتها أكثر حدّة مقارنة بالفئات الأخرى، وهو ما يتفق مع دراسة (كامل، ٢٠٢٤) والتي توصلت في نتائجها إلى أن ثقافة التنشئة الأسرية الخاطئة للفتيات قبل زواجها تؤثر في الجانب السلوكي، والاجتماعي والثقافي وتصنع حواجز بين الزوجين. كما تتفق مع دراسة (السمدوني، أبو الفضل، ٢٠٢٤)، التي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الإناث في تنمر الأزواج على زوجاتهم في صالح الآنسات.

ويوضح الشكل (٦) المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة بحسب متغير الحالة الاجتماعية

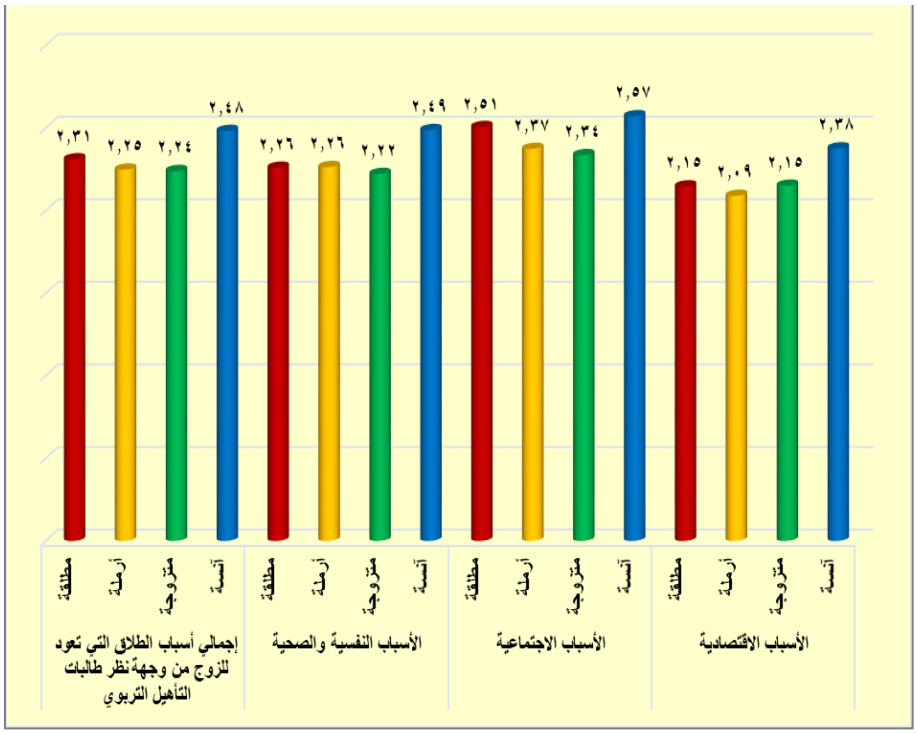

شكل (٦) المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة بحسب متغير الحالة الاجتماعية

٥- دراسة الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب متغير عدد سنوات الزواج

لدراسة الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب متغير عدد سنوات الزواج (أقل من ٣ سنوات/ من ٣-٦/ من٦-٩/ أكثر من ٩) تم استخدام اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه One Way ANOVA، وقد كانت النتائج كما هو موضح بالجدول (١٤).

جدول (١٤) الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب متغير عدد سنوات الزواج (ن=٨٢٨)

المحور	عدد سنوات الزواج	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة الفاء (F)	الدلالة الإحصائية
الأسباب الاقتصادية	أقل من ٣	٢٤٩	٢,١٦	٠,٤٨	٠,٢٩	٠,٨٤
	من ٣-٦	٢٦٢	٢,١٤	٠,٤٦		
	من٦-٩	١٥٧	٢,١٧	٠,٤٥		
	أكثرمن ٩	١٦٠	٢,١٣	٠,٤٦		
الأسباب الاجتماعية	أقل من ٣	٢٤٩	٢,٣٥	٠,٥٧	٠,٦٩	٠,٥٦
	من ٣-٦	٢٦٢	٢,٣٥	٠,٥٢		
	من٦-٩	١٥٧	٢,٣٩	٠,٥٦		
	أكثرمن ٩	١٦٠	٢,٣٠	٠,٥٨		
الأسباب النفسية والصحية	أقل من ٣	٢٤٩	٢,٢٣	٠,٥٧	٠,٢٠	٠,٨٩
	من ٣-٦	٢٦٢	٢,٢١	٠,٥١		
	من٦-٩	١٥٧	٢,٢٥	٠,٥٦		
	أكثرمن ٩	١٦٠	٢,٢١	٠,٥٩		
إجمالي أسباب الطلاق التي تعود للزوج	أقل من ٣	٢٤٩	٢,٢٥	٠,٥١	٠,٣٨	٠,٧٦
	من ٣-٦	٢٦٢	٢,٢٤	٠,٤٧		
	من٦-٩	١٥٧	٢,٢٨	٠,٥٠		
	أكثرمن ٩	١٦٠	٢,٢٢	٠,٥٢		

يتضح من الجدول (١٤) أن قيمة الفاء (F) لإجمالي أسباب الطلاق التي تعود للزوج كانت (٠,٣٨) بدلالة إحصائية قدرها (٠,٧٦) وهو ما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في استجابات العينة بحسب متغير عدد سنوات الزواج، وقد كانت أعلى المتوسطات لفئة من٦-٩ بمتوسط حسابي (٢,٢٨) وكانت أقل المتوسطات لفئة أكثر من ٩ بمتوسط حسابي (٢,٢٢)، وهو ما يعكس التقارب في استجابات عينة الدراسة ذوي سنوات الزواج المختلفة، كما لم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) على مستوي كافة المحاور الفرعية، ويمكن تفسير ذلك بأن التحديات الأساسية للحياة الزوجية، سواء الاقتصادية أو الاجتماعية أو الأسرية، تكاد تكون مشتركة بين جميع الأزواج، مما يقلل من أثر مدة الزواج في إحداث اختلافات جوهرية. كما أن مرور الوقت يساعد على التكيف مع طبيعة الحياة الزوجية وإدارة ضغوطها، الأمر الذي يُفسِّر تشابه الاستجابات بين الفئات المختلفة، وهو ما يختلف مع دراسة (الرويلي، ٢٠٢٥) والتي توصلت الدراسة في نتائجها إلى: أن الأسر حديثة التكوين تتعرض لبعض المشكلات تتمثل في سوء التوافق الزواجي، وعدم الرضا الزواجي ومن ثم الطلاق المبكر.

ويوضح الشكل (٧) المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة بحسب متغير عدد سنوات الزواج.

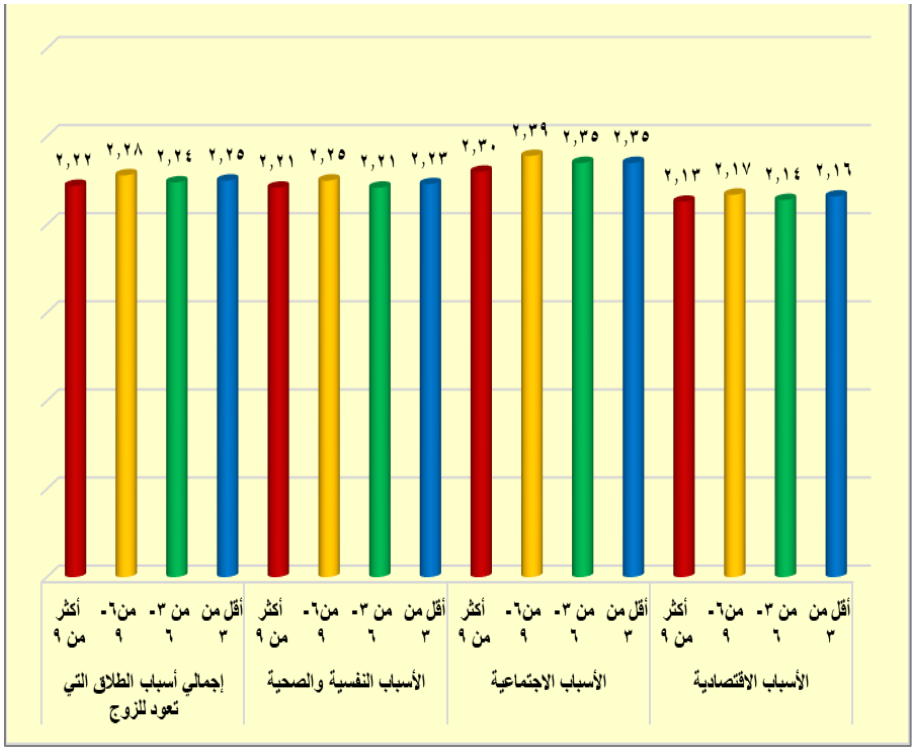

شكل (٧) المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة بحسب متغير عدد سنوات الزواج

٦- **دراسة الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب متغير المستوي التعليمي للزوج**

لدراسة الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب متغير المستوي التعليمي للزوج (تعليم متوسط فأقل/ فوق متوسط/ جامعي) تم استخدام اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه One Way ANOVA، وقد كانت النتائج كما هو موضح بالجدول (١٥).

جدول (١٥) الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب متغير المستوي التعليمي للزوج (ن=٨٢٨)

المحور	المستوي التعليمي للزوج	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة الفاء (F)	الدلالة الإحصائية
الأسباب الاقتصادية	متوسط فأقل	١٨١	٢,١٤	٠,٤٤	٠,٢٧	٠,٧٧
	فوق متوسط	١٠٦	٢,١٢	٠,٤٧		
	جامعي	٥٤١	٢,١٦	٠,٤٧		

المحور	المستوي التعليمي للزوج	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة الفاء (F)	الدلالة الإحصائية
الأسباب الاجتماعية	متوسط فأقل	١٨١	٢,٣١	٠,٥٥	١,٨١	٠,١٦
	فوق متوسط	١٠٦	٢,٢٨	٠,٥٨		
	جامعي	٥٤١	٢,٣٧	٠,٥٤		
الأسباب النفسية والصحية	متوسط فأقل	١٨١	٢,١٥	٠,٥٤	٣,٩١	٠,٠٢
	فوق متوسط	١٠٦	٢,١٦	٠,٥٨		
	جامعي	٥٤١	٢,٢٦	٠,٥٥		
إجمالي أسباب الطلاق التي تعود للزوج	متوسط فأقل	١٨١	٢,٢٠	٠,٤٨	١,٩٨	٠,١٤
	فوق متوسط	١٠٦	٢,١٩	٠,٥٢		
	جامعي	٥٤١	٢,٢٧	٠,٤٩		

يتضح من الجدول (١٥) أن قيمة الفاء لإجمالي أسباب الطلاق التي تعود للزوج من وجهة نظر طالبات التأهيل التربوي كانت (١,٩٨) بدلالة إحصائية قدرها (٠,١٤) وهو ما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في استجابات العينة بحسب متغير المستوي التعليمي للزوج، وقد كانت أعلى المتوسطات لفئة جامعي بمتوسط حسابي (٢,٢٧) وكانت أقل المتوسطات لفئة فوق متوسط بمتوسط حسابي (٢,١٩)، كما لم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في كل من محور الأسباب الاقتصادية ومحور الأسباب الاجتماعية، أما محور الأسباب النفسية والصحية فقد كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في استجابات العينة بحسب متغير المستوي التعليمي للزوج، وقد كانت أعلى المتوسطات لفئة جامعي بمتوسط حسابي (٢,٢٦) وكانت أقل المتوسطات لفئة تعليم متوسط فأقل بمتوسط حسابي (٢,١٥ ويوضح الشكل (٨) المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة بحسب متغير المستوي التعليمي للزوج.

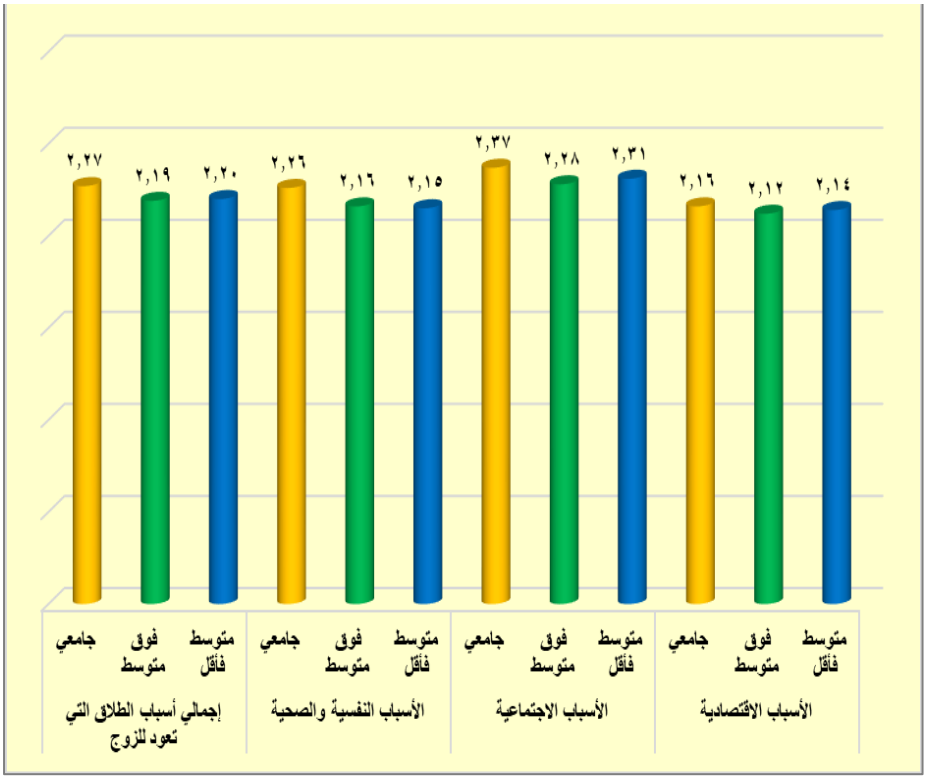

شكل (٨) المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة بحسب متغير المستوي التعليمي للزوج

وللتعرف على مصادر تلك الفروق في استجابات عينة الدراسة في محور الأسباب النفسية والصحية تم استخدام اختبار LSD للمقارنات البعدية، وقد جاءت النتائج كما هو موضح بالجدول (١٦).

جدول (١٦) نتائج اختبار LSD للفروق في استجابات عينة الدراسة حول الأسباب النفسية والصحية بحسب متغير المستوي التعليمي للزوج

المستوي التعليمي للزوج (أ)	المستوي التعليمي للزوج (ب)	الفرق بين المتوسطي ن (أ-ب)	الخطأ المعياري	الدلالة الإحصائية
متوسط فأقل	فوق متوسط	-٠,٠١	٠,٠٧	٠,٩٢
	جامعي	-٠,١١	٠,٠٥	٠,٠٢
فوق متوسط	جامعي	-٠,١١	٠,٠٦	٠,٠٦

يتضح من الجدول (١٦) أنه باستخدام اختبار LSD للمقارنات البعدية تبين أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي دلالة (٠,٠٥) لصالح فئة تعليم جامعي مقارنة بفئة تعليم متوسط فأقل، بينما لم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي دلالة (٠,٠٥) بين فئة تعليم متوسط فأقل وفئة فوق متوسط وكذلك بين فئة فوق متوسط وفئة جامعي، ويمكن تفسير

ذلك بأن هذه الفئة غالبًا ما تعمل في وظائف مكتبية أو قيادية تتطلب الجلوس لفترات طويلة، مما يزيد من تعرضهم للضغوط النفسية والإجهاد الذهني، ويجعلهم أكثر حساسية للجوانب النفسية والصحية المرتبطة بالحياة الزوجية. كما أن طبيعة العمل المكتبي تحدّ من مستوى النشاط البدني، الأمر الذي ينعكس على انخفاض لياقتهم البدنية مقارنة بغيرهم. في المقابل، فإن الأزواج من ذوي التعليم المتوسط أو فوق المتوسط ينخرطون غالبًا في أعمال حرفية أو مهنية تتسم بالحركة والنشاط المستمر، وهو ما يمنحهم لياقة بدنية أعلى، فضلًا عن طبيعة عملهم التي تجعلهم أكثر استقلالية وأقل عرضة لضغوط إدارية مباشرة، الأمر الذي قد يقلل من حدة المشكلات النفسية والصحية لديهم.

٧- **دراسة الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب متغير عدد الأولاد**

لدراسة الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب متغير عدد الأولاد (لا يوجد/ ولد واحد/ ولدان/ ثلاثة فأكثر) تم استخدام اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه One Way ANOVA، وقد كانت النتائج كما هو موضح بالجدول (١٧).

جدول (١٧) الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب متغير عدد الأولاد (ن=٨٢٨)

المحور	عدد الأولاد	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة الفاء (F)	الدلالة الإحصائية
الأسباب الاقتصادية	لا يوجد	١١٦	٢,١٧	٠,٤٨	٠,٥٥	٠,٦٥
	ولد واحد	٢٨٠	٢,١٧	٠,٤٦		
	ولدان	٢٩١	٢,١٣	٠,٤٦		
	ثلاثة فأكثر	١٤١	٢,١٣	٠,٤٧		
الأسباب الاجتماعية	لا يوجد	١١٦	٢,٤٠	٠,٥٣	١,٤٢	٠,٢٣
	ولد واحد	٢٨٠	٢,٣٦	٠,٥٤		
	ولدان	٢٩١	٢,٣٥	٠,٥٥		
	ثلاثة فأكثر	١٤١	٢,٢٧	٠,٥٨		
الأسباب النفسية والصحية	لا يوجد	١١٦	٢,٢٩	٠,٥٥	١,٢٣	٠,٣٠
	ولد واحد	٢٨٠	٢,٢٢	٠,٥٤		
	ولدان	٢٩١	٢,٢٣	٠,٥٤		
	ثلاثة فأكثر	١٤١	٢,١٦	٠,٥٩		
	لا يوجد	١١٦	٢,٢٩	٠,٤٩	١,٠٤	٠,٣٧

إجمالي أسباب الطلاق التي تعود للزوج	ولد واحد	٢٨٠	٢,٢٥	٠,٤٩		
	ولدان	٢٩١	٢,٢٤	٠,٤٩		
	ثلاثة فأكثر	١٤١	٢,١٩	٠,٥٢		

يتضح من الجدول (١٧) أن قيمة الفاء لإجمالي أسباب الطلاق التي تعود للزوج من وجهة نظر طالبات التأهيل التربوي كانت (١,٠٤) بدلالة إحصائية قدرها (٠,٣٧) وهو ما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في استجابات العينة بحسب متغير عدد الأولاد، وقد كانت أعلى المتوسطات لفئة لا يوجد بمتوسط حسابي (٢,٢٩) وكانت أقل المتوسطات لفئة ثلاثة فأكثر بمتوسط حسابي (٢,١٩)، وهو ما يعكس التقارب في استجابات عينة الدراسة على مختلف عدد أبنائهم، كما لم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) على مستوي كافة المحاور الفرعية، هناك الأمر الذي يشير إلى أن طبيعة المواقف والتحديات الزوجية لا تتأثر بشكل ملحوظ بعدد الأبناء، وأن عوامل أخرى ـ اقتصادية أو اجتماعية أو نفسية ـ قد تكون أكثر تأثيرًا في تشكيل استجابات أفراد العينة.

ويوضح الشكل (٩) المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة بحسب متغير عدد الأولاد.

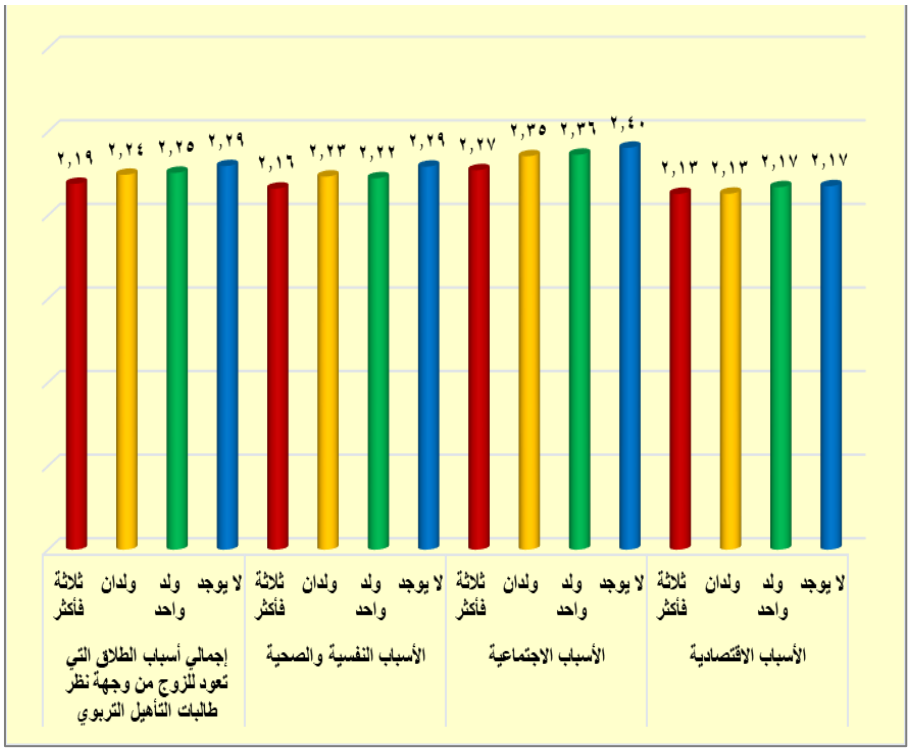

شكل (٩) المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة بحسب متغير عدد الأولاد

ويمكن تلخيص نتائج متغيرات الدراسة السبعة بشكل اجمالي في الجدول التالي:

جدول (١٨) ملخص بنتائج متغيرات الدراسة

المحاور	نوع التعليم		العمر				محل الإقامة		الحالة الاجتماعية				سنوات الزواج				المستوي التعليمي للزوج			عدد الأولاد			
المحاور	أزهرية	غير أزهرية	أقل من ٢٥	من ٢٥-٣٠	من ٣٠-٣٥	أكثر من ٣٥	حضر	ريف	آنسة	متزوجة	أرملة	مطلقة	أقل من ٣	من ٣-٦	من ٦-٩	أكثر من ٩	متوسط	فوق	جامعي	لا يوجد	ولد واحد	ولدان	ثلاثة فأكثر
المحور الأول	-	-	-	-	-	-	✓	-	✓	-	-	-	-	-	-	-	-	-	✓	-	-	-	-
المحور الثاني	-	-	-	-	-	-	✓	-	✓	-	-	-	-	-	-	-	-	-	✓	-	-	-	-
المحور الثالث	-	-	-	-	-	-	✓	-	✓	-	-	-	-	-	-	-	-	-	✓	-	-	-	-
الاستبانة	-	-	-	-	-	-	✓	-	✓	-	-	-	-	-	-	-	-	-	✓	-	-	-	-

ملخص بأهم نتائج الدراسة الميدانية:

يمكن تلخيص نتائج الدراسة الميدانية فيما يلي:

١- أفاد أفراد عينة الدراسة من طالبات التأهيل التربوي أن إجمالي أسباب الطلاق التي تعود للزوج من وجهة نظر طالبات التأهيل التربوي بكلية التربية جامعة الأزهر الواردة بالاستبانة بصورة مجملة بدرجة متوسطة.

٢- أن الأسباب الاجتماعية تأتي في المرتبة الأولى بدرجة "كبيرة"، يليها الأسباب النفسية والصحية في المرتبة الثانية بدرجة "متوسطة"، بينما تأتي الأسباب الاقتصادية في المرتبة الأخيرة بدرجة "متوسطة".

٣- أن أعلى أسباب الطلاق التي تعود للزوج من وجهة نظر المرأة هي:
- سماح الزوج لأهله وأصدقائه في التدخل في خصوصيات الأسرة.
- سوء أخلاق الزوج ومعاملته السيئة لزوجته وأبنائه (السب، والصوت العالي...).
- تنفيذ الزوج لتعليمات وأوامر والديه على حساب حقوق زوجته وأولاده (ابن أمه).
- الضرب المبرح والمستمر للزوجة والتبرير له.
- ضعف الثقة وعدم الأمان في استكمال الحياة مع الزوج كثير التهديدات.

٤- أن أقل أسباب الطلاق التي تعود إلى للزوج من وجهة نظر المرأة هي:
- النحافة الشديدة أو السمنة المفرطة التي تعيق الزوج عن أدائه لمهامه.
- المرض المزمن أو المعدي للزوج وقلة نسبة الشفاء منه.
- كثرة إنفاق الزوج على عائلته من والدين وإخوة وغيرهما.
- كثرة ديون الزوج وخاصة الناتجة عن تجهيزات الزواج.
- الضعف الجنسي للزوج وقلة الاشباع الحميمي لزوجته.

٥- أوضحت قيم معاملات الاختلاف وجود تقارب في استجابات عينة الدراسة حول الأسباب الاقتصادية للطلاق، بينما يتزايد الاختلاف في استجابات عينة الدراسة حول الأسباب النفسية والصحية.

٦- توجد علاقة طردية قوية بين الأسباب الاجتماعية والأسباب النفسية والصحية والأسباب الاقتصادية من وجهة نظر عينة الدراسة، وهذا يشير إلى أن العوامل المرتبطة بالزوج - سواء كانت اقتصادية، اجتماعية، نفسية أو صحية- لا تعمل بشكل منفصل، بل تتداخل وتتكامل لتؤثر على استقرار الزواج.

٧- لا توجد فروق دالة إحصائيًا في استجابات عينة الدراسة بحسب متغيرات: نوع التعليم الجامعي، والعمر، وعدد سنوات الزواج، وعدد الأولاد.

٨- وجود فروق دالة إحصائيًا في استجابات عينة الدراسة بحسب متغيرات: محل الإقامة، والحالة الاجتماعية، والمستوي التعليمي للزوج؛ لصالح فئات: الحضر، والآنسات، والتعليم الجامعي على الترتيب.

إجراءات التغلب على أسباب الطلاق التي تعود للزوج من منظور التربية الإسلامية:

أقام الإسلام الأسرة على أسس راسخة من المودة والرحمة، كما في قوله تعالى **{وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً}** [الروم: ٢١]، وحرص في ذات الوقت على المحافظة على هذا الكيان من التصدّع والتفكك، عبر منظومة من التشريعات الوقائية والعلاجية التي تهدف إلى احتواء الخلافات قبل أن تتحول إلى أزمات تهدد استمرار العلاقة الزوجية.

وقد بيّن الإسلام منهجًا وقائيًا واضحًا عند ظهور بوادر النزاع بين الزوجين، يقوم على التدرج في الإصلاح، والحكمة في المعالجة، ابتداءً من الموعظة، ثم الهجر، ثم التحكيم، في محاولة جادة لرأب الصدع قبل تفاقمه. كما فصّل القرآن الكريم والسنة النبوية مصادر الخلافات الزوجية بحسب أطرافها، فإما أن تكون ناشئة من الزوجة، أو من الزوج، أو من كليهما معًا، وهو ما يُبرز وعي التشريع الإسلامي بدقة المشكلات وتنوع أسبابها، ويُؤكد أن الوقاية تبدأ من التشخيص الصحيح، ومعالجة كل حالة بحسب طبيعتها وظروفها، (خفاجي، ٢٠٢٠). وبهذا النهج المتكامل، يسعى الإسلام

إلى ضمان استمرار العلاقة الزوجية بروح من الرحمة والتفاهم والعدل، بعيدًا عن الإكراه والظلم، ومراعيًا للتوازن بين الحقوق والواجبات.

ويمكن اقتراح بعض الإجراءات على النحو التالي:

- تنفيذ دورات تدريبية للمقبلين على الزواج لإكساب الأزواج مهارات القِوامة الرشيدة، بما يعزز فهمهم لمسؤولياتهم الزوجية ويُسهم في الحد من المشكلات المؤدية إلى الطلاق.
- تضمين برامج التأهيل للزواج محورًا يُركّز على أهمية اختيار شريك الحياة على أساس الدين والخلق، والتحذير من الانخداع بالمظاهر الشكلية الزائفة، اقتداءً بقول النبي ﷺ: "فاظفر بذات الدين تربت يداك" (البخاري، ج٥، ح٤٨٠٢، ص١٩٥٨).
- حثّ المقبلين على الزواج على النظر الشرعي إلى المخطوبة بنية الإقدام والاطمئنان، لتعزيز القَبول القلبي والوضوح النفسي، وتجنّب التردد أو الندم بعد الزواج.
- التأكيد على ضرورة التحلي بالصدق خلال فترة الخطوبة، والابتعاد عن تقديم وعود غير واقعية أو غير قابلة للتحقيق، حرصًا على بناء علاقة زوجية مستقرة تقوم على الثقة والمصداقية.
- إرشاد الزوجين إلى أهمية وضع خطة مشتركة للحياة الزوجية من أول ليلة، تُحدَّد فيها معالم المسؤوليات، وطريقة إدارة الحياة اليومية، بما يُسهم في تأسيس علاقة قائمة على الوضوح والتناغم منذ البداية.
- توعية الزوجين بالتحلي بالمرونة في تقبّل الاختلافات الشخصية بين الزوجين، دون السعي لفرض التغيير بالقوة، مع احترام الفروق الفردية، والتعامل معها بتفهّم وواقعية، بما يعزّز التعايش الإيجابي ويقلل النزاعات.
- توعية الأزواج ضمن الدورات الإرشادية بضرورة الستر على عيوب الزوجة، وعدم إفشائها لأي قريب أو غريب، لما في ذلك من حفظ لكرامتها، وصون لقدسية العلاقة الزوجية، ومنعاً لتفاقم المشكلات أو تصدع أركان الأسرة.
- تعزيز مهارة التغافل الواعي لدى الأزواج، ولا سيما في الأمور الثانوية والتفاصيل التي لا تتعلق بالفرائض والواجبات، لما له من أثر كبير في تجاوز الخلافات الصغيرة وتعميق أواصر المحبة والاستقرار.
- توعية الزوج بأهمية مشاركته للزوجة في أعباء المنزل ومساعدتها في شؤون الحياة اليومية، فذلك يعزز المودة بين الزوجين، ويخفف عنها المشقة، ويُسهم في بناء أسرة يسودها التعاون والتقدير المتبادل.
- الاهتمام بتربية الأبناء من خلال المشاركة الفعلية في التوجيه والرعاية، وعدم ترك المسؤولية بالكامل على الزوجة، بما يعزّز الدور التربوي للأب، ويُسهم في بناء شخصية متوازنة للأبناء داخل بيئة أسرية متعاونة.
- تشجيع الزوجة على تنمية ذاتها، من خلال دعمها في مواصلة التعليم، وتطوير المهارات، أو العمل المناسب لقدراتها وظروف الأسرة، تعزيزًا لثقتها بنفسها، وتحقيقًا للتوازن بين دورها الأسري وطموحها الشخصي.

- بناء عادات أسرية إيجابية تُعزز الروابط بين أفراد الأسرة، مثل تخصيص وقت للدعاء الجماعي، أو الالتزام بوجبة يومية مشتركة، بما يغرس روح الألفة، والانتماء، والدفء داخل البيت.
- يُجسّد الإتيكيت الإسلامي في معاملة الزوج لزوجته، برقيّ سلوكه ورفق تعامله، من خلال لطف التعامل وحسن المعاملة، فيفتح لها باب السيارة، ويهيئ لها الكرسي في المطعم، ويتسابق ويلعب معها، ويشجعها على المرح والسرور، اقتداءً بهدي النبي ﷺ في مداعبته لأهله وملاطفته لهم.
- الحرص على إهداء الزوجة هدية بين الحين والآخر، بصرف النظر عن قيمتها المالية، كوسيلة للتعبير عن الحب وتعزيز الروابط العاطفية بين الزوجين.
- مراعاة طبيعة الزوجة والسعي للتكيّف مع مزاجها، إدراكًا لفطرتها ومقامها في الشراكة الزوجية، ما دام في حدود المباح، وتأسّيًا بهدي النبي ﷺ في التعامل مع نسائه بقوله: " وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ. فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ. وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ. إِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ. وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ (مسلم،١٩٥٥، ج٢، ح١٤٦٨، ص١٠٩١).
- استحضار المعنى العميق لقوله تعالى: (**هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَ أَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ**ﷺ) (البقرة:١٨٧) :، وقوله: (**وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا**) **(النساء:٢١)**، إذ يُعبّر ذلك عن الالتصاق الجسدي والعاطفي بين الزوجين، وهو التصاق يحقق السكن والمودة، ويُسهم في تقوية العلاقة وتجاوز كثير من الخلافات، بل ويمنع وقوعها أصلًا من خلال المعاشرة بالمعروف والرحمة المتبادلة.
- التطيّب للزوجة في الهيئة والرائحة، واختيار الكلام الطيب في الخطاب، تأسّياً بحامل المسك، لما لذلك من أثر في تعزيز الألفة والمودة بين الزوجين.
- ممارسة فن الاحتواء العاطفي داخل الأسرة، من خلال حسن الإصغاء، وتهدئة الانفعالات، واحتضان مشاعر الشريك والأبناء، خاصة وقت الغضب أو الحزن، بما يعزز الأمان النفسي والتفاهم في الحياة الزوجية.
- تربية النفس على غض البصر عن المحرمات، لحماية العلاقة الزوجية من الفتور، وترسيخ مشاعر القَبول والرضا بالزوجة، بما يجعلها الأجمل في عينه وقلبه.
- اعتياد إلقاء السلام عند دخول المنزل، لما فيه من استحضار للنية الطيبة، وبث للطمأنينة، واستجلاب للبركة كما دلّت عليه السنّة النبوية.
- التحصن بذكر الله والاستعاذة من وساوس الإنس والجن، والمواظبة على تلاوة القرآن، لصيانة العلاقة الزوجية من التوتر والتأثيرات السلبية الخفية.
- ممارسة الدفء العاطفي بالتعبير الصادق عن الحب والاهتمام، بما يرسّخ المودة ويقوّي الروابط الأسرية واستحضار قدرة الله في معاملة الزوجة، وذلك بكفّ الظلم عنها، والرفق بها، والتزام العدل في القول والفعل، إدراكًا بأن الله أقدر على الزوج من قدرته عليها، فيُحسن إليها تقرّبًا إلى الله وخشيةً من عقابه، تأسّيًا بقول النبي ﷺ' :اعلم أبا مسعود أن الله أقدر عليك من قدرتك على هذا الغلام.

- الالتزام بمعيار الخيرية في التعامل مع الزوجة، بجعل الإحسان إليها مظهرًا من مظاهر التقوى والاقتداء بالنبي ﷺ "خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي" (الترمذي، ١٩٩٦، ح٣٨٩٥، ج٦، ص١٨٨)
- ممارسة الحماية والوقاية تجاه الزوجة، بالحفاظ عليها نفسيًا وجسديًا وأخلاقيًا، والذود عنها من كل ما يهدّد أمنها أو يؤذيها، التزامًا بدور القَوامة الذي يقوم على الرعاية لا السيطرة، وعلى الرحمة لا التسلّط. وأداء حقوق الزوجة كما أوجبها الشرع، سواء في حال طاعتها أو تقصيرها، وتجنّب التحكم العاطفي أو المزاجي في منح الحقوق، تحقيقًا للعدل والرحمة في الحياة الزوجية.
- إظهار الفخر بالزوجة أمام الآخرين، والثناء عليها في غيابها وحضورها، اعترافًا بفضلها وتقديرًا لدورها في الأسرة، مما يعزز ثقتها بنفسها، ويقوي رابطة الحب والاحترام المتبادل بين الزوجين.
- الاجتهاد في طلب الرزق والارتقاء اقتصاديًا بالأسرة، باعتبار ذلك من مظاهر القوة والرعاية، ووسيلة لحمايتهم من الحاجة والذل، وامتثالًا لقول النبي ﷺ " إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ" (البخاري، ١٩٩٣، ج٣، ح٣٧٢١، ص١٤٣١).
- الاعتناء بالصحة الجسدية تقويةً للنفس وأداءً للمسؤوليات، تأسّيًا بفضل المؤمن القوي في الدين والحياة، استجابةً لتوجيه النبي ﷺ " الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَلَا تَعْجِزْ، فَإِنْ غَلَبَكَ أَمْرٌ، فَقُلْ :قَدَرُ اللَّهِ، وَمَا شَاءَ فَعَلَ، وَإِيَّاكَ وَاللَّوْ، فَإِنَّ اللَّوْ، تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ" (ابن ماجة، ج٢، ح٤١٦٧، ص١٣٩٥).
- التحلّي بالسلوك الصحي والابتعاد عن التدخين والإدمان، حمايةً للأسرة، واتباعًا لأوامر الشرع في اجتناب الخبائث. ليكون الزوج قدوة صالحة لأفراد أسرته، وامتثالًا لقوله تعالى{ **وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ}** (الأعراف: ١٥٧)، ولقوله {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}** (المائدة:٩٠).
- مدافعة وساوس الكراهية بالتفكر في محاسن الزوجة، والتوازن في النظر إلى صفاتها، واستحضار قول الله تعالى: **{فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا}** (النساء: ١٩)، والتغافل عن بعض العيوب بميزان الإنصاف، كما في الحديث عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ .قَالَ: قال رسول الله ﷺ "لَا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً. إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ" (مسلم،١٩٥٥، ج٢، ح١٤٦٩، ص١٠٩١).
- تنمية الوعي بالثقافة الجنسية في إطارها الشرعي، وفهم خصوصية العلاقة وأثرها في الاستقرار النفسي والعاطفي، مع مراعاة إشباع حاجة الزوجة وإعطائها حقها الكامل، باعتباره من الإحسان وصور الصدقة في الإسلام، كما قال النبي ﷺ " وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ " قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ" :أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وِزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وضعها في الحلال كان له أجرا" مسلم،١٩٥٥، ج٢، ح١٠٠٦، ص٦٩٧)، وكما جاء في وصف زوجة عبد الله بن عمر' :خير عبدٍ لربّه.

- ممارسة الكرم الأسري قولًا وفعلاً، فيُحسن الزوج الحديث، ويجود بالإنفاق، ويمنح من وقته ما يُشعر زوجته وأولاده بالاهتمام والرعاية، إدراكًا أن الكرم سلوك متكامل لا يقتصر على المال، بل يتجلى في العطاء العاطفي والزمني والمعنوي.
- الامتناع عن التنمّر والسخرية داخل الأسرة، التزامًا بالأدب الشرعي، وحفاظًا على الكرامة والمودة بين أفرادها. قال ﷻ **{يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ}** (الحجرات:١١).

- احترام حدود الله في الخلافات بعدم السبّ أو الشتم أو الظلم، والتحكم في الغضب باتباع السنّة النبوية، من خلال تغيير الوضع كالجلوس إن كان واقفًا، أو الوضوء، أو الانصراف عن موضع الانفعال، لضبط النفس وتجنّب التصعيد، عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ).(البخاري، ج٥، ح٥٧٦٣، ص٢٢٦٧) .

- الاطلاع على فقه النكاح والمعاشرة والتزام الضوابط الشرعية للطلاق السُني عند تعذر الإصلاح، بالاكتفاء بطلقة واحدة في طهر لم تُمسّ فيه الزوجة، لإتاحة فرصة للمراجعة وتقليل آثار الانفصال.
- قبول رأي الحكمين عند وقوع النزاع، واختيار حكمين صالحين من أهل الحكمة والنية الطيبة، لضمان السعي الجاد في الإصلاح وحماية استقرار الأسرة.

بحوث ودراسات مقترحة:

تقترح الدراسة بحوث ودراسات أخرى في ضوء نتائجها مكملة لها في المجال، ومن أهمها:

- أسباب الطلاق التي تعود للزوج من وجهة نظر الزوجات بمناطق عشوائية وهامشية.
- أسباب الطلاق التي تعود للزوجة من وجهة نظر عينة متنوعة من الأزواج.
- تصور مقترح لإنشاء مركز للاستشارات الأسرية بجامعة الأزهر.
- دراسة مقارنة لأسباب الطلاق في بيئات مصرية متباينة.
- دراسة اثنوجرافية لحالات الطلاق والخلع بمحكمة الأسرة وآراء الخبراء في علاجها.

مراجع الدراسة:

أولًا: المراجع العربية

ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك.(٢٠٠٣). شرح صحيح البخاري لابن بطال، ط٢، ت أبو تميم ياسر بن إبراهيم، الرياض، مكتبة الرشد – السعودية.

ابن حنبل، أحمد(٢٠٠١). مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق المحقق: شعيب الأرنؤوط-عادل مرشد – وآخرون، أشرف عليه عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة.

ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني.(د-ت). سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

أبو زنط، مهتاب أحمد إسماعيل، والزعنون، فيصل عبد مسعود. (٢٠١٦). الطلاق: أسبابه ونتائجه من وجهة نظر المطلقات: دراسة ميدانية في محافظة نابلس (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة النجاح الوطنية، نابلس.

الأسود، نومة حمد محمد. (٢٠٢٤). بعض المقترحات للتقليل من ظاهرة الطلاق وضمان حقوق المطلقات من وجهة نظر المطلقات بمدينة سرت: دراسة ميدانية مطبقة على عينة من النساء المطلقات العاملات بكلية الآداب جامعة سرت. مجلة جامعة سرت العلمية - العلوم الانسانية، مج١٤، ع١، ٣٦ - ٤٣.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل.(١٩٩٣). صحيح البخاري، تحقيق مصطفى ديب البغا، ط٥، دمشق، دار ابن كثير، دار اليمامة.

بن منصور، اليمين. (٢٠٢٤). الوازع الأخلاقي لدى الزوج وعلاقته بالطلاق: دراسة ميدانية حول عينة من أئمة المساجد. سوسيولوجيون: المجلة العربية للدراسات السوسيولوجية المعاصرة، مج٤، ع٢، ٧٨ - ٨٨.

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين. (٢٠٠٣). شعب الإيمان، تحقيق عبد العلي عبد الحميد، الرياض، مكتبة الرشد للنشر.

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى. (١٩٩٦). الجامع الكبير (سنن الترمذي)، ت بشار عواد، بيروت، دار الغرب الإسلامي.

جامعة الأزهر: اللائحة الداخلية للدراسات العليا بكلية التربية، الدبلوم العام.

الجبوري، علي محمود كاظم، الدليمي، راقية عباس خضير، ومطرود، آيات سالم. (٢٠٢٤). أسباب فشل العلاقة الزوجية من وجهة نظر المطلقين والمطلقات. مجلة العلوم الانسانية، مج٣١, ع٣(٣) ، ٣٤٧٦ - ٣٤٩٢.

جلواح، نجيب. (٢٠١٢). من أسباب الطلاق. مجلة الإصلاح، مج ٦، ع ٣٢، ٥٣ - ٥٧.

الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء. (٢٠٢٤). التقرير التحليلي للنشرة السنوية لإحصاءات الزواج والطلاق عام٢٠٢٣ (إصدار أغسطس ٢٠٢٤).

الحديدي، منى علي. (٢٠٢٥). الطلاق في المجتمع المصري: العوامل والآثار وآليات المواجهة "دراسة ميدانية"، مجلة بحوث العلوم الاجتماعية، مج٩، يوليو ٢٠٢٥، ٢٣٧-٢٨٦.

خفاجي، حسن أحمد حسن. (٢٠٢٠). علاج بوادر الخلافات الزوجية في ضوء سورة النساء. حولية كلية أصول الدين بالقاهرة، مج٣٣، ع١، ١١٥٣ - ١٢٣٦.

دار الإفتاء المصرية. (٢٠١٨). التجديد في الفتوى بين النظرية والتطبيق: المؤتمر الدولي الثالث للأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم، القاهرة في الفترة ١٦-١٨ أكتوبر٢٠١٨م.

الرويلي، نورة بنت مفلح بن عياط. (٢٠٢٥). مشكلات الأسر حديثة التكوين وعلاقتها بالطلاق المبكر في المجتمع السعودي. مجلة العلوم العربية والإنسانية، مج١٨، ع٣، ١٥٧ - ١٩٣.

زيزي، زينب، وعمارة، سامية. (٢٠٢٤). العوامل الديمغرافية التي تؤدي إلى الطلاق في المجتمع الجزائري. مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، ع١، ٥٩٩ - ٦٢٦.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (٢٠٠٤). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، قدم له محمد بن صالح العثيمين، القاهرة، مكتبة الصفا.

السمدوني، إبراهيم عبد الرافع، أبو الفضل، ولاء يسري.(٢٠٢٤)، مظاهر التنمر على الزوجة من وجهة نظر طالبات التأهيل التربوي بجامعة الأزهر وعلاجها من منظور التربية الإسلامية، مجلة التربية، ع ٢٠٤، ج ٤، ص ٥٢٥.

الشبيلي، انتصار. (٢٠٢٣). الأبعاد الاجتماعية للطلاق الصامت في المجتمع السعودي: دراسة ميدانية على عينة من الأسر بمدينة الرياض. مجلة العلوم العربية والإنسانية، مج١٧، ع١، ٤١٩ - ٤٨٣.

الشعراوي، محمد متولي. (١٩٩٧). تفسير الشعراوي – الخواطر، ج١٦، القاهرة، مطابع أخبار اليوم.

الطبراني،أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي(١٩٩٤). المعجم الكبير،ط٢، ت حمدي بن عبد المجيد السلفي، القاهرة، كتبة ابن تيمية.

طريباق، حسام الدين. (٢٠٢٤). الخلاف الزوجي من منظور علم الاجتماع نحو فهم أعمق لأسبابه ودور الدين في مواجهته. مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، مج١٩، ع٥، ٣ - ٣٢.

عاشور، فاطمة بنت عبد الله أحمد محمد. (٢٠٢٣). المنهج الإسلامي في علاج مشكلة الانفصال العاطفي بين الزوجين: الأسباب والآثار والحلول. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ع١٤٧، ١١٣ - ١٣٩.

عبد الحسين، بشرى. (٢٠٢٤). أسباب عزوف الشباب عن الزواج في ظل الظروف الراهنة. مجلة الدراسات المستدامة، مج٦, ملحق، ٣٩١ - ٤٠٤.

عبد الحميد، أميرة شاهر، والسيد، سارة محمد. (٢٠٢٤). اتجاهات وأنماط الطلاق في مصر خلال الفترة ٢٠١٨-٢٠٢٢. السكان: بحوث ودراسات، ع١٠٦، ٤٦ - ٦٢.

عبد اللطيف، هديل فرحان، وعلي، بروين حسين. (٢٠٢٣). الأسباب الاجتماعية للطلاق العاطفي بين الزوجين: دراسة ميدانية من وجهة نظر الزوجات. مجلة الآداب، ع١٤٤، ٣٠١ - ٣٢٨.

العزب، أشرف محمد. (٢٠١٧). أسباب الطلاق وآثاره على النساء والأطفال في بعض القرى المصرية. المؤتمر الدولي السنوي لكلية الآداب: المرأة وصناعة المستقبل، القاهرة: جامعة عين شمس - كلية الآداب والمجلس القومي للمرأة، ٢٥٣ - ٣٠٠.

عودة، سمر إبراهيم عبد الرحمن حسن. (٢٠٢٤). الدور الإيجابي أو السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي وأثره على الأسرة في قرية مصرية: دراسة ميدانية على عينة من أفراد الأسرة الريفية بقرية شيبة النكارية في محافظة الشرقية. حوليات آداب عين شمس، مج٥٢ ، ٣٤٨ - ٣٩٠.

فوداد، كريمة. (٢٠١٧). أسباب الطلاق وآثاره. المجلة العربية للعلوم الاجتماعية، ع١١، ج٢، ١٥١ - ١٧٦.

كامل، علياء الحسين محمد. (٢٠٢٤). التوافق الاجتماعي للزوجة في ضوء الطلاق الصامت: دراسة أنثروبولوجية باستخدام منهج دراسة الحالة. مجلة كلية الآداب، مج٨٤، ج٣، ٣٤٧ - ٤١٦.

مجيد، سوسن شاكر. (٢٠١٤). أسس بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية، الأردن: مركز ديبونو لتعليم الفكر، ص ١٠٤.

محمد، بشرى جلاوي، ونعمة، فاطمة حيدر. (٢٠٢٣). الطلاق: أسبابه وأثاره: دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الديوانية. مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، مج٢٣، ع٤، ٢٢٥ - ٢٤٣.

مرعى، دعاء أحمد عوض مصطفى. (٢٠٢٣). التحليل المكاني لظاهرة الطلاق في مدينة المحلة الكبرى بمحافظة الغربية: دراسة في جغرافية السكان. سلسلة بحوث جغرافية، ع١٧٩، ١ - ٥٦.

مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (١٩٥٥). الجامع الصحيح "صحيح مسلم"، ت محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار طوق النجاة.

مصطفى، أميرة عبد الله محمد. (٢٠٢٤). معالجة الدراما المصرية لظاهرة الطلاق واتجاهات المرأة المصرية نحوها: دراسة ميدانية. مجلة البحوث الإعلامية، ع٦٩، ج١، ٥٤٥ - ٥٨٢.

النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب(٢٠٠١). السنن الكبرى. تحقيق حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه شعيب الأرناؤوط، بيروت، دار الرسالة.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

Al Gharaibeh, F., & Bromfield, N. F. (2012). An analysis of divorce cases in the United Arab Emirates: A rising trend. *Journal of Divorce & Remarriage*, *53*(6), 436–452. https://doi.org/10.1080/10502556.2012.682896

Amato, P. R., & Previti, D. (2003). People's reasons for divorcing: Gender, social class, the life course, and adjustment. *Journal of Family Issues*, 24(5), 602–626.

Atkins, D. C., Baucom, D. H., & Jacobson, N. S. (2001). Understanding infidelity: Correlates in a national random sample. *Journal of Family Psychology*, 15(4), 735–749.

Cherlin, A. J. (2004). The deinstitutionalization of American marriage. *Journal of Marriage and Family*, 66(4), 848–861.

Conger, R. D., Elder Jr, G. H., Lorenz, F. O., Conger, K. J., Simons, R. L., Whitbeck, L. B., ... & Melby, J. N. (1990). Linking economic hardship to marital quality and instability. *Journal of Marriage and the Family*, 643–656.

Field, A. (2009). Discovering Statistics Using SPSS (3rd Ed). SAGE, p.675.

Gottman, J. M. (1994). *Why marriages succeed or fail: And how you can make yours last*. Simon and Schuster.

Huston, T. L., Caughlin, J. P., Houts, R. M., Smith, S. E., & George, L. J. (2001). The connubial crucible: Newlywed years as predictors of marital delight, distress, and divorce. *Journal of Personality and Social Psychology*, 80(2), 237–252.

Jackson, S. (2009). Research Methods and Statistics: A Critical Thinking Approach, , (3th ed), USA: Wadsworth, P. 65

Karney, B. R., & Bradbury, T. N. (1995). The longitudinal course of marital quality and stability: A review of theory, method, and research. *Psychological Bulletin*, 118(1), 3–34.

Markman, H. J., Stanley, S. M., & Blumberg, S. L. (2010). *Fighting for your marriage.* Jossey-Bass.

Mendoza, J. E., Tolba, M., & Saleh, Y. (2019). Strengthening marriages in Egypt: Impact of divorce on women. *Behavioral sciences*, *10*(1), 14.

Myers, S. M., & Booth, A. (2005). Marital strains and marital quality: The role of high and low religious homogamy. *Journal of Marriage and Family*, 67(3), 678–692.

Pathak, S. (2018). *10 reasons why UAE marriages fail – Rising divorce rate among expats and Emiratis worries counselors*. https://gulfnews.com/general/10-reasons-why-uae-marriages-fail-1.1227513

Walker, L. E. (1979). *The battered woman*. Harper & Row.

Whisman, M. A., Uebelacker, L. A., & Weinstock, L. M. (2007). Psychopathology and marital satisfaction: The importance of evaluating both partners. *Journal of Consulting and Clinical Psychology*, 75(3), 433–438.

Wolfinger, N. H. (2005). *Understanding the divorce cycle: The children of divorce in their own marriages.* Cambridge University Press.

World Health Organization. (2013). *Global and regional estimates of violence against women: Prevalence and health effects of intimate partner violence and non-partner sexual violence.*